

مع الشيخ أبي الباجي على سنة البردة
وبها مشتمل على الشيخ فريد الأندلسي على
بردة أيضا

=====

حاشية

العالم العلامة الحبر البحر الفهامة الأستاذ

الهامام شيخ مشايخ الاسلام وقدة جميع الانام

الشيخ ابراهيم الباجوري

على

من البردة في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم

تأليف أبي عبد الله محمد ابن سعيد البوصيري

نفعنا الله بهما والمسلمين آمين

وبها مشها

(شرح الشيخ خالد الازهرى على البردة أيضا)

— ٢٠٢٢ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ —

يطلب من

المكتبة العلمية

بجوار الأزهر الشريف

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 أما بعد حمد الله مستحق
 التحميد والتكبير والتنهيل
 والتسبيح والصلاة والسلام
 على سيدنا محمد صاحب
 الوجه الملميع واللسان
 الفصيح والقدر الجريح
 وعلى آله وأصحابه أولى
 الاقتباس والتضمين
 والحل والعقد والتفويض
 فيقول العبد الفقير إلى
 مولاه العتي خالد بن عبد
 الله الأزهرى قد سألتني
 أيها الاخ الفصيح أن
 أصنع شرحاً لطيفاً على
 بركة المدح للشيخ الامام
 شرف الدين محمد
 البوصيري رحمه الله تعالى
 مشتملاً على بيان لغاتها
 واعراب أيتها الواضاح
 معانيها أتم توضيح فأجبتك
 لما سألت على وفق ما
 اخترت مقصراً على
 القول للصحيح قال فاعلم
 هذه القصيدة سبب نظمي
 ايها أنى أبى صبي خليل فالح
 عجز عن علاجه كل معالج
 اذا بطل نصي وتحير فيه
 وصفي فلما أيسمت من نفسي
 وقربت حلول رمسي
 تذكرت في ساعة سعيدة
 أن اصنع قصيدة في مدح
 خير البرية فصيح العزم
 والنية وشرعت في امتداد
 المصطلي ورجوت به البرء
 والشفافاني وبني ويسر
 على طمحي فلما ختمته رأيت
 في منامي المصطفي النهای
 قد أتى إلي ومعه المباركة

وانك لعلى خلق عظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لمن شرح بمدح فيه قلوب أوليائه وشجعهم بردة محاسنه وطيب ثنائه وصلاة وسلاماً على
 من خصه بخواص عباته وكله بأكل عناياته * أما بعد فيقول راجي عقوره الكريم عبده
 الباجوري ابراهيم اعلم أن مدحه عليه السلام لم يتعاطه فحول الشعراء المتقدمين لأن كماله عليه السلام
 لا يخصى وشيأته لا تستقصى فلما دحون لجنايه العلى والواصفون لكأله الجلى مقصرون عما
 هنالك قاصرون عن أداء ذلك كيف وقد وصفه الله في كتبه بما يحير العقول ولا يستطاع اليه
 الوصول فلو بالغ الاولون والآخرون في احصاء مناقبه لسجزوا عن ضبط ما حباه مولاه من
 مواهبه ولقد أحسن من قال

أرى كل مدح في النبي مقصراً * وان بالغ الثني عليه وأكثر
 اذا الله أنى بالذي هو أهله * عليه فامقدار ما تمدح الورى

فكل غلو في حقه تقصير ولا يبلغ البليغ الا قليلا من كثير لكن المتأخرون رأوا مدحه بالشعائل
 والكالات من أعظم القرب والطاعات لاجل التعلق بمجناه الشريف والتبرك بخدمة قدره المنيف
 فآثروا من مدحه وتقنوا فنونا كثيرة ومن أجلهم الامام الكامل والهام العالم العامل
 البليغ الاديب أشمر العلماء وأفصح الحكماء الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري
 ومما صاغ صيغ الذهب الاحمر ونظمه نظم الدر والجوهر قصيدته المشهورة بالبردة وانما
 اشتهرت بذلك لانه لما نظمها بقصد البرء من داء العالج الذي أسأ به فأبطل نصفه حتى أعجز الأطباء
 رأى النبي عليه السلام في منامه ف مسح يده عليه وفقه في برده فبرى ثوقته كاذر الكناظم في تعليقه وقال
 بعضهم الاول أن يقال لهذه القصيدة برأة لأن المؤلف برى بها والتي حقها أن يقال لها بردة بانت
 سعادة التي هي قصيدة كسب بن زهير لأن النبي عليه السلام أجازه عليها بردة حين أنفدها بين يديه وقد
 سألني بعض الاخوان أصلح الله لي وله الحال والشان أن أكتب عليها حاشية تبين مقصودها
 وتبرز مرادها فأجبت لذلك وإن كنت لست أهلاً لما هنالك فالنقطت بعض العبارات واجتئيت
 بعض الثمرات فقلت والله لتوفيق لا قوم طريق قد اشتهر ابتداء هذه القصيدة ببيت مشتمل
 على الحمد والصلاة على النبي عليه السلام وهو

الحمد لله منشى الخلق من عدم * ثم الصلاة على المختار في القدم

وهو ليس منها لانه وان كان ثناء حسناً في ذاته الا أن ابتداء القصائد بغير مستحسن عند الادباء
 لما جرت به عادتهم من افتتاح قصائد بمدح كروا زم العشق من ذكر الاحبة وديارهم ومقاساة

الاحزان والاشواق وتحمل مكاره الفراق ويسمون ذلك غزلا وتشبها ويعدون هذا الصنيع من حسن المطمع لاهتمامهم بشأن العشق واغتنامهم شدائده ولذلك قال بعضهم الشعر لا يبدأ بالبسمة والحدة وقد جرت عادة الشعراء بانهم يمجذون من انفسهم شخصا يحاورونه ذللا وعنايا وسؤلا ويجوابا اباءا للندرة خبير يظهرون رموز العشق عليه وتخيلا لثقة صديق يضمرون كنوز الحب لديه ولما كان الناطم بالغتهم وأقصهم منع هذا الصنيع كما ستراد شاء الله تعالى (قوله لمن تذكر الخ) قد جرد المصنف من نفسه شخصا مزج دمه الجاري من مقلته بالدم وخاطبه بذلك مستفهما عن سبب مزج الدم الجاري من المقلته بالدم ما هو هل هو تذكر الجيران المقيمين بذى سلم أو هو بوجه خاطمة وإعاض البرق في الآلية الظلماء من أضم وعلم من ذلك ان الهزلة للاستفهام ومن للتعميل فهي بمعنى لام الاجل وهي متعلقة بقوله مزجت وقدمها عليه تفديعا لي أن الشك ليس في نفس المزج اذ هو ثابت مشاهد بل الشك في سببه والتذكر مصدر تذكر مأخوذ من التذكر بالضم وهو ضد النسيان والجيران بكسر الجيم جمع جار وضافة التذكر اليه من اضافة المصدر للمفعول بعد حذف الفاعل والاصل تذكرك جيرانا حذف الفاعل وأقيم المفعول مقامه والمراد بالجيران المحبوبون لان من لازم الجوار الذي هو الملاصقة في الاصل المحبوبة فالناظم قد أطلق اسم المزج و أراد اللزيم على سبيل المجاز المرسل والباء للظرفية فهي بمعنى في والمراد بذى سلم موضع بين مكة والمدينة قريب من قديدهو محل هناك أيضا والمزج الخلط وقيل أخص منه لانه لا يكون الا فيصير بعد الخلط حقيقة واحدة بخلاف الخلط فانه لا يختص بذلك وكفى بمرج الدم بالدم من كثرة البكاء والدمع ما يصعد الى الدماغ فيسيل من مجرى العيون بسبب شدة الحرارة الغريزية عند حدوث سرور أو حزن ويكون باردا للسرور وساخنا للحزن فيكون حينئذ كالماء الشديد الحرارة اذا فارق النار القوية لا يبردا بالمدحجين فاذا عظمت الحرارة قلت الرطوبة فيخرج مع الدمع دم لانه اقرب من غيره لمعومه الاعضاء وسر فانه في سائر العروق فاذا طال البكاء جف الدم فيبيض الدمع ويقال حينئذ شاب الدمع والجري السيلان بشدة ولذلك عبر الناظم بمجرى دون سال والمقلته شحمة العين التي تجمع السواد والبياض وفيها الحدة التي هي السواد الذي في وسط العين وتلك الحدة فيها الناظر ولشدة صفائه كانت العين كالمرآة اذا استقبلها شخص رأى صورته فيها وأقر دنا ناظم المقلته لان العرب قديما تقولونها ونظائر هام فردة ويريدون بها المثني كما قال بعضهم * وبكت عيني وحق لها بكها * ويحتمل أنه بنى امره على الرجاء والخوف فاذا نظر بمقلته الخوف بكى واذا نظر بمقلته الرجاء

ينام بأحدى مقلتيه ويتقى * بأخرى المنايا فويقظان قائم

ومن الداخلة على المقلته ابتدائية وهي متعلقة بمجرى واعتراض بان هذه الجملة حشوا لا فائدة فيها لان الدمع لا يكون الا كذلك واجيب بانها ليست حشوا بل للاحتراز عما يحتملها الكلام لولا هذه الجملة من أنه مزج الدم بعد انقصاله من العين بالدم وليس مراد وفي هذا الجواب نظر لان هذا الاحتمال قائم مع هذه الجملة والاطهر في الجواب انها تأكيد الدم احد الامشاج الاربعة التي خلق منها الانسان والباء الداخلة عليه للتعدي بالنظر لقوله مزجت وللمصاحبة بالنظر لقوله جرى فقد تنازع كل منه والمراد بدم منك كقدره بعض الشارحين ليخرج ما يحتمله الكلام لولا هذا التقدير من أنه مزج الدم بعد انقصاله بدم اجنبي والتنوين في قوله جيران ودمها ومقلته ودم اما للتعظيم واما للتنويع وفي هذا البيت براعة استهلال لان فيه اشارة الى أن هذه القصيدة في مدح النبي ﷺ حيث ذكر فيه المواضع التي يقرب المدينة الشريفة وفيه أيضا الجناس الناقص

على فعويت لوقي وعدت
لما كان من معنى اتبى
بمعناه فدونك ردة قد
غزلت من فؤوت المصطفى
ونسجت على نيري
الاخلاص والصفاء واشتملت
أولا على براعة المطمع وهي
أن تفتتح القصيدة بذكر
ما يلائم المقصود ثم على
أسلوب آخر مشتمل على
معنيين أولهما التلهف
والاحزان والاعتراف
بالغفلة والعصيان وثانيهما
التمسك بالموعظة الحسنة
والجدال بالبرهان ثم على
أسلوب آخر مشتمل على
شيئين على المدح والصفات
وعلى الأثار والمعجزات ثم
عن أسلوب آخر مشتمل
على شيئين على تصحيح
الاعتقاد وتحقيق وظائف
المبدء والمعاد وعلى الدعاء
والمناجاة بالانتهال و اظهار
الخوف والرجاء والعاقبة
والمناجاة ولما أراد ناظمها
براعة المطمع جرد من نفسه
شخصا مزج دمه بدمه
فسأله عن علة ذلك فقال
مخاطبا له
(امن تذكر جيران بذى سلم
مزجت دما جرى من
مقلته بدم)

(ام هبت الريح من تلقاء كاظمة وأومض البرق في الظلما من اضم)

التذكر مصدر تذكر والجيران جمع جار بمعنى مجاور ومن الجوار وهو القرب في المنزل وذى سلم موضع بين مكة والمدينة والمزج المخلط والدمع اسم جنس حمى واحد دمة وهو ما يقطر من العين جرى سأل والمقلة شحمة العين التي هي السواد والبياض وهبت الريح هاجت وتلقا بمعنى حذاء بالذال (4) المعجمة وكاظمة اسم طريق الى مكة وأومض لمع واضم وادون المدينة (الاعراب) امن الهزمة

حيث ذكر فيه الدمع والدم فانهما مختلفان في زيادة العين وقصائنها (قوله أم هبت الريح الخ) لما كانت الهزمة لا يدلحان معادل آتى المصنف بما يعادها فقال أم هبت الريح الخ فأنهم متصلة وهى حرف عطف يطلب بها والهمزة النعنين وجملة هبت الريح في تأويل المفرد أى أم هبوب الريح وكذا جملة أومض البرق أى وإماض البرق فكل من الفعلين مؤول بمصدر وإن لم يكن هناك سابق لأن وجود السابك اسراغلي والافتقد لا يوجد كافي قولهم تسمع بالمعدي خير من أن تراه فإن الفعل فيه مؤول بمصدر مع عدم وجود السابك على بعض الاقوال وواو العطف اما على حقيقتها كما هو المتبادر فيكون التريدين بين الشي والشيتين أو بمعنى أو فيكون التريدين بين ثلاثة أشياء على سبيل منع الخلو فان كلامنا تذكر الجيران وهبوب الريح من جهة كاظمة وإماض البرق من اضم سبب البكاء وموجب للاقراط فيه أما التذكر فلا يحصل بالكحضر على ماضى من وصل الاحبة ومؤانستهم ولقد أحسن من قال

تذكرت لأمانسا ولياليا * مضت فحرت من ذكرهن دموع

الاهل لنا يوما من الدهر اوبة * وهل لى الى ارض الحبيب رجوع

واما هبوب الريح من جهة كاظمة فلان الحب دائما يفكر في محاسن محبوبه فاذا هبت الريح من جهة موضعه تخيل انها حملت روائحه اليه واما إماض البرق من اضم فلان من مادة الحبين ان يرتاحوا للبرق اذا لمع من جهة ديار الاحبة لكون البرق بما يذ كرصات المحبوبين لطافته وايضا المحب يتخيل عند لمعان البرق انه يرى ديار المحبوب وهبوب الريح جسم لطيف شفاف غير مرئي يهب بمقدار مخصوص في وقت مخصوص واذا انت مفردة فالغالب انها للعذاب واذا انت مجموعة فالغالب انهم الرحمة ولذلك قال عليه السلام اللهم اجعلها رايحا ولا تجعلها ريحا وذلك لان ريح العذاب واحدة وهى الدبور وعليها خزنة فتفت عليهم فخرجت من مقدار خاتمها هلكت مادا ولو خرجت من مقدار انف نور لاهلكت الدنيا واقردها الناظم هنا لان الحب وان كان عذبا لكنه يختلط بعذاب وتلقا بمعنى حذاء وكاظمة اسم موضع كما قاله الجوهري وقال غيره اسم ماء والاماض المعان الخفيف وان اطلقه بعضهم عن التقيد بالخفيف والبرق عند اهل السنة اجنبية ملك يسوق بها السحاب وقيل ضحكك فقد تقل الشافى في الامعن الثقة عن مجاهد ان الرعد ملك والبرق اجنبته وروى انه صلى الله عليه وسلم قال بعث الله السحاب فنطقت احسن النطق وضحكك احسن الضحك فالرعد نطقها والبرق ضحكها لى لمان النور من فها واما قول بعض الشارحين انه صوت ملك يجر السحاب الى الجهة التي يريد بها الله تعالى فقيه نظر واما عند اهل الهيئة فهو نار تحدث عند شدة اصطكاك الهواء بعضهم بعضا ولذلك اكثر ما يكون عند انتقال الزمان من الحرارة الى البرودة وعكسه والظلمة اسمفة لموصوف محذوف والتقدير في القليلة

للاستفهام ومن بكسر الميم حرف تعليل وجرح متعلقة بمنزلة تذكر مجرور بمن جيران بكسر الجيم مضاف اليه من اضافة المصدر الى مفعوله بعد حذف فاعله والاصل بتذكر لك جيران يا بذي جار مجرور وتعت جيران سلم بفتحتين مضاف اليه مزجت بفتح التاء فعل وفاعل ضمما مقول به جرى فعل ماض وفاعله مستمر فيه يعو على دعما والجملة نعت له من مقلة متعلق بحرى لا فائدة التوكيد لان الدمع لا يجري من غير المقلة فهو كقوله تعالى يطير بجناحيه اولتأسيس نظر الى الدم المزج بالدمع يدم متعلق بمنزلة بمنزلة ايضا والاصل مزجت دمعاً بدم ام حرف عطف وهو معادل للهمزة في الاستفهام بهامن تعيين الالة الحاملة على مزج الدمع بالدم هبت الريح فعل وفاعل في تأويل مفرد معطوف على تذكر من تلقاء بالدم متعلق بهبت كاظمة المعجمة مضاف اليها

وأومض البرق بالاضاء المعجمة فعمل وفاعل معطوف على هبت الريح في الظلما بالدمع متعلق بأومض على تقدير الظلما موصوف بين الجار والمجور والتقدير في الليلة الظلماء من اضم بكسر الهزمة وفتح المعجمة حال من الظلما (وحاصل معنى البيتين) انه أراد بالجيران الاحبة وذى سلم وكاظمة وضم امكنهم وخرج الدمع بالدم شدة البكاء فاستفهم من علة مزج الدمع بالدم اهي تذكر الاحبة الغائبين أم هبوب الريح ولمان البرق من ناخيتهم فاخذل الهزمة على أحد المعادلين وأم على الآخر ووسط بينهما ما لا يسأل عنه وهو مزج الدمع بالدم فهو كقوله

تعالى أنتم أشد خلقاً لمعاء لان الناطم جعل أجد المعادلين جملة كقوله تعالى قل أن أدري أقرب ما توعدون أم يجعل له ربي أمدا
(فالعليينك أن قلت اكفها هنا * * * والقلبك أن قلت استغنى بهم)

اكفها احبسها معكم كما وهما من الهوى وهو الانحدار والسيلان والقلب الثقل او هو شكل صنوبر موضعه وسط الصدر وهو منبع الحياة والتحقيق ان سر لطيف به يحصل الادراك ويعبر عنه بهذه الجارحة تقريبا للاذنان واستغرق مرادف افق وبهم مضارع هام على وجهه اذ لم يدرك هو (الاعراب) فالقاء عاطلة وما سم استغنى في موضع رفع على ابتداء لعليينك بالثنية خبر المبتدأ ان يكسر الهمزة وسكون النون حرف شرط قلت بفتح التاء فعل الشرط في محل جزم اكفها بضم الفاء الاولى وفتح الثانية فعل امر وفاعله والجملة في موضع نصب بقلت همتا فعل ماض وفاعله والاصل همتا فقلت

الياء لتفانصراها ناحذفت

الالف لانتقاء الساكنين

وهما الف وتاء التانيث

وتحريكها لاجل الالف

عارض والجملة جواب

الشرط وما سم استغنى

مبتدأ للقلب خبره وان

قلت بفتح التاء شرط استغنى

مقول قلت بهم جواب

الشرط والاصل بهم حذف

الياء لانتقاء الساكنين

الياء والميم للجزم

وتحريكها بالكسر عارض

لحرف الرومي (ومعنى

البيت) فيا منكر الحب أى

شئ حصل لعليينك حتى

انك ان قلت لها احبسا

الدموع سالت دموعها

وأى شئ حصل لقلبك

حتى انك ان قلت له افق

من غمرة العشق هام فيه

أليس كل من سيلان الدمع

وهيام القلب من آثار

الحب ثم التفت من الخطاب

الى الغيبة فقال

الظلماء أى ذات الظلمة وانما خص اليلة الظلماء بالذكر لان الضوء في الظلمة أحيى وقد اختلف في الظلمة فقيل امر وجودى بضاد النور قائم بالهواء وقيل امر عدى وضم بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة اسم لجبل وقيل اسم لواد يقرب المدينة الشرقية * * * وفائدة هذين البيتين انها يكتبان في جام أى قرأ ويحييان معاء المطر ويسقى المحو للبهيمة التي صعب تعليمها وتذليلها فاذا شربت ذلك ذلت واقادت وتعلت بسرعة واذا كان عندك عبد أعجبى وعسر عليك تعليمه كلام العرب فاكتب هذين البيتين في رق غزل ثم علقه على عضد الايمن فانه يتكلم بالربية في أسرع وقت (قوله فاعليينك الخ) لما سأل الناطم عما ذكر ولم ير دعيه المسؤول جوابا لان من شأن المحبين ان يكتموا الحب في أول الامر بل جرت عاداتهم بانكاره بالمرأة تزل الناطم المسؤول منزلة المنكر وتعجب من حاله في فرض صدقه في الانكار فقال فاعليينك الخ أى اذا صدقت في انكارك الحب فأي شئ ثبت لعليينك أو جب لها انك ان قلت لها اكفها همتا أى شئ ثبت لقلبك أو جب له انك ان قلت له استغنى بهم فالقاء للأفصح وجعلها لبعضهم المعطف لكن الاول أظهر وما في الموضعين اسم استغنى بهم مبتدأ خبره الجار والمجرور بعده وجملة قوله اكفها في محل نصب مقول القول وكذلك جملة قوله استغنى ومعنى اكفها مسكع البكاء وهما معدي سالتا أخو ذمن الهميان وهو السيلان فاصلة همتا بقلت ياؤمنا لتحركا واقتراح ما قبلها ثم حذف الالف لانتقامها ساكنة مع التاء التي أصلها السكون وان عرض تحركها مناسبة الالف وفي كلامه حذف التمييز المحول عن الفاعل أى همتا معا والاصل هي مدعها محول الاستناد عن الدعى بهما وأتى بغير اللفظ حذف الناطم والقلب لحم صنوبرى الشكل أى شكاه على شكل صنوبر لانه دقيق الاسفل غليظ الاعلى كهيئة قمع السكر وقال بعضهم القلب موضعه الله في هذه اللحمه فتقسمتها فقلبا لحول فيها والسين والتاء في استغنى زائدان فعناء أفق مما أنت فيه وقوله بهم مضارع هام بهم اذ اقام به الهيام وهو داء كالجنون يشد آمن العشق وغيره وفي هذا البيت الطباق لانه جمع فيه بين متقابلين في كل من الشرطين أما الشرط الاول فجمع فيه بين قوله اكفها وقوله همتا أما الشرط الثانى فجمع فيه بين قوله استغنى وقوله بهم (قوله أحسب الصب الخ) لما سأل المصنف الخطاب السؤال وسكت وأزمره الا لزام المهبط رجع الى تغليظه في الانكار فقال أحسب الصب الخ والهدوء للاستغنى بالانكارى ويجب بكسر السين وفتحها أى يظن وكان مقتضى ما سبق أن يعبر المصنف بتاء الخطاب لكنه التفت الى الغيبة لما جرت به عادة الادباء من تغيير كلامهم من أسلوب الى اسلوب آخر تكلموا وخطاب

(أحسب الصب أن الحب منكم * * * ما بين منسجم منه ومضطرم) بحسب يظن والصب العاشق لانه اذا اشتد به العشق بكى فيصحب الدمع من عينيه والحب المحبة ومنكم مستور ومنسجم هائل منحدز ومضطرم هلبه متشتل الاعراب أحسب الهمزة للاستغنى التوبيخى وبحسب مضارع حب المتدنى لاثنتين الصب فاعله أن بفتح الهمزة فتشديد النون حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر الحب بضم المهملة اسمها منكم خبرها وان واسمها وخبرها أى تأويل مصدر ساجد مقمولى بحسب ما زائدة بين منصوب على الظرفية المسكانية منسجم مضاف اليه على تقدير موصوف بين المتضامين منه متعاقب منسجم وهما ضمير الصب ومضطرم بالاضاد المعجمة والطاء المهملة معطوف على منسجم على تقدير موصوف بين الماعطف والمعطوف (ومعنى البيت) يظن العاشق ان الكلام المحبة عن الناس وهو ما بين دمع هائل وقلب ملتصق ثم التفت من الغيبة الى الخطاب فقال

لو لا الهوى لم ترق دمعاً على طلل هو لا أرتك لذكر البان والعلم الهوى بالتصير مصدر هو بالبحر اذا أحب وترق تصب والدمع ما يسيل من العين والطلل ما شخص ٦ من آثار الديار أى ارتفع وأرتق سهرت والبان شجر

رغبة تشيطا السامع والصب الماشق من قو لهم صب الماء لانه لما كان كثير البكاء فكانه يصب الدمع وقال بعضهم من الصباية وهى رقة العشق وحرارته وجملة أن وصفاً وخبرها سدت مسد مقعول بحسب والحب عرفه بعضهم بأنه صفاء الحال بين المحب والمحبوب وقوله منكم أى مستتر وما اسم موصول بمعنى الذى فى محل نصب على انه بدل من المحب أو صفة له وصدر الصلة محذوف أى الحب الذى هو بين الخ كذا قال بعض الشارحين وهو أظهر من جعل بعضهم ما زاد وجمع بين طرفا لقوله منكم وكل من منسجم ومضطرم صفة لموصوف محذوف والتقدير بين دمع منسجم منه وقلب مضطرم والمنسجم السائل من قو لهم انسجم الماء سال والمضطرم المشتعل من قو لهم اضطربت النار اشتعلت والمعنى لا يظن الماشق أن الحب مستتر عن الناس الذى هو بين دمع سائل وقلب مشتعل من نار الحب وكل منهما من آثار الحب مع كونها ظاهرين وحيفاً فانتكار الحب غلط (قوله لو لا الهوى الخ) لما غلط المصنف المسؤول فى انتكاره الحب استدلل عليه بأدلة فقال لو لا الهوى الخ والهوى مصدر هو بكسر الواو اذا أحب فهو معنى الحب وهو مبتدأ والخبر محذوف أى موجود ولو لا حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط فالعنى امتنع عدم ارتقك دمعاً على طلل لوجود الهوى وقوله لم ترق دمعاً أى لم تصبه يقال أراق الماء أى صبه ويقال هراق أيضاً معناه وكان مقتضى قوله لا يحب الخ أن يقول لم يرق بيا القبية لكنه التفت الى الخطأ لما تقدم والطلل ما بقى من آثار الدار صر تعافان لم يكن مرتعابان كأن من تصعبا بالارض كان رسما على الداء خلة عليه لتعليل أى لاجل طلل هذا ان لم يقدر وقوفه على الطلل كاهو المتبادر والا كانت بمعنى فى قوله ولا أرتق الخ وأرتق بكسر الراء بمعنى سهرت والبان شجر طيب الريح ويتخذ منه دهن يعرف به من البان والعلم يطلق على معان منها الجبل والرخ أى ولا سهرت لذكر البان والعلم السكتين يجعل المحبوب وعلى هذا فالبان والعلم باقيا على معناها ويحتمل انه شبه المحبوب بما فى طيب الرائحة وحسن الهيئة وطول القامة وأغما وأورده ذكرهما السهر لان النوم أغما يكون من الرطوبة الصاعدة من المعدة الى الدماغ والمحبة تكثر حرارته فتفتنى عنه الرطوبة ويحتمل فلا ينام وتلك الرطوبة تنشأ غالباً عن كثرة الطعام والشراب والمحبة يلهمه حبه عن أكله وشربه فتفتنى رطوبته وتتضاعف حرارته لا سيما عند ذكر معاهد الايجاب أو ما هو شبيهه بالايجاب وفى هذا البيت شبه الاشتقاق حيث جمع فيه بين ترق وأرتق (قوله ولا أمارتك الخ) (٢) لما ذكر المصنف دليلين أردفهما دليل ثالث على ما فى بعض النسخ الذى شرح عليها بعض الشارحين لكن لم يوجد ذلك فى كثير من النسخ وهو معطوف على قوله لم ترق الخ ومعنى أمارتك أعطتك على سبيل المارية وقوله لوفى عبرة وضى معمول لأمارتك وقاعدة ذكرى الخ والمراد بالوافين هنا النوحان والعبرة بفتح العين والدموع والضى المرض فانسجام الدموع على النهر بمثابة الدر المعلق عليه وذلك لون العبرة ورقة جسمه وصفة لونه كقوله بدمع الزفة والصنيع وذلك لون الضنى وفى الكلام استمارة بالكناية وتخييل لانه شبه لوفى العبرة والضنى بلباسين بجماع الزينة فى كل أما فى المشبه به فظاهر وأما فى المشبه فلا أن آثار الحب زينة عند المحب فترى فيها كآيات تزين باللباس تشبها مضمر فى النفس وطوى لفظ المشبه به ورزاليه بشىء من ملائحته هو الاشارة وقوله ذكرى الخيام وذكرى ساكنى الخيام وتذكر ساكنى الخيام فالذكرى فيها معنى التذكر وكل من الخيام والخيام جمع خيمة وهى بيت تتخذ العرب من عيدان الشجر وحذفت النون من ساكنين للاضافة ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين (قوله فكيف تنسرك الخ) لما أقام المصنف على المسؤول الأدلة على حبه مع صحة تبيينها أنكر عليه دوامه بعد ذلك على

الخلافاً بالتخفيف واحده بافة العلم اسم جبل والمراد بهما ههنا وضمان بالحجاز (الاعراب) لو لا حرف يدل على امتناع الشئ هو لوجود غيره الهوى يا لقصير مبتدأ حذوف خبره وجواب السد جواب لو لا مسده لكونه نكرة ما ملطاً والتقدير لو لا الهوى موجود لم ترق بضم التاء الفوقية وكسر الراء جازم ومجزوم دمعاً مفعل به على طلل بظا مهملة ولا م مفتوح حتين متعلق بترقى وجملة لم ترق ومعموليها جواب لو لا لاجل ما من الاعراب لانها جواب شرط غير جازم ولا أرتق بفتح الهاء وقسر الراء وفتح التاء معطوفة على جواب لو لا ولا زائدة انكادى التنى لذكر متعلق بأرتق البان مضاف اليه والعلم بفتح العين المهمة واللام معطوف على البان (ومعنى البيت) لو لا محبتك وهو الشاكيك على آثار ديار الاحباب وما ذهب فو ملك بذكر اشجار البوادر وجبال المنازل وفى البيت من البديع الجناس الشبيه بالمشق قوله لم ترق وأرتق ضمما فى قوله تعالى قال الى لعلكم من القالين

(فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت * عليك عدول الدمع والسم) ٢ قول الانكار الحشى قوله ولا أمارتك الخ هذا بيت لم يكتب عليه الشيخ خالو هو ولا أمارتك لوفى عبرة وضى ذكرى الخيام وذكرى ساكنى الخيام

وَأُثِّبَتِ الْوَجْدُ خَطِيءَةً عِبْرَةً وَضَى * مثل البهار على خديك والعنم * الانكار ضد الاعتراف والحب ضد

البغض وشهدت أخبرت والمدول جمع عدل بمعنى عادل والمراد بالجمع هنا الاثنان بدليل ما بعده الا أن يراد بالجمع الدموع والسقم الاستقام فيكون الجمع على ما به والسقم اطالة المرض والوجد الحزن وخطي تنفية خطو العير واليكاهو الضنى الضعف والخر والبهار ورد أصغر طيب الرائحة والعنم ورد أحر (الاعراب) فكيف استقامت ومما هذه التعجب متعلق بذكر بضم الناء التوقيفية فعل مضارع وفاعله مستتر فيه وجواب تقديره آتيت بجا بضم الجاء

الانكار فقال فكيف تنكر الخ والتاء للافصاح لانها أفصحت عن شرط وعذوف والتقدير اذا قامت عليك الادلة فكيف تنكر الخ وكيف حال مقدمة مضمنة معنى الاستهزاء على وجه الانكار ومعنى تنكر تنجده والجد هو الذي بعد العلم بخلافه قبله وقوله جيا معمول لتكرر وبمذرف له وما يحتمل أن تكون مصدرية وهو الظاهر فالعمل بعدها وهو شهدت مؤول يصدر والضمير في به عائد على الحب التقدير على هذا بعد شهادة عدول الدمع والسقم عليك ويحتمل أن تكون اسم موصول بمعنى الذي وحالة شهدت صلة والضمير في به عائد على ما والتقدير على هذا بعد الدق شهدت به عليك الخ وفي شهدت واستمارة وتصريحية تبعية لانه شبه الدلالة الواضحة بمعنى الشهادة بجماع الوضوح في كل واستعار الشهادة للدلالة واشتق من الشهادة بمعنى الدلالة شهدت بمعنى دلت ولفظ العدول وتر شيع للاستمارة والمدول جمع عدل والدمع هو الماء الجاري من العين والسقم بفتح عين المرض ويقال فيه سقم بضم فسكون لكن في غير النظم كقوله شيخ الاسلام واصله عدول الدمع والسقم للبيان أو من اضافة الصفة للموصوف واستعمال الجمع في الاثنين كما هنا كثير شائع واعترض هذا الجمع بان العدل مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع وأجيب بان محل قولهم ان المصدر لا يثنى ولا يجمع اذا اعتبرت مصدرته وهنا قد اعتبر ما نقل اليه واعاد ذكر كونهم عدولا للاشارة الى أنه لا يمكن الخطاب برشدها بهم (قوله وآتيت الوجد الخ) أي وبعدهما أثبت الوجد الخ فهو معطوف على شهدت والوجد هو الحزن بسبب الحب وقيل نيران اشواق تشرها ريح الحبة عند سماع ذكر المحبوب واستنادا لاثبات الى الوجد مجاز عقلي من قبيل الاستناد الى السبب كما في قوله كسرتى رقتك وقوله خطي عيرة بفتح العين كما قدم أى خطين من الدموع وقوله وضى عطف على خطي عيرة لكن على تقدير مضاف أى وآترضى وقوله مثل البهار الخ صفة لكل من خطي العيرة ومن الضنى لكن على الف والشر المحوش لان البهار يفتح الباء الموحدة ورد أصغر وآترضى صفة الوجه أى الضنى مثل البهار في الصفرة والعنم يفتح العين والنون شجرة لا غصن أحمر وقيل ورد أحمر والخطان من العيرة أحمران لا متراج الدمع بالدم فالخطان من العيرة مثل الدمع في الحرة وقوله على خديك متعلق بآتيت فتقدير البيت وآتيت الوجد على خديك خطي عيرة مثل العنم وآترضى مثل البهار والعنم وكيف تنكر جيا بعد ما أثبت الوجد على خديك علامتين ظاهرتين على الحب فكل من رأى لك يعرف الحب في وجهك (وقائفة الاييات الحسة) التي أولها فلما علمت ان الرجل اذا اتهم زوجته أو بنته أو عينته كتب هذه الاييات في ورقة من ورق الآترج ووضعها على يدي المتهم اليسرى وهو نائم ويجعل أذنه على فقه فانه ينطق بجميع ما فعله في غيبته خيرا أو قرا وكذلك اذا مرق له شيء أو أنهم أحدا أو شك في أحدا فليكاتب هذه الاييات في جلد صغره مذبوغ وأخذ لسان الضفدع ويصره في الجلد المذكور ويلصق ذلك الجلد في عنق المتهم فانه يقر في ساعته لدهشته (قوله نعم سرى الخ) لما انضج حال المسؤول عما هو عليه من الحب ولم يبق له سبيل الى الانكار

مأموصول حرفي شهدت فعل ماض وتاء نا ثبت به عليك متعلقان بشهدت عدل فاعل شهدت الدمع مضاف اليه والسقم بفتح عين معطوف على الدمع شهدت وما بعده صلة وما موصلة تاني تأويل مصدر مجرور باضافة بعد اليها والتقدير بعد شهادة عدول الدمع والسقم وآتيت فعل ماض معطوف على شهدت الوجد فاعل آتيت خطي بفتح الخاء المجمة والطاء المهملة وسكون الياء مفعول آتيت وحذفت النون للاضافة عيرة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة مضاف اليها وضى بالمجمة والتقصير معطوف على خطي مثل بالنصب نمت خطي وضى البهار بفتح الموحدة مضاف اليه على خديك في موضع الحال من خطي وضى والعنم بفتح العين المهملة والنون معطوف على البهار (ومعنى البيتين) كيف تنكر أبها الخطاب الحبة

بعد ما شهد بها عليك عدول من الدموع الهاطلة والاسقام المتنوعة وبعدهما أثبت الوجد من كائنين على خديك أحدهما صفة الحدود والوجبات الناشئة عن الضنى وثانيهما حرة قطرات العبرات الناشئة عن الكياه قد حركت قاضي الهوى بموجب ذلك وفيه لف وشر مشوش فانه شبه خطي العيرة بالعلم في الحرة وشبه الضنى بالبهار في الصفرة ولما أثبت كون الخطاب محبا وكان هو الخطاب في المعنى رجع عن التجريد واعترف بالحب فقال عني سرى طيف من أهوى فأرقتي * والحب يعترض الذات بالالم * ثم حرف تصديقي في والخبر سرى سار ليا والعليف الخيال في النوم والهوى المحبة والعشق وأرقتي أسهرني والحب المحبة ويعترض بحول بينه

وبين مراده والذات
 بالمعجمة جمع لذة وهي ما
 يتنعم به والالم الوجع
 (الاعراب) فمع حرف
 جواب سري فعل ماض
 طيف بفتح المهملة وسكون
 الياء التحتية فاعل سري
 من بفتح الميم اسم موصول
 في موضع جر بالاضافة
 أهوى فعل مضارع مسند
 الى المتكلم والجملة صلة من
 وطائها محذوف أى أهواه
 فارقتى معطوف على سري
 وفاعله مستتر فيه يعود على
 طيف والحب بضم الحاء
 المهمة مبتدأ يعترض بفتح
 التحتية وكسر الراء وبالضاد
 المعجمة فعل مضارع
 وفاعله مستتر فيه جوازا
 يعود على الحب الذات
 مفعول به بالالم متعلق
 يعترض (ومعنى البيت)
 صدقت ولكن لشدة كفى
 بمحبوبى لما رأيت خياله
 فى النوم اقتبته فرقا خافى
 الارق وهذا شأن الحب
 يحول بين المحب ولذاته
 بالالم من جهة ما يشا عنه
 من عدم الوصول من
 المحبوب ثم اعتذر فقال
 (بالأخفى) الهوى العذرى
 معذرة
 معنى اليك ولو أنصفت لم تل

أقر واعترف بذلك حيث قال نعم الخ هكذا قال بعض الشارحين وعليه فالناظم لم يرجع من التجريد
 الى التكلم وقال بعضهم لما انكشف كون المسؤول محبا وكان هو المتكلم فى المعنى رجع من التجريد
 الى التكلم واعترف بالحب حيث قال نعم الخ والاول أقرب ونعم حرف إيجاب للماسبق فكأنه قال
 صدقت أيا السائل فيما نسبته اليه من الحب وأن سبب مزج الدمع الجارى من المقلة بالدم تذكر
 المحبوبين كاهو الشق الاول من السؤال السابق فقال له السائل وما سبب تذكرك لم فقل سري الخ
 وصلة سري محذوفة والتقدير سري الى أى سارى ليلا لان السرى هو السير ليلا وقوله لطيف
 من أهوى أى خيال من أحب فالطيف خيال المحبوب وأهوى مضارع هوى بكسر الواو بمعنى
 حب بخلاف هوى بفتح الواو فانه بمعنى سقط وسبب ذلك الخيال ان النفس اذا ولعت بشئ
 حصلت صورته فى القوّة المحيطة فترى خياله فى المنام كثير وقوله فارقتى اى أسهرنى لانه لما تذكر الحب
 ثارت عليه الحارارة وانتفت عنه الرطوبة فارقق عنه النوم كما تقدم وقوله والحب يعرض الذات
 بالالم اى يدفعها بالالم يقال اعترضه بالسهم اذا دفعه به فالالم هنا بمنزلة السهم والذات بمنزلة
 الشخص المرمى ويحتمل ان المراد ان الحب يجعل الالم عرضة فى الذات فيصير الالم كالغشقة
 المعترضة فى النهر ويحتمل ايضا ان المعنى ان الحب يغيب الذات بالالم فانه يقال عرض الشئ اذا
 غيبه والمراد بالذات ما كان فيه من النوم والتسل عن المحبوبين وبالالم ما يشا عن الحب من شدة
 الوجوه وحاصل المعنى انه صدقه فيما نسب اليه من الحب بقوله نعم ثم ذكر له سبب تذكره للمحبوبين
 بقوله سري طيف من أهوى وذكر انه أسهره بقوله فارقتى وذكر انه بعدان كان فى لذة صار فى الم
 ولذلك قال والحب يعترض الذات بالالم ولعصمهم فى هذا المعنى

وزارى طيف من أهوى على حذر * من الوشاة وداعى الصبح قد هتما

فكذبت اوقظ من حولى به فرحا * وكاد يهتك سر الحب شفا

(فائدة هذا البيت) ان من كرهه بعد صلاة العشاء حتى يغلب عليه النوم فانه يرى المعصطفى عليه السلام فى
 منامه ان شاء الله (قوله لا أخفى الخ) لما اقر المسؤول بالحب لانه السائل فيه فرجع المسؤول على السائل
 يورخه قومه عليه فيه فقال لا أخفى الخ وهذا كآثرى مبنى على بقاء التجريد وما على ان الناظم رجع
 عن التجريد الى التكلم فيكون المصنف قد استعمر لا بما عليه لان الحب اذا اقر بالحب لالم عليه غيره
 فورخه المصنف على قومه عليه وقوله فى الهوى العذرى بالذال المعجمة أى الهوى المنسوب الى بنى
 عذرة بضم العين وهم قبيلة مشهورة باليمن يؤدى بهم العشق الى الموت لصدقهم فى الحب ورقة
 قلوبهم والمقصود من النسبة التشبيه فالمراد ان هو امشبه لهوى بنى عذرة وقيل الهوى العذرى
 هو الحب الذى من شأنه ان يقبل عذرا صاحبه عند كل احد لكونه مفرطا وقوله معذرة اى اعتذر
 معذرة او اقدم معذرة فهو بالنسبة على انه مفعول لعل محذوف ويصح قراءته بالرفع على انه مبتدأ
 خبره قوله معنى اليك اى صادرة من اليك او على انه خبر مبتدأ محذوف والتقدير هذه معذرة
 وتكون الاشارة راجعة لقوله سابقا سري طيف الخ فالعذرة على هذا خصوص ذلك بخلافه على
 ما قبله فانه يحتمل ان تكون هى ذلك وان تكون قوله لا أخفى لاسرى بمستتر عن الوشاة ولا دأى
 بمنحصر وأن تكون معذرة معروفة فى الخارج وهى ان يقول الحب للعادل انى محب والحب
 لا يلام سيما كان حبه عذرا وقوله ولو أنصفت لم تل أى لان الحب ليس اختياريا حتى يلام عليه
 بل هو قهرى ولا يلام الا على الامر الاختيارى كما قال القائل

وعيب القى فيما آتى اختياره * ولا عيب فيما كان خلقا مركبا

لكن كون الحب ليس اختياريا بل قهرى بعد تحكه والافيدوه اختيارى اولان اللوم على الهوى
 لا يكون الا من ذاقه والمخاطب لم يذوقه ولذلك قال بعض الصوفية لا ينبغي للشخص ان يتكلم على

عنك حالي لاسرى بمستر * عن الوشاة ولادائي بمنحهم

اللائم العاذل والعذرى نسبة الى بنى عذرة بالذال المعجمة قبيلة قد اشتهرت رجالهم بنور العشق ونسأؤهم بفرط العفاف ومعدرة مصدر عذرت اذا صفت عنه ومحوت اساءته والمعدرة ايضا ما يدفع به الانسان عن نفسه عما عيب عليه فعله وانصفت اى عدلت بالذال المهملة والواو الممد بالذال المعجمة عدلتك اى بلفتك وجاوزتك حالى اى امرى والمر (٩) الشئ الملتزم والوشاة جمع واش وهو الكذاب والداه

حال الا اذا فاقها والى هذا المعنى اشار ابن الفارض بقوله

دع عنك تمنيني وذوق طعم الهوى * واذا عشقت فبعد ذلك عنف

(و قائمة هذا البيت وما بعده) نك اذا رايت منكرا ولم تقدر على ازالته كما كتبتم في ورقة زعفران وسك وما ورد يكون تفصيل الورقة دائرية ثم احصلها بين عينيك تحت العمامة فتقوى على ازالته باذن الله تعالى واذا أردت أن تهرق نفسك على اقامة شماتة الدين فواظب على قراءتها خالف كل صلاة (قوله عدتك حالى الخ) لما ابدى له المذرة فى الهوى ويخفى فى اليوم عليه فيه فلم يرجع عن اليوم استمطعه بالدهاء فقال عدتك حالى الخ اى جاوزتك حالى كما يقول الشخص لغيره لا اراك الله حالى وعلى هذا فالجدة دوائية ويحتمل انها استفهامية بتقدير همزة الاستفهام وعليه فلعنى ا جاوزتك حالى فلم تمدرنى ويحتمل ايضا انها خبرية وعليه فالمراد الاخبار بانه جاوزته حاله ولم يصب بمحببته حتى يعلم قدر ما هو فيه ولا يلو ما لو اصاب لم يعلم قدر ما هو فيه ولم يلمه * هذا كله ان فسر عدتك بمعنى جاوزتك كما تقرر فان فسر بمعنى لعدت اليك اى وصلت اليك كما قاله بعض الشارحين كان القصد الداء عليه لانه والاستفهام عن ذلك بتقدير همزة الاستفهام والمعنى عليه ا وصلت اليك حالى حتى تارمنى وقوله لاسرى بمستر عن الوشاة مستأنف استثناء فانيا لانه واقع فى جواب سؤال مقدر فكان اللائم قال له وما حالك التى استمطعتا فاجابه بذلك والسر ما يكتنه الشخص عن غيره والوشاة جمع واش وهو الذى يشي الحديث بين المحب والمحبوب اى يزيه ويزخره لاجل الفساد بينهما ومن المعلوم أن الوشاة أعداؤه فاطلاهم على سره يسيئه وقوله ولادائي بمنحهم اى ولادائي الحاصل بسبب الحب بمنقطع وصل المحبوب وموانسته كما هو شأن المحب فانه اذا اشتد عليه الحال وواصله المحبوب وآتته انقطع دأؤه لكن هذا امر اغلبي والافنالك من يز يدعيه الحال وصل المحبوب وموانسته (قوله محضتى للنصح الخ) لما لم يقد معه الاستمطاف فلم يرجع عن اليوم اعترف بانه اخلص له فى النصح من باب التسليم الجدى ليستريح منه فقال محضتى للنصح الخ اى اخلصتلى للنصح من الاغراض كالالتفات الى المحبوب فاذا كان اللائم له الالتفات الى المحبوب لم يخلص للنصح من الاغراض بل له فيه غرض وهو اختصاصه بالمحبيب بخلاف ما اذا كان ليس له الالتفات الى المحبوب فانه قد اخلص للنصح وما هنا من هذا التقبيل على التسليم الجدى وقوله لكن استمعه استندراك على قوله محضتى للنصح والمنفى انما هو سماع القبول والافتقار معه بل قد ينلذبه وقوله ان الحب الخ لتلليل لقوله لكن استمعه فكانه قال انما استمعه لان الحب الخ وفى الحديث جبك لشيء يعنى ويصم اى يمسك عن رؤيته ويهوى به يصمك عن معامها وقوله عن العذال على تقدير مضاف اى نصيحهم والعذال جمع عاذل وهو اللائم فى الحب وقوله فى صمم لا يخفى ما فيه من المبالغة لانه بالغ فى الصمم حتى كانه يحيط بالحب وجملة طر فاه والصمم ضعف فى قوة السمع فوق الوقود الطرش ودون الصنج ايضا كما علم بالاولى ولذلك قال الثعلبي يقال فى أذنه وقر فان زاد فهو صمم فاذا زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع العذ فهو صنج وانما خص المصنف الصمم بالذكر دون غيره وان كان كل من الطرش والصنج اعلى منه لانه هو الذى تستقيم عليه القافية (قوله فى انتمت الخ) لما اعترف على طريق التسليم

المرض والمنحهم المنقطع (الاعراب) يا حرف نداء لائى منادى مضاف الى ياء المنتكلم منصوب بفتحة مقدرة على اليم فى الهوى متعلق بلائى العذرى بالذال المعجمة لمت الهوى معدرة بالنصب بفعل محذوف تقديره واعتذر ان كان المراد به المصدر أو أقول ان كان المراد بها الكلام الذى يعتذر به فعلى فى معنى الجملة منى اليك متعلقان بمعدرة ولو حرف شرط انصفت بفتح اثناء فعل الشرط لم نلم بفتح التاء القوية وضم اللام جواب الشرط عدتك فعل ومفعول مقدم حالى بالمهلة فاعل مؤخر لا حرف نفى سرى بكسر السين المهملة اسم لا العامة عمل ليس مضاف لياه المتكلم بمستتر خبرها موضع نصب عن الوشاة يضم الواو متعلق بمستر ولا قافية دائى اسمها بمنحهم بمهملتين خبرها (ومعنى البيتين) يامن

(٢ - برده) يومنى ويعذنائى فى محبة منسوبة الى قوم من بنى عذرة وكان ذلك انصافا لم يكن منك ملامة فقد بلغتك حالى ونحقت لوعتى وغراى فليس سرى مكتوما عن الواشين ولا سرضى مقفلا عاوى البيت الاول من البديع رد العجز على الصدر فى قوله لائى وتلم وفيه ايضا الجنس الشبيه بالمشق فى قوله العذرى معدرة ثم اعترف بالنصح فقال محضتى للنصح لكن استمعه * ان الحب عن العذال فى صمم (اى انتمت فصيح الشيب فى عذله والشيب ابعدي نصيح عن انهم)

الحض الخالص والنصح ضد الفسق والعدال جمع ماذل اى اللوم والصمم ضد السمع واتهمت من التهمة وهى الجمل على غير المقصود والشيب بياض الشعر واتهم جمع تهمة (الاعراب) محضتى فعل وفاعل ومفعول اول النصح مفعول ثان لكن حرف ابتداء واستدراك لست يضم التاء ليس واسمها اسمها مفعول (١٠) فاعل ومفعول والجملة فى محل نصب خبر ليس ان الحب ان

(واسمها عن العدال بالعدل المعجمة متعلق بصمم فان قلت مسمول المصدر لا يتقدم عليه قلت ذلك فى غير الظروف والمجرورات على الاصح فى صمم خبر ان فى ان واسمها اتهمت خبرها نصيح مفعول اتهمت الشيب مضاف اليه فى عدل بفتح الدال المعجمة اسم مصدر متعلق بأتهمت والشيب مبتدأ ابدخبره فى نصيح عن التهم متعلقان بابدخ وهو اسم تفضيل وفصل بين وبين المفعول المجزور بمن بالجار والمجرور قبله والجملة حال مرتبطة بالواو ومعنى البينين قد نصحتنى ايها الناصح نصيحة خالصة لكننى من عظم محبتى لست اسمع نصيح ناصح فان العاشق اسم عن استماع نصيح العدال كما قيل حبك لأشئ بمى ويصم فاقى اتهمت كل فاصح حتى اتهمت الشيب فى نصحه لى والحال ان الشيب ابدخ النصيحة عن موافق التهم فان الماذل غيره قديتهم بالحسد والطعم والخيرة وغيرها والشيب لا يتصور شئ من ذلك فيه وفى

البيت الثنائى من البديع رد المعجز على الصدور هو من التعم الذى جعل فيه احد الفظتين المتجانسين فى حشو المصراع الاول وهو جناس الاشتقاق فى قوله انى اتهمت والتهم وفيه ايضا التكرير فى لفظى الشيب (فان امارتى بالسوء ما اعظمت من جهلها بنذير الشيب والهرم) (ولا اعدت من القمل الجميل قري * ضيف المهر أى غير محاشم

(لو كنت اعلم اني ما اوقره كنتت سرا بدائي منه بالكم) اما في مبالغة اى قسمى الامارة بالسوء اسم جامع للقبائح وانعتقت مطاوع وعظ يقال وعظته فانعتقت اى نصيحتة وذكرته في العواقب والنذير المبلغ ولا يستعمل الا في التخويف والهرم كبر السن واعدت اى ادخرت والجميل الحسن والقرى بكسر القاف والقصر مصدر قرىبت الضيف احسنت اليه والمحل وزل ومحتشم اى مستحج واوقره اعظمه واحترمه وكنت اخفيت والكتم بفتح التاء ثبت مخضبط كالخفاء (الاعراب) فان الفاء تعليلية لعدم قبول النصيح وان حرف توكيد ما رقى اسمها بالسوء بضم السين متعلق بامارة في محارف نفي انعتقت فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه يعود الى امارتى والجملة خبر ان من جهلها متعلق بانعتقت على انه علة له بنذير متعلق بانعتقت ١١ الشيب مضاف اليه على معنى من

الحسنة والاجتناب عن الاعمال القبيحة واما اعداد القرى فلا يكون الا بالاول فقط والاعداد الثبوتية يقال اعدوا استعداد بمعنى هيا وقوله من الفعل الجميل اى من الاحمال الصالحة وهو بيان مقدم لقوله قرى ضيف مشوب بتعويض وقرى الضيف بكسر القاف اكرامه وفيه استمارة مصرحة مرشحة لانه شبه الشيب بالضيف مجامع الطروفى كل فان سواد الشعر كان ملازما للانسان فلما تبدل بالشيب كان بالضيف في طرؤه على الشخص بعد ان لم يكن واستعار اسم المصيبة به المشبه وذكر القرى ترشيعا للاستمارة ولما كان الشيب نذير بانقضاء العمر صار لسان حاله طالبا للاعمال الصالحة فالى هي زاد الاخرة كما يطلب الضيف فراه نصيحما او تلويحا وقوله لم يتقيد بدم بمعنى نزل وقوله برامى اى فى راسى فاليه بمعنى فى قوله غير محتشم اى غير مستحي وهو حال من الضمير الفاعل بالم وما كانا غير محتشم لان من آداب الضيف ان لا يكثر الاثامة عند من اضافته فن اكثرها عنده كان غير محتشم والشيب اذ انزل لا يرحل الا بالموت فهو غير محتشم فعلى العاقل ان يستعد بالاحمال الصالحة لضيفته فان آخر الاستعداد الى نزوله فقد لا يتمكن من فنى عن الاحمال لسرعة الرحيل وضيق الوقت (قوله لو كنت اعلم الخ) لما بين ان نصيح الشيب لا ينبغي ان يعمل واعتذر عن عدم قبوله بالنفس الامارة ورأى من سوء العاقبات وتقبيح الفعل من الناس مالم يكن رآه قال لو كنت اعلم الخ والعلم والمعرفة بمعنى واحد على الصحيح وقوله انى ما اوقره اى انى ما اعظمه بفعل الجميل وتترك القبيح استحياءا منه وقوله كنتت سرا اى اخفيته والمراد بالسر الشيب الذى يظهر اولوا واعاسى سرا لانه قبل ظهوره يكون خفيا كحديث النفس الذى لم يظهر وقوله بدائي اى ظهر لى وقوله منه اى من المشيب وقوله بالكم متعلق بكنتمت والكتم بفتح التاء ثبت يخلط بالخفاء ويخضب بالشعر فيبقى لونه كمال القاموس وقد قيل شيئا كعجيانها ايرد من مخ شيخ بتصاى وصي بتمشيخ ونحو اسم لثى شديدة البرودة كذا نقل عن بعض الاشياخ وقال بعض أهل العلم رحمهم الله تعالى هو اسم له ود يكون فى الثلج الذى هو شديد البرودة وذلك الدود أشد برودة من الثلج واعاقيد بقوله لى لانه اذا نزل الشيب بالشخص ظهر له أو لا فى الغالب لاهتمامه بشأن نفسه ويحتمل انه من البيان بعد الاحمال على حذر بشرح لم يدري ويسرلى امرى وفى هذا البيت تنبيه على توقير الشيب وقدمائه الله تعالى وقارا فقد رى أن أول من رأى الشيب ابراهيم على نبينا وعليه الصلاة والسلام فقال ما هذا يا ابراهيم فقال الله تعالى وقاريا ابراهيم فقال يا ابراهيم زدنى وقارا فاصبح وقدعده الشيب وفى الحديث القدمى الشيب نورى (قوله من الخ) لما تمتعت النفس بواعظ الشيب استفهم على سبيل الاستعفاف عن يتكفل له برد حاحها بالمواظعة السلية والاسرار الى باقية فقال من لى الخ اى من يتكفل لى الخ وقوله يرد حاح من غوايتها اى يصرف

مفعول كنتت بدافعل وفاعله ضمير مستتر يعود على سرا والجملة نعت لى منه متعلقان بيداوا لهما سرا بالكم بفتح الكاف والتاء متعلق بكنتمت (ومعنى الايات الثلاثة) ان قسمى اماراة بالسوء لم تمتظ من فرط الجاهلة بنذير الشيب وكبر السن البعيد من النعمة فان الشيب نذير الموت والهرم دليل القوت ولا هيات من غرات الاحمال ومحاسن الحصول ضيافة قدوم ضيف كرم نزل برامى من نور شيبى فلم اكرمه عند المامه ولا احتشمه حق احتشامه فلو كنت قبل نزوله طالما بانى لارى حرمة الشيب لكنته واول ما بدانى من سر الشيب بخضاب يسترحت البياض ولا تخفى زينة الملاحة والاعتراض ثم اراد استرجاع ما فات فقال (من لى يرد حاح من غوايتها * كل يزدهج الحيل بالجم)

(فلان بالمعاصي كسر شهوتها • ان الطعام يقوى شهوة النهم)
(والنفس كالطفل ان تمهله شب على • حب الرضاع وان تقطعه ينقطع)

الجماع مصدر جمع الفرس اذا غلب فارسه وجمع الرجل اذا ركبه و هو عسر رده فهو جرح والغواية الضلالة والرجوع
والخيل اسم جمع واحد فرس في المعنى والجم جمع لجام فارسي معرب وهو ما يجعل في فم الفرس والروم الطلب والمعاصي جمع
معصية ضد الطاعة والكسر الصرف والنهم الحرص على الاكل والشرب والنفس الروح والطفل المولود والاحمال الازواج وشب الغلام
اذا كبر والرضاع شرب اللبن قبل حولين (١٢) وقطعت المرأة ولدها فصلته عنها (الاعراب) من يفتح الميم اسم استنهام

مبتدأ الى خبره ومرتعلق
بما تعلق به الجرح وقلبه
جماع مجرم مكسورة ثم جاء
مهملة مضاف اليها من
غويتها بفتح الغين المعجمة
متعلق وديكا الكاف جارة
وماصدرة يرد فعل
مضارع معني لما لم يسم فاعله
جماع نائب الفاعل الخيل
مضاف اليه بالجم بضم
اللام والجم متعلق يرد فلا
حرف نهى ترم بضم الراء
يجزى ولا الناهية بالمعاصي
متعلق يترجم كسر مفعول
ترجم شهوتها مضاف اليه ان
الطعام ان واسمها يقوى
بضم الياء وفتح القاف
وتشديد الواو المكسورة
فعل مضارع و فاعله ضمير
مستتر فيه يعود على الطعام
شهوة مفعول به النهم
بفتح النون وكسر الهاء
مضاف اليه وجملة يقوى
خبر ان والنفس يسكون
الفاء مبتدأ كالطفل خبره
ان تمهله بضم التاء شرط
شب يفتح المعجمة

قوة وغلبة ناشئة من ضلالتها فالجماع بمعنى القوة والغلبة والمراد رده صرفه وغوايتها بفتح
الثين المعجمة بمعنى ضلالتها والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة للجماع أي جماع ناشئ من
غوايتها وقوله كما يرد جماع الخيل بالجم أي رد ما مثل رد جماع الخيل بالجم في القوة والعنف حيث
لم يمنع وعظ الشيب بالكاف بمعنى مثل وما مصدرة والجم جمع لجام ككتب وكتاب وفي هذا
البيت اشارة الى ان السلوك لا يتم الا بشيخ طارف لان النفس بما استحسن أمر فيكون الهلاك
عند شروعه في ان التمكن مفتحتها وتلاوتها عشر مرات فانه يرى الهيبة والقبول بالكمال باذن الله
تعالى (قوله فلان بالمعاصي الخ) لما استنهم ممن رد جماع نفسه وراغبنا استنهم شخصاً قال
له حاجة الى ردها لانك اذا اعطيتها ماتت ما نمنه من المعاصي انشئت شهوتها فرد عليه ذلك بقوله
فلان بالمعاصي الخ لا ترجع ولا تتوقع بشيكتها مما تمنهنا من المعاصي دفع شهوتها لانها اذا
ألت المعاصي قويت شهوتها وقد استدلل على ذلك بقوله • ان الطعام يقوى شهوة النهم • أي
ان الطعام يزيد في شهوة النهم بتقدير بالنون وكسر الهاء أي هو شديد الشهوة الى الطعام فتشبعه
منه يزيد في شهوته اليه وكذلك النفس تشبعها من المعاصي تزيد في شهوتها اليها واعترض بان
النهم انما تقوى شهوته الى الطعام اذا لم يشبع منه وأما اذا شبع منه فقد أخذ حاجته واجيب بان
المعدة تنفتح ابداً ما بقي فيها من الطعام لا تمنع وقتها الجالبة لانزال وان امتلأت لاسما
معدة النهم (قوله والنفس كالطفل الخ) شبه النفس بالطفل في عدم الملل والسآمة بالاستمرار على
المألوف فكأن الطفل ان تركته على ما آله من الرضاع دام على حبه وان منعه عنه امتنع كما ذكره
بقوله ان تمهله الخ كذلك النفس ان تركتها على ما آلتها من المعاصي دامت على حبه وان منعتها
امتنعت وقوله ان تمهله أي تركه على ما آله من الرضاع وقوله شب على حب الرضاع أي كبر حال
كونه مشتغلاً على حب الرضاع وقوله وان تقطعه ينقطع أي وان قصته ونهته عن الرضاع انقص
وامتنع عنه وصار غير طالب له قال في المصباح قطعت المرأة الرضيع قطعا باب ضرب فصلته
عن الرضاع فهي طامة والضيع فطم بضمين مثل يرد ويرداهو علم من ذلك ان
تقطعه بكسر الطاء واعلم ان النفس لطيفة بآية وهي الروح قبل تعلقها بالاجساد وقد خلق الله
الارواح قبل الاجساد بالنيام فكانت حيث تفي جوار الحق وقربه فتستفيض من حضرته بلا
واسطة فلما أمرها الحق ان تتعلق بالاجساد خرجت الخبيث من حضرة الحق بسبب بعدهاعنه
تعالى فلذلك احتاج الى مذكر قال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فهي قبل تعلقها بالجد
تسمى روحا وبعد تعلقها به تسمى نفسا فالاختلاف بينهما اعتباري والطفل بكسر الطاء المهملة
الصغير ذكر اكان أو أنى (قوله فاصرف هو اها الخ) أي اذا علمت ذلك فاصرف هو اها الخ فالعطاء

والموعدة جواب الشرط على حب بضم الهاء المهمة متعلق بشب الرضاع بفتح الزاء وكسر هاء مضاف اليه وان
تقطعه ينقطع بفتح واو لما شرب طوجوا به (ومعنى الآيات الثلاثة) من يرد نفس الامارة بالسوء مما هي عليه من الضلالة والغواية
بالمواظبة السنية الزبانية كما يرد الفرس الجموح بالجم القديسة فلا تطلب أهما المخاطب كسر شهوة النفس بشي من المعاصي فان
تناول الاطعمة البذيئة يقوى شهوة الحرص على الاكل ولتمنع نفسه عن ذلك لا تمتنع فان النفس تشبه الطفل الرضيع في
انه ان ترك على الرضاع بلغ او ان الشباب وهو مستمر على الرضاع وان قطع امتنع ولم يتضرر من القطع ثم يتم ذلك فقال

(فأصرف هو اها وحاذر ان توليه * ان الهوى ماتولى يصم أو يصم؟)

(وراعها هو في الاعمال سائمة * وان هي استعلت المرعى فلا تسم)

(كم حسنت لثة للمرء قاتلة * من حيث لم يدرك أن الدم في الدم)

١٣

الحذر التحذير والتولية

الولاة والامارة وتولى امر

ويصم بضم الياء يقتل

ويقتلها يعيب وراعها

لاحظها والسوم الرعى في

الكلام المباح واستعلت

المرعى وجدته حلو المرعى

السم بثلاث السين الشيء

القتال والدمم الودك

كالهذ (الاعراب) فأصرف

فعل امر وفاعل هو اها

منعوله وحاذر بالهاء المهمل

والذال المعجمة فعل امر

بمعنى احذر ان يفتح الهزة

وسكون النون حرف

مصدرى توليه فعل مضارع

منصوب بان ان بكسر الهزة

وتشديد النون حرف توكيد

ونصب الهوى افعماها اسم

شرط بمعنى أن تولى فعل ماض

في موضع جزم بما يصم بضم

الياء وسكون الصاد المهمل

وكسر الميم جواب الشرط

أو حرف عطف لاحد

الشئتين يصم بفتح الياء

وكسر الصاد المهمل معطوف

على يصم والشرط وجوابه

خبر ان وراعها يفتح الراء

وكسر العين المهيئت

فعل امر وفاعل ومفعول

معطوف على أصر فوهى

مبتدأ في الاعمال بفتح

الهزة متعلق بسائمة

سائمة بين مهمل خبر

المبتدأ والجملة حالية مرتبطة

الفصيحة وانما يقل فأصرف النفس عن هواها فهو مقتضى الظاهر لانه نظر لكونها تامة
طواها لا تخالفه أبدا فلا يمكن صرفها عن هواها وانما الممكن صرف هواها بمعنى عدم اتباعه
فهي لا تخفون هوى أبدا لكن الشخص لا يتبعه وقوله وحاذر أن توليه أى وحاذر أن تعطى
هواها الولاية والامارة عليك لانه داع الى الضلالة غير صالح للامارة وانما عبر المصنف بحاذر
دون احذر تنبيه على أن النفس تراغب غفلة الشخص لتقم في هواها فهي تمحاذره كما يحاذرها
فالحاذرة من الجانبين وقد عمل ذلك بقوله ان الهوى الخ فهو في قوة قوله لانه جائز ظالم وقوله ماتولى
ضمه شيخ الاسلام بضم التاء والواو وكسر اللام مشددة على انه مبنى للفعل والشائع على
الالسة قراءته بفتحات على انه مبنى للفاعل وكل صحيح فالعنى على الاول ما ولاه الشخص على
الثاني ما صار والياء واثرة وقوله يصم بضم الياء وسكون الصاد من أصميت الصيد اذا رميته
فقتلته وقوله أو يصم بفتح الياء وكسر الصاد من وصمه اذا ما به فالعنى أن الهوى ان ولاه الشخص
يقتله أو يصم وفي هذا الكلام استمارة بالكناية وتخييل لانه شبه هوى النفس بافساد طالب للولاية
والامارة فتبنيها مضمر فى النفس وطوى لفظ المشبه بورمز اليه بشئ من لوازمه وهو منه من
الولاية والامارة حيث قال فأصرف هو اها وحاذر ان توليه ورشعها بذكر ان هاء ظالم لانه
أنت تولى قتل أو عاب حيث قال ان الهوى ماتولى يصم أو يصم فهي مرشحة لانها
قرئت بما يلائم المستعارة ولما كان الهوى سببا لهلك اجمع على ذمة العارفون ووردت بذمة
الآيات والا حادى لانه ينتج من الاخلاق قبائحها ويظهر من الافعال فضائحها ويجعل ستر
المروءة مهتوكا ومدخل الشر مساو كما قال ابن عباس الهوى اله يعمد من دون الله وتلاقى له تعالى
افرايت من اتخذ الهه هو اله الاية وقال الشعبي انما سمى هوى لانه يهوى بصاحبه الى النار وبالجملة
فالهوى أصل كل بلية والخلاص عنه عسر جدا الابتوبى من الله تعالى (قوله وراعها هو الخ)
لما كان ظاهر كلامه أن هوى النفس يصرف حتى عن الطاعة شرح الحال بقوله وراعها هو الخ أى
لاحظها والحال انما هى الاعمال الصالحة سائمة كالهيئة السائمة في الكلا فالواو لفتح والفاء
الاعمال المعهود والمعهود الاعمال الصالحة اعم من أن تكون واجبة أو مندوبة وفي سائمة استمارة
تصريحية تنبيه لانه شبه أخذ النفس في الاعمال واشتغالها بها بسوم الهيئة في الكلا بجمع عدم
معرفة الصلاح في كل واستمرار السوم للاخذ والاشتغال واشتق منه سائمة بمعنى أخذة ومشتقة
انما أمر على لاحظها وهى مشتقة بالطاعة لانه قد يكون لما حظفها كراهه وحسب محمودة وشعره وذلك قال
وان هي استعلت المرعى فلا تسم * بضم التاء وكسر السين أى وان هي وجدت المرعى
حلوا فلا تنهها فيه لانها لا تميل الى الطاعة لذاتها بل لغرض فيما تقتل قلب الطاعة بمعصية بل قد
تكون أعظم مفسدة من المعصية كما يشير لانه قول صاحب الحكم بمعصية أو رثت ذلا وانكسار
خير من طاعة أو رثت عز واستكبارا * وفي بعض الآثار أوحى الله الى داود عليه السلام يا داود
قل للعاصين المغيثين بشروا وقل للعابدين المعجبين اخشوا ومن المعلوم ان أداة الشرط وهى
ان هنامن خواص الفعل فقوله وان هي اصله وان استعلت حذف الفعل فاقصص الضمير وقوله
استعلت مفسر للفعل المحذوف على حد قوله تعالى وان احسن من المشركين استجارك في وقوله
فلا تسم استمارة بالكناية وتخييل لانه شبه النفس بالهيئة بجمع عدم معرفة الصلاح في كل فتبنيها
مضمر فى النفس وطوى لفظ المشبه بورمز اليه بشئ من لوازمه وهو الاسامة وذكر المرعى ترشيع
(قوله كم حسنت الخ) هذا البيت استعهاد على اليت قبله وكم خبرية بمعنى كثير او يميزها عنذوب

بالواو والضمير وان حرف شرطى فاعل بفعل محذوف يصره استعلت هذا مذهب جمهور البصريين وذهب الاخفش والكوفيون
الى أن هي مبتدأ وجملة استعلت المرعى من الفعل والفاعل والمفعول خبره فلا حرف بهى تسم بضم التاء وكسر السين مجزوم

بلا الناهية وكسر القافية ومفعوله محذوف والجملة جواب الشرط وقرئت بالقاء لانها طلبية كمخبرة بمعنى كثير محلها نصب على المصدرية أى كم تحسبن ١٤ وحسنت بتثنية السين المهمة فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على النفس لذة بفتح اللام

والدال المعجزة مفعول حسنت للمر متعلق بحسنت فالتاء فعت لذة من حيث تثليث المثلثة متعلق بقائلة لم يدر جازم ويجزوم أن بفتح الهززة حرف توكيد الم اسم ان في الاسم بفتحين خبرها وان ومفعولاها مفعول يدر ويدرو ومفعوله في موضع خفض بإضافة حيث اليه (ومعنى الايات الثلاثة) امسك عنات النفس واصرف هواها ما هي عليه من طلب اللذات والانهماك على الشهوات واجاهد في الحذر من سلطان الهوى وولايته فان الهوى مادام واليا على المرء فاما ان يقتله معاقبة واما ان يعبه واحسن دهي النفس في حال كونها سائمة في رياض الاحمال لئلا تتعبد وتماذى في رعبها فتستحل المرعى وان استعنته فلا تسما فيه فتعمرد عليك ولا تطيعك بمد ذلك واياك وتلبس النفس فكسك زينت وحسنت للمرء لذة قائلة لم بحيث لا يعلم ان فما النفس لذة بفتح اللام يلتذ به من الطعام الاسم ساقلا لا تلهو في البيت الاول من البديع الجناس الخرف في قوله يصم أو يعم وفي البيت الثاني رد المعجز على المصدر في سائمة وتسم وهو من القسم الذى جعل حدا متجانس الاشتقاق وهذا في آخر الصراع الاول

والنقد كمررة أى كثيرا من المرات وقوله حسنت لذة للمرء قائلة أى عدت لذة قائلة حسنة للشخص رجلا كان أو امرأة لذة مفعول لحسنت وقائلة صفة لها وهذا الصنيع أولى من جعل لذة تميزا لكم وجعل مفعول حسنت محذوف وان جرى عليه بعض الشارحين وقدين وجه كون القلة قائلة قوله * من حيث لم يدر أن السمع في الاسم * أى من جهة وتلك الجهة هي كونه لم يعلم أن السمع بتثليث أوله مدسوس في النعم الذى هو الدهن وخص المم بذكر لانه قائل وخص النعم بالذكر لانه يعلم الاشياء فيستر ما تحته والمراد بالمم هنا حفظ النفس والمراد بالسمع هنا الطاعة في كلامه استعارتان مصرختان اما الاولى فلانه شبه حفظ النفس بالسمع بمجامع الضرر في كل واستعار اسم المشبه به للمشبه واما الثانية فلانه شبه صورة الطاعة بالسمع بمجامع الكلا ساتر لغيره واستعار اسم المشبه به للمشبه والحاصل أن النفس لها حظ في الطاعة كما أن لها حظ في المعصية بل حظها في الطاعة أشد لان حظها في المعصية ظاهر جلى وحظها في الطاعة باطن خفى (وقائلة هذا الايات الثلاثة التى أولها قاصر ف هوها الخ) أن من وطب على قراءتها خلف كل صلاة مكتوبة بعشرين مرة استقام أمره على الكتاب والسنة ووجه الله انما من الاهواء والبديع (قوله واخش الداسئس الخ) أى خفف المكائد التى تخفيها النفس في الجوع والشبع والداسئس من الجوع كالحدة وسوء الخلق والداسئس من الشبع كالكسل عن العبادة والكلام في الجوع والشبع المفرطين لان المذموم منهما ليس الا المفرط واما المعتدل الذى بين الافرط والتفرط فمدح كايضا في ذلك قوله تعالى تلو واشربوا ولا تسرفوا هذا على كون الجوع والشبع على ظاهرهما ومحتمل أن المصنف كنى بالجوع عن قلة العبادة وبالشبع عن كثرتها لان قلة العبادة تقول الى الجوع في الآخرة وكثرة العبادة تقول الى الشبع في الآخرة والداسئس من الجوع بمعنى قلة العبادة كالميل الى الراحة وترك العبادة بالكلية والداسئس من الشبع بمعنى كثرة العبادة كصب الشهرة الممعدة وهو مفسدة عظيمة لانه حينئذ يكون قاصدا بالعبادة غير وجه الله تعالى ولما كان قد يقع في بآدى ال رأى ان الجوع لداسئس فيه لان العرب والحكماء يمدح بقلة الاكل وتذم بكثرة وحينئذ فلا وجه التحذير من مكائد الجوع دفع المصنف ذلك بقوله قرب خمصة شر من التخم فكانه قال لا تستبعد ذلك اذ رب جماعة مفرطة شر من كثرة الاكل باعتبار الاكاث المترتبة عليهما فالعبادة قد لا تحصل بالكلية مع الجوع المفرط وتحصل مع كثرة الاكل وان كان فيها كسل ولا شك أن ترك العبادة بأثرة شر من الكسل فيها هذا على ان المراد بالجوع والشبع حقيقةهما واما على ان المراد بالجوع قلة العبادة وبالشبع كثرة فكانه قال لا تستبعد ذلك اذ رب عمل قليل شر من عمل كثير فان النفس قد تزين له قليل العبادة كان تقول له لازم القليل من العبادة ودأب عليه لان الكثير يضر البدن فيؤدى الى العجز بالكلية وربما يكون فيه الزيادة وقصدها بذلك الراحة وقد تزين له كثير العبادة كان تقول له عليك الكثير من العبادة ليكثر ثوابك وقصدها بذلك أن يمجده عند الناس وتعظم عندهم وهذه مفسدة عظيمة لكن مع الاستكثار من العبادة قد يسلم كثير منها بل قد ينصلح بطنه في آخر أمره وقد كان بعض المصنفين يقول عليكم إصلاح ظواهركم فانه يوشك أن تنصلح بواطنكم (وحكى) ان رجلا تمسك سنين ليشتري بذلك وتودع عنده الامانات فينتفع بها فلم يدرع عنده شيء فلما مال عليه الامر وخرج نفسه وتاب الى الله تعالى فلما أصبح أى بامانة فقال لصاحبها ما كان بيننا وبينها الا غلام البيل اذهب بسلام وزبنا لتقليل والمقصدة الجماعة والتخم بضم التاء وفتح انحاء تخمة وهى فساد المعدة بالطعام وقيل فساد الطعام في المعدة وقسرت أيضا بانها ضد المخمصة

البيت الثاني رد المعجز على المصدر في سائمة وتسم وهو من القسم الذى جعل حدا متجانس الاشتقاق وهذا في آخر الصراع الاول (واخش الداسئس من جوع ومن شبع * قرب خمصة شر من التخم)

❦ واستفرغ الدمع من عين قدامتلات ❦ من المحارم والوهم حمية الندم ❦

الحفية الخوف والداس جمع دمية وهي الفتنة الخفية من الداسة وهي الكيد والمكر الخفي والمخصصة للجاعة والتغمة جمع نخمة وهي فساد الطعام في المعدة من الامتلاء واستفرغ من التفرغ وهو التخليط والمحارم جمع (١٥) محر وهو المحارم والحفية المنع

بما يضر والندم الاسف

(الاعراب) واخى

الداس فل أمر و فاعل

و فاعل به من جوع ومن

شبع في موضع الحال من

الداس . ومن لبيان

الداس قرب حرف فجر

نخمة مجرور وب في موضع

رفع على الابتداء شر خبره

كقوله وب قتل غار من

التغمة بضم التاء الفوقية

وفتح الحاء المعجمة متعلق

بشر واستفرغ الدمع فعل

أمر و فاعل ومفعول من

عين في موضع الحال من

الدمع قد حرف تحقيق

امتلات فعل ماض و فاعله

مستقر يعود الى عين من

المحارم متعلق بامتلات

والوهم بفتح الواو فعل أمر

مفعول على استفرغ

حمية بكسر الحاء المهمة

مفعول به الندم مضاف

اليه ❦ ومعنى البتين ❦

واخى المهلاك الخفية

الحاصل بعضها من الجوع

كسوء الخلق والحسنة

والذبول وضعف قوى

البدن وغير ذلك بعضها

من الصبح كالسكس وغلبة

الشهوة واضلام القلب

وهذا قدية متضبة كلام المصنف وتمتد بان ضد المخصصة للشيخ وان لم يحصل نخمة (وهذا البيت
والذي بعده خاصيتها) ان من قسى قلبه واستولت عليه نفسه وكرهها لية الجمعة عند السحر فانه
لا يصبح الا وقد رأى رفة في قلبه وكسراف نفسه ونهوض أعضاء في العبادة وتدم على ما فرط وتاب
الله عليه (قوله واستفرغ الدمع الخ) أى أفرغ الدمع البكاء وأطلب فراغه بذلك السنين والتناء اما
زائدان وهو الاظهر وأطلب وقوله من عين قدامتلات من المحارم من الاولى ابتدائية والثانية
تبعية وامتلاء العين من المحارم كناية عند الفقهاء عن كثرة النظر بها الى الجور شرطا وعند
الصوفية وأهل الخبر رؤية الاغيار بها ولذلك يقال للعارف أدب غيبك بدمع الندامة اذا نظرت
التغير ذلك الجمل اقصر فترك على كمال الكبير المتعال ولم يزل الساف الصالح يركون على ما حصل منهم
والبكاء على الحفية معظم العزم حتى قال بعضهم لو لم يبك الانسان الا على ماضع من عمره النفس من
غير طاعة لكفاه وقال سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام على قبينا افضل الصلاة وآتم التسليم
طوى لمن بكى على خطيئته وكان عليه الصلاة والسلام كثير البكاء وقيل في قوله تعالى فيها عينان
تجريان انهما لفي الدنيا عينان تجريان وقوله والوهم حمية الندم أى والوهم حمية الندم لك عن المحارم
ويجتمل والوهم حمية الندم الحالى لك عن عقاب المحارم والمراد من الندم التوبة المستكة للشر وطول الشريعة
وانما عبر بالندم لانه الممددة في التوبة ولذلك ورد الندم توبة (قوله وخالف النفس والسيطان الخ) أى
اذا أمرتك نفسك والسيطان بشئ أو نهيتك نفسك والسيطان عن شئ مخالفتها لانها بعدواك
وقوله واعصها أشار به الى أنه لا يكتفى بمجرد مخالفتها لانه قد يخالفها الما يؤذيها به بل لا بد من
عصيانها وان خصت المخالفة بالمكر وهو العصيان بالحرم كان من عطف الما يؤذيها وان بقيت المخالفة
على عمومها وخص العصيان بالحرم كان من عطف الخاص على العام للاهتمام بذلك الخاص وانما قدم
المصنف النفس على السيطان لانها أضمرته وقتنتها اعظم من قتلته اذ هي عدو في صورة صديق
والانسان لا يقينه ككيد الصديق وأيضاً هي عدو من داخل بخلاف السيطان فانه عدو ظاهر وقد
قيل الخروج عن النفس هو النعمة العظمى لانها اعظم حجاب بين الشخص وبين الله تعالى وقد
سئل بعض الاشياخ عن الاسلام فقال ذبح النفوس بسيف المخالفة وقال سهل بن عبد الله ما عبدا لله
بشئ مثل مخالفة النفس والهوى وبالمخالفة للنفس رأس العبادة وأول مراتب السعادة وانظر
فعل السيطان مع ابيك وقد اقسام انه لمن الناهجين فكيف بك وقد اقسام انه لغيرك وقوله
وانما محض ذلك النصيب فاتهم أى وانما خلاص ذلك النصيب فيما ابداه لك كأن يقول لك تمتع بهذه الشهوة
لكى تتوجه الى الطاعة فأرغ القلب او يقول لك ارفق على نفسك في العبادة لتدوم عليها او اكثر من
العبادة لتنفوز بالدرجات العلى او نحو ذلك فاتهم بان تنسبها الى الخيانة لان مراتبها بذلك الخديعة
والمكر وقد تقدم أن ادانة الشرط هو هنانا من خواص الفعل فقوله وانما ماصه وان محض حذف
الفعل فانفصل الضمير والفعل المذكور تفسير للحدوف على حد قوله تعالى وان احدم من المشركين
استجارك وعبر المصنف بان الذى لذلك اشارة الى ان خلاص النصيب امر مشكوك فيه بل
لا يفرط الا كما يفرط الحال اذ لا يصدر منها الا العش ولذا قيل ان السيطان يقتع

وغير ذلك وكل من هذه الامور مشوش للعبادة وقد تحصل العبادة مع الصبح دون الجوع فيكون الجوع شر من الصبح فانظر في
مصنعتك واكثر البكاء على خطيئتك وأفرغ الدمع من عين قدامتلات من الالتذاذ بالحرام والوهم الجوع والاحتراز عما يجنبان
يحتمى منه النائب التادم على ما فرط لم الله تعالى يقبل توبتك ويجعل البكاء كفارة لذنوبك

❦ وخالف النفس والسيطان واعصها ❦ وانما محض ذلك النصيب فاتهم ❦

ولا تلطمع منها خصا ولا حكا * فانت تعرف كيد الغصم والحكم

النفس الروح وقيل الدم وقيل جميع البدن وقيل غير ذلك والشيطان ان كان من شطن فعنه البعد وان كان من شاط فعنه اهلاك أو المحترق ووزنه على الاول فيمال وعلى الثاني فلان ومحضاك اخلصاك والغصم المنازع والحكم المحكم (الاعراب) وخالف النفس فعل أمر وفاعل ومفعول والشيطان معطوف ١٦ على النفس واعصم فاعمل أمر وفاعل ومفعول معطوف على خالف النفس والجح

للسان تسموا وتسعين بابا من الخير ليو قبه في باب من الشر وخاصة هذا البيت (والذي بعده) أن من واظب عليها غلب نفسه وشيطانه ووزقه الله الحفظ منها ان شاء الله تعالى (قوله ولا تلطمع منها الخ) هذا البيت تأكيد لبيت قبله ومعناه انه اذا تخاضع العقل مع النفس وجعل الشيطان حكما وتخاضع العقل مع الشيطان وجعل النفس حكا فلا تلطمع واحدا من النفس والشيطان لا الغصم ولا الحكم لان كلا منهما يدعو الى الشر واما العقل فيدعو الى الخير فاذا تخاضع العقل مع أحدهما كان الحكم مع خصم العقل لانه من ناحيته فلا يحكم الا بما هو على مراده وقيل صورة كون أحدهما خصما والاخر حكا ان أحدهما يزين لك الاقدام على المعصية وانت تمنع من ذلك لما تعلم من سوء العاقبة فقد صار خصما لك ثم بعد الاقدام على المعصية يزين أحدهما لك البقاء عليها وانت تريد الخروج منها فيضرب لك أجل بعد أجل كما يفعله الحكام فقد صار حكا في ذلك وبما تقرر علم ان الغصم قد يكون النفس والحكم الشيطان وبالعكس ومن في قوله منها التبعض والضمير فيه مائد للنفس والشيطان ولا في قوله ولا حكا زائدة لتأكيد النفي وقوله فانت تعرف كيد الغصم والحكم أى لك تعرف كيد الغصم والحكم في الناس وكيد النفس والشيطان (أعد) قوله استغفر الله الخ لما كان المصنف معترفا بأنه غير كامل بقوله وقد قال تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا اما لا تفعلون استغفر من ذلك حيث قال استغفر الله الخ والمقصود من قوله استغفر الله الانعاء وهو يطلب مفعولين ثانيهما مجرور بمن كما هنا ويجوز حذف من نحو استغفر الله ذنباً أى من ذنب وقوله من قول بلا حمل أى من قول مصحوب بعدم العمل أو متلبس بعدم العمل فالباء للالاسة أو الواحاجة ومن للتعدي أو التحليل وذلك كأن يأمر ولا يأمر وينهى ولا ينهى وظاهر كلام المصنف أن الاستفغار من القول المذكور ووجه فهمه بان المتبادر من الامر والنهى أن يكون الشخص موقراً بما أمر به منها عمنى عنه فان لم يكن كذلك في الواقع كان أمره ونهييه رافوا فحتاج للاستفغار منه وبفهم جعل الاستفغار منصبا على التقييد فقط اعنى عدم العمل لان القول في ذاته طاعة فلا يحتاج للاحتفاد منه وعدم العمل ترك طاعة فيحتاج للاستفغار منه وهذا هو الموافق لمذهب أهل السنة من أنه لا يتفرق الامر والنهى على العمل بها لان عدم الامر والنهى معصية وعدم العمل معصية أخرى وتقليل المماسى مطلوب ما أمكن ولذلك قالوا يجب على مديرك الكاس الانكار على الجلوس ويجب على الزاني البصرة أن يأمرها بستر وجهها ومن هذا يعلم ان العالم الذى لا يعمل بعلمه خير من الجاهل وأما قول صاحب الزيد وعالم بعلمه لم يعلم * معذب من قبل عباد الوثن

فحصل على علماء أهل الكتاب الذين غيروا وبدلوا وكنمو الحق وقيل ان تمذيبهم من قبل عباد الوثن ليس لكونه أسوأ حالاً منهم بل للاسراع بتطهيره وقوله لقد نسبت به لئلا تلى مقم مستأنف استثناء ما يباين الالواء واقع في جواب سؤال المقدر فكانه قيل له لم استغفرت من ذلك القول فقال لقد نسبت به لئلا تلى عقم أى لقد نسبت بهذا القول نسلا وهو الدرية للشخص صاحب عقم بضم ن سبت به لئلا تلى عقم أى لقد نسبت بهذا القول نسلا وهو الدرية للشخص صاحب عقم بضم ن

بين المخالفة والمصيان لتأكيد الجمل ارفد وعطف الجمل في التأكيد خاص بنم كما صرح به الشيخ أبو حيان في الاثر اذ ادوان حرفه شرطاً فاعمل فعل محذوف بقره المذكور والتقدير وان محضكها ويجوز عند الكوفيين والاختفى ان يكون مبتدأ محضاك فعل وفاعل ومفعول اول تلطمع مفعول ثان والجملة على الاول لا عمل لها لانها مفسرة وعلى الثاني عماها الرفع لانها خبر المبتدأ اتم جواب الشرط وقرن بالفاء لانه فعل أمر وحرك بالكسر لواقفة حرف الروى ولا حرف نهي تلطمع مجرور بالانهاية منها فتعلق بطلع وضمير التثنية للنفس والشيطان خصما مفعول تلطمع ولا حكا بفتحين معطوف على خصما وزيدت لاسبغ العاطف لافادة التأكيد في النفي فانت مبتدأ تعرف خبره كيد مفعول تعرف الغصم مضاف اليه والحكم بفتح الحاء والكاف معطوف

القاف

على الغصم (ومعنى البيت) ان النفس والشيطان عدوان مبدآن لك فخالتهما بما يأمرانك

به وبهذا تكلفه واعصمها في ذلك وان اخلصاك لك النصيح فاتهمها فيه ولا تمتد نصيحها فان أحدهما خصمك والاخر حاكم عليك ومثلك لا يخفى عليه مكر الغصم وجوار الحاكم المنصب وفي البيت الثاني من البديع رد المعجز على المصدرفى تكرير الغصم والحكم ولما استكمل ما بذل فيه النصيح لمخاطبه بطريق التخصيص بما أحاط به أثبت لنفسه حيث لم يعمل بما قاله وطلب الغفران من هذه الحالة فقال

استغفر الله من قول بلا حمل * لقد نسبت به لئلا تلى عقم

(أمرتك الخير لكن ما عثرت به وما استعمت فاقول لك استقم)

(ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم أصل سوى فرض ولم أصم)

الاستغفار طلب المغفرة ونسبت عزوت والنسل والولد وعقم مصدر عقلت الرحم أي لم تقبل الولد والامر الطالب والخير ضد الشر واثرت أي امتثلت واستعمت اعتدلت والراى فى الأصل الطعام المتخذ للسفر والمراى ادهنا الطامات النافعة فى الآخرة والموت مفارقة الروح والجسد والنافلة الزائدة على الواجبات وسوى بمعنى غير (الاعراب) استغفر بفتح الحزرة فعل مضارع وفاعله مستقر فيه وجوب الله منصوب باستغفر من قول متعلق باستغفر بلا عمل فت قول لقد اللام مؤكدة (١٧) لجواب قسم محذوف وقد

حرف تحقيق والتقدير والله لقد نسبت بفتح المحملة وسكون الموحدة وضم التاء فصل وفاعل به متعلق بنسبت والماء للقول نسلا مفعول نسبت لى بكسر اللام والقال المعجزة جاز ومجور

متعلق بنسبت عقم بضمين مضاف إليه وأصل القاف السكون وضمها لغة جارية فى الثلاثى المضموم أوله ككسر ويسر أمرتك الخير فعل ماض وفاعله ومفعولان لكن حرف ابتداء وامتنعت ما نافية ائتمرت بضم تاء انكم فعل ماض وفاعله والاصل ائتمرت بهزتين مكسورة فساكنة قلبت الساكنة ياء لانكسار ما قبلها به متعلق بائتمرت والهاء للخبير وما نافية استعمت بالضم فعل وفاعله فاصم استعما مبتدأ قولى بفتح القاف خبره لك متعلق بقولى استعمت فعل

القاف كما هو لثة فى العقم بكونها وليس جمع عقم لان اضافة ذى اليه تمنع من ذلك لا يقال ان المصنف لم يقع منه نسبة نسل لى عقم فكيف يقول لقد نسبت به نسلا لا فاقول المعنى على التشبيه أى كالى قد نسبت به نسلا الخ ووجه ذلك أن المتبادر من الامر والنهى ان يكون الامر والنهى مؤثرا منتهيا فذلك القول يتضمن نسبة العمل الى القائل فاذا كان بلا عمل فقد أشبهه نسبة النسل لى العقم وهو الذى لا يؤلف له وذلك كذب يستغفر منه فكذا ما أشبهه وهذا يؤيد ان الاستغفار من القول المذكور وفى ذكر فضل الاستغفار طول يخرجنا عن المقصود وما أحسن قول القائل ولو أن فرعون لما طغى وقال على الله افكا وزورا

أنا بى الله مستغفرا لما وجد الله الاغفورا (قوله أمرتك الخير الخ) هذا البيت بيان لثبوت قبله وأمر بتدلى لمعولين تافيهما بنفسه تارة كما هنا وبأية تارة أخرى كفى قوك أمرت زيدا بكذا و امر اده بالامر ما يشمل النهى كفى قولهم أمر السلطان أن لا يؤذى أحد احدا وأن يحمال فى الماملة فان دفع ما يقال لم خص الامر بالذكر مع أنه سبق منه امر ونهى والمراد أمرتك بفعل الخير ونهيتك عن تركه والخير ما له عاقبة محمودة وقوله لكن ما ائتمرت به أى لكن ما عملت به وقوله وما استعمت أى بفعل المأمورات وترك المنهيات لان الاستقامة هى الاعتدال وعدم الاعوجاج وذلك يكون بفعل المأمورات وترك المنهيات وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وآله بأى سورة هو دوا أخوانها قال تعالى استقم كما أمرت وذلك قال صلى الله عليه وآله هو دوا أخوانها وقيل قال ذلك لما فهم من الاخبار عن اهلاك الامم الماضية وقوله فاقول لك استقم أى فامر قولى لك استقم حيث لم استقم والاستقام انكارى بمعنى النفى أى لا تفرقه ولا فائدة له لانه لا ينفع غالبا الا اذا استقام القائل ولذلك قيل فى هذا المعنى يا أيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم نصف الدوا الذى السقام وذى الضنى كما يصعب به وأنت مستقم أبدا بنفسك فانها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم فهناك يصعب ما تقول ويشنى بالقول منك وينفع التعليم لانته عن خلق وتأتى مثله طار عليك اذا فعلت عظيم فان قيل لم يتقدم منه أمر بالاستقامة حتى يظهر قوله فاقول لك استقم أجيب بأنه تقدم ضمنا لانه يعلم من كلامه السابق (قوله ولا تزودت قبل الموت الصلح) المراد بالزود هنا العمل وانما عبر بالزود نظر الكون الموت سفر اوطى لا يحتوى على الاحوال والمشتاق والسفر المذكور يناسبه الزود قال

(٣ - بردة) أمر وفاعله فى موضع نصب على المفعولية لقولى ولا حرف تيمى تزودت بالضم فعل وفاعله قبل ظرف زمان منصوب بزودت الموت مضاف اليه نافلة بالفاء مفعول تزودت ولم حرف نفى أصل فعل مضارع مجزوم وبعلامة جزومه حذف الياء سوى فرض فعذف من الثانى لانه لا لاول عليه (ومعنى الآيات الثلاثة) أى استغفر الله من قولى هذا فى عقم عن تقديم حمل يناسب مقالى فان نتيجة القول العمل فلما لم ينتج قولى عملا فهو كالرحم العقيمة التى لم تنتج ولدا والله لقد عزوت بهذا القول الخالى عن العمل ولذا العقم فقد أمرتك بالعمل الصالح وما فعلت انما ما أمرتك به وما اعتدلت بإقامة نفسى على الاستقامة فما فائدة قولى لك اعتدلت أنت اذ لم اعتدلت أنا وقد قال الله العظيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا

تسالى وزودوا عن خير الى اذالتقوى والذى عليه المحققون من المفسرين من أن المراد بالتزود
أخذوا اذالتقى هو ما يوصلهم المقصود وهو المراد بالتقوى في هذه الآية ما يتق به ذل السؤال وقوله
نافلة أى مستقلة فاندفع ما يقال ان الفرائض مشتملة على النوافل فلا يتم قوله ولا تزودت قبل
الموت نافلة مع كونه كان يفعل الفرائض وقد اشترأن النافلة بحجر بها ما تم من الفرائض لكن نقل
الطبري في التذكرة عن الشافعي رضى الله تعالى عنه ان ذلك فيما قص من الفرائض سهوا وأما
ما قص منها من اذلا بحجر بالنافلة وان كثرت جدا وقوله ولم أصل سوى فرض ولم أصم انما خص
الصلاة والصوم بالذكر لانهما محض عبادة بدنية وانما سكت عن الايمان لانه لا يقتل به وفي
كلامه الحذف من الثاني دلالة الاول اى ولم أصم سوى فرض لا يقال يبعد انه لم يقع منه صلاة
السنن كالزود وغيره وصوم السنن كصوم عاشوراء وغيره لا نقول انما في ذلك تنزيلا لنافلته من
النوافل منزلة لعدم انتهامه نفسه في الاخلاص فيه وما قيل من أنه كان اذا صلى نافلة فذرها
أو صام قلنا نذره فهو بعيد (وخاصة هذا البيت والذين قبله) ان دخله العجب أو الزيادة
في علم أو عمل كتبها عند طلوع الفجر وكررها احدى وسبعين مرة ثم حلق ذلك المكتسب على
عضده لا يسرها لاجل جهة فانه تواضع حينئذ ويعبراً منام من العجب والزيادة (قوله ظلمت
سنتين الخ) هذا تخلص للشرع في المقصود وهو مدحه عليه السلام ولم يفرغ فيه الا بعد الوعد
والاستغفار والندم تاهيلا لمذح هذا الجنب الشريف ولما أخبر من نفسه بما أخبر من كثرة
التفريط وأخبر بأنه لم يتزود من النافلة حكماً فانه ظلم نفسه بالمرسلين اى جازفها ووضعها في غير
موضعها لان الظلم هو الجور ووضع الشيء في غير محله والسنة لغة الطريقة وشروط الطريقة المبسوكة
في الدين من غير افتراض ولا وجوب ومن واقعة على نبي وهو نبينا عليه السلام وقوله أحياء الظلام
أى أثار اهل الظلم والصلاة فالمراد بالظلام المظلم المراد احياءه اثاره بالصلاة اذ العبادة كائنات في
النور في وجهه الما بدت في زهدها ولا يخفى ان في كلامه استعارة قصر بحجة تبعية واستعارة
مكنية فيكون قد شبه الانارة بالاحياء مجامع النفع في كل واستعاراً للاحياء للانارة فاشتق من
الاحياء بمعنى الانارة أحياء بمعنى اثاراً وشبه الظلام بمعنى الليل المظلم بحيث يحيا تشبهها بمضمر اى
النفس وطوى لفظ المشبه به وورم اليه بشئ من لوازمه وهو الاحياء وقوله الى ان اشتكت
قدماء الضمر من ورمى واستمر احياء عليه السلام الظلام الى ذلك فهو غاية في الاحياء لكن لا مفهوم
لهذه الغاية واشتكاك القدمين كناية عن شدة الألم الحاصل لهما من كثرة القيام على وجه المبالغة
والورم ازيد اذا الحجم على غير اقتضاء طبيعي وسبب ورم القدمين من كثرة القيام انصباب المواد
التي في اعلى الجسم اليها لطول القيام فانه عليه السلام وان لم يكن يز يد بالليل على اثنتي عشرة ركعة
لكن كان يطيل القيام فيها وقدرى الغيرة انه قام عليه السلام حتى تورمت قدماه فقبل له ان تكلف
هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا كونه عدا شكورا وفي رواية انه قال له
جبريل ابنى ابي تملك فان لما عليك حقا فانزل الله سبحانه وتعالى طه ما انزلنا عليك الفرائض لشي
وفي هذا البيت من بدلت ربح لنفسه فكانه يقول لهما ما بالاك في هذا التصغير وعدم الاقتداء
بسى الله عليه وسلم في كثرة عبادته وغلبة طاعته ولهذا اختار هذه الصفة من بين الصفات
(وخاصة هذا البيت والاربعة بعده) ان من تقل عليه قيام الليل وغلب عليه النوم والكسل
ولا زالت نفسه تمتد لراحة الدنيا فليكتب هذه الايات في لوح ويجعلها عند راسه فيترن به
حينئذ العمل الصالح وتحدثه تقيبه بأمر الآخرة عليه السلام قوله وشدة من سبب الخ) عطف على
احياء الظلام الخ فهو عطف على الصلة فيكون صلة واعاين بذلك نظرا لقوله في البيت السابق ولم
اصم عقب قوله ولم اصل سوى فرض وهذا ظهر حكمة تخفيفها فيما تقدم والشد العصب
والرابط والسبب بسبب من مهلة وغين معجبة الجوع ومن الداخلة عليه للتعليل اى عصب وربط

ما لا تفعلون وما تزودت
قبل نزول الموت زاد من
النوافل واقتصرت من
الصلاة والصوم على
الفرض منها
ظلمت سنة من احيا
الظلام الى
ان اشتكت قدماء الضمر
من ورم
وشدة من سبب احشائه
وطوى
تمت الحجارة كشفا
مترف الادام

﴿ وراودة الجبال الشعم من ذهب ﴾ عن نفسه فاراها أيا شعم
 ﴿ واكدت زهده فيها ضرورته ﴾ ان الضرورة لاتمدو على المعصية

ظلمت تركت والسنة السيرة والطريقة واحيا الظلام قام في الليل على قدميه واشتكت اى أظهرت الشكاية والقدم طرفه الى جبل نما
 بلى الاصابع والضر والام والحر والورم الانفاس والسغب الجوع والاحشاء جمع حشا (١٩) وهو ما انضمت عليه

الضلوع والقلب وقيل الامعاء فائدة هذا الشد انضام الاحشاء على المعدة فتشدد الحرارة
 بعض نحو لان المعدة اذا امتلأت بالطعام اشتغلت الحرارة به ضمه واذا خلت عن الطعام طلبت
 الحرارة وطوبى للجسم في تلك الاوقات فبالشد تضعف تلك الحرارة وقد روى الشد مسلم عن انس
 قال جئت رسول الله ﷺ يوم ما فوجده جالساً مع أصحابه يحمدونهم وقد نصب بطنه بمصاصة فقالوا
 من الجوع وقوله وطوى تحت الحجارة كشحامت الادم عطف ايضا على الصلة والى الف
 والكشح الخاصرة المترف الناعم من الترف وهو النعومة المفرطة والادم الجلد اى لف تحت
 الحجارة خاصرة ناعمة الجلد نعومة مفرطة وقائدة هذا الطى ان وردة هذا الحجر تخفف حرارة
 الباطن وقد روى البخارى الطى عن جابر قال مكث ﷺ ليلتين في الطعام ثلاثاً ثم يغفرون الخندق
 فقالوا يا رسول الله ان ههنا كدبة من الجبل قد عجزت معاولنا عنها فقال رسول الله ﷺ وشوها
 بالماء فزوها به ثم جاهد رسول الله ﷺ فاخذ المولى ثم قال بسم الله ففصر ثلاثاً فصار كشيء
 قال جابر خالفتى النعانة فاذا رسول الله ﷺ قد شد على بطنه حجراً واستشكل ما ذكر من الشد
 والى بقوله ﷺ آيت عند ربي يطعمني ويسقينى لان من هذا حاله لا يعصب أحشاءه يطوى
 كشحه تحت الحجارة من الجوع وأجيب بأن معنى الحديث آيت مستحضر اجلال ربي فيعطيني
 قوة الطعام والشارب والمراد بذلك ان ضمن له قوة بدنه ونضارة جسمه حتى ان من رآه لا يظن
 به جوعاً ولا عطشاً كما اشار الى ذلك الناظم بقوله لمترف ادم فهو من قبيل الاحتراس وحينئذ
 حصول الجوع له ﷺ لا ينافية الاطعام في الحديث (قوله وراودته الجبال الخ) لما كان قد يتوهم
 من قوله وشده من سبب الخ انه ﷺ كان فقيراً من المال دفع ذلك التوهم بقوله وراودته الجبال
 الخ والمرادة المطالبة يقال راوده أى ان طلب منه أن يكون على مراده واسناد المرادة للجبال
 مجاز لان الله هو الذى خيره في ذلك ويحتمل أن يكون حقيقة اذ لا مانع من أن يخلق الله فيها اذراكا
 وتراوده حقيقة أو لى الجبال للمهاد الهنى والمعهود ههنا موجداً مكملاً كائندل عليه الاحاديث
 الصحيحة قد روى انه ﷺ قال عرض على ربي بطعام مكة ذهباً فقلت لا يارب ولكن أجوع يوماً
 وأصبح يوماً فاذا شمت ههنا كنت فاطرك ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا
 مال له جميعاً من لا عقل له فقال له جبريل يترك الله بالقول الثابت وقوله لشم اى التفتة وهى
 جمع ادم مشتق من الشم وهو الارتقاء وقوله من ذهب أى تكون من ذهب فهو خير لتكون
 المحذوفة وليس حالاً خلافاً لمعظمها لانها من ذهب حين المرادة وانما طلبت منه أن تكون
 كذلك وقوله عن نفسه أن من أجل نفسه فمن لتعليل وقوله فاراها انما شمم أى فاراها شها
 ايا شمم أى شماغطيا أى اعراضا شها بداعلمنا بان ما عند الله خير وابقى (قوله واكدت زهده
 فيها الخ) التأكيد التقوية واثر هذرتك الفهى وقلة الرغبة فيه والضمير الجورود بنى راجع

من أجل جوع وقوله أحشاء مفعول لشدوا الاحشاء جمع حشا وهو كفى الصراح ما انضمت عليه
 الضلوع وقيل القلب وقيل الامعاء فائدة هذا الشد انضام الاحشاء على المعدة فتشدد الحرارة
 بعض نحو لان المعدة اذا امتلأت بالطعام اشتغلت الحرارة به ضمه واذا خلت عن الطعام طلبت
 الحرارة وطوبى للجسم في تلك الاوقات فبالشد تضعف تلك الحرارة وقد روى الشد مسلم عن انس
 قال جئت رسول الله ﷺ يوم ما فوجده جالساً مع أصحابه يحمدونهم وقد نصب بطنه بمصاصة فقالوا
 من الجوع وقوله وطوى تحت الحجارة كشحامت الادم عطف ايضا على الصلة والى الف
 والكشح الخاصرة المترف الناعم من الترف وهو النعومة المفرطة والادم الجلد اى لف تحت
 الحجارة خاصرة ناعمة الجلد نعومة مفرطة وقائدة هذا الطى ان وردة هذا الحجر تخفف حرارة
 الباطن وقد روى البخارى الطى عن جابر قال مكث ﷺ ليلتين في الطعام ثلاثاً ثم يغفرون الخندق
 فقالوا يا رسول الله ان ههنا كدبة من الجبل قد عجزت معاولنا عنها فقال رسول الله ﷺ وشوها
 بالماء فزوها به ثم جاهد رسول الله ﷺ فاخذ المولى ثم قال بسم الله ففصر ثلاثاً فصار كشيء
 قال جابر خالفتى النعانة فاذا رسول الله ﷺ قد شد على بطنه حجراً واستشكل ما ذكر من الشد
 والى بقوله ﷺ آيت عند ربي يطعمني ويسقينى لان من هذا حاله لا يعصب أحشاءه يطوى
 كشحه تحت الحجارة من الجوع وأجيب بأن معنى الحديث آيت مستحضر اجلال ربي فيعطيني
 قوة الطعام والشارب والمراد بذلك ان ضمن له قوة بدنه ونضارة جسمه حتى ان من رآه لا يظن
 به جوعاً ولا عطشاً كما اشار الى ذلك الناظم بقوله لمترف ادم فهو من قبيل الاحتراس وحينئذ
 حصول الجوع له ﷺ لا ينافية الاطعام في الحديث (قوله وراودته الجبال الخ) لما كان قد يتوهم
 من قوله وشده من سبب الخ انه ﷺ كان فقيراً من المال دفع ذلك التوهم بقوله وراودته الجبال
 الخ والمرادة المطالبة يقال راوده أى ان طلب منه أن يكون على مراده واسناد المرادة للجبال
 مجاز لان الله هو الذى خيره في ذلك ويحتمل أن يكون حقيقة اذ لا مانع من أن يخلق الله فيها اذراكا
 وتراوده حقيقة أو لى الجبال للمهاد الهنى والمعهود ههنا موجداً مكملاً كائندل عليه الاحاديث
 الصحيحة قد روى انه ﷺ قال عرض على ربي بطعام مكة ذهباً فقلت لا يارب ولكن أجوع يوماً
 وأصبح يوماً فاذا شمت ههنا كنت فاطرك ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا
 مال له جميعاً من لا عقل له فقال له جبريل يترك الله بالقول الثابت وقوله لشم اى التفتة وهى
 جمع ادم مشتق من الشم وهو الارتقاء وقوله من ذهب أى تكون من ذهب فهو خير لتكون
 المحذوفة وليس حالاً خلافاً لمعظمها لانها من ذهب حين المرادة وانما طلبت منه أن تكون
 كذلك وقوله عن نفسه أن من أجل نفسه فمن لتعليل وقوله فاراها انما شمم أى فاراها شها
 ايا شمم أى شماغطيا أى اعراضا شها بداعلمنا بان ما عند الله خير وابقى (قوله واكدت زهده
 فيها الخ) التأكيد التقوية واثر هذرتك الفهى وقلة الرغبة فيه والضمير الجورود بنى راجع

المعجزة فعل وفاعل مستتر من سبب يفتح السين المهمة والثمن المعجزة متعلق بشد من لتعليل أحشاء مفعول شد وطوى يفتح
 الطاء والواو معطوف على شد تحت طرف مكان منصوب بطوى الحجارة مضاف اليه كشحاً يفتح الكاف وسكون السين المعجزة
 وبالحاء المهمة مفعول طوى مترف بالناتفة فوق السالكه قالوا اء المهمة المفتوحة بالفاء نصب كشحاً الإدم يفتح الهمزة قوال الدال

المهمة مضاف اليه من اضافة اسم الفعل الى نائب الفاعل والاصل مترادفه أى منعها جلد وروادته الجبال الفعل وفاعل ومفعول الشئ
بضم الشين المعجمة نعت من ذهب في موضع الحال من الجبال عن نفسه متعلق برادته فارهاها بفتح الهيمزة والواو فاعل ومستتر
ومفعول لما يفتح الياء التحتية المشددة نعت لمصدر محذوف ومازائدة شمم بفتح الشين المعجمة والميم مضاف اليه والتقدير بارها
شما أى شمم واكدت فعل ماض وتاء تأنيث زهدهم مفعول واكدت ومضاف اليه فيها متعلق بزهده ضرورته بالفتح فاعل واكدت ومضاف
اليه ان الضرورة ان واسمها لانافية (٢٠) تعدوا بالعين المهمة فعل وفاعل مستتر خبر ان على المعصم بكسر العين وفتح الصاد

المهملتين متعلق بتعدوا
(ومعنى الآيات الاربعة)
تركت طريقة نبي احياء الالباب
المظلمة مع علو قدره
وارتفاع مكانه لاقامة
وظائف العبودية على
قدميه الكريمتين حتى
ظهر الوجع والورم عليهما
وشد وسطه المبارك بالحجر
وطوى خصره الناعم
الشريف تحت الحداثة
تخفيفا الى المألوم للعجز
والقصور عن تدبير ما لا بد
منه في امر المعيشة فان
الجبال العوالى من الذهب
الحال من كانت تدعو الى
تقسيمها فكان يمرض
عنها ويظهر لها على ترفع
واستغناء عما يؤثر كزده
في خرافة الدنيا حاجته
الضرورية وفاقته الزائدة
والضرورات تبيح
المطلوبات فكيف المباحات
الاحتياج اليها والضرورة
الاتماع العصاة اما حياؤه
الليل فن قوله تعالى ان
ربك يعلم أنك تقوم أدنى
من ثلثي الليل الآية واما
نورم قدميه فن قوله عليه
وقد قيل له أنت تكف

للجبال التي تكون من ذهب وبعضهم جعله راجعا للدنيا والاول أولى لعدم تقدم ذكر الدنيا وان
كانت معلومة من المقام والضرورة شدة الحاجة ولا يخفى ان زهدهم مفعول مقدم وضرورته فاعل
مؤخر واما واكدت ضرورته زهدهم فيها لان الاعراض عن الشئ وقلة الرغبة فيه مع شدة الاحتياج
اليه دليل جلي ويرهان قطعي على انه هدف ذلك الشئ وقوله ان الضرورة الخ مستأنف استثناء
بيانيا لكونه واقعا في جواب سؤال مقدر فكأنه قيل له كيف تترك ضرورته زهدهم فيها مع ان
الضرورة تقتضى الاقبال عليها وعدم الاعراض عنها فقال ان الضرورة الخ قوله لا تعدوا على
المعصم أى لا تعتمد على ما يقال عد عليه أى تعدى عليه وفي كلامه حذف مضاف أى على ذوى
المعصم وهم الانبياء وعليهم الصلاة والسلام هذا ان قرئ المعصم بكسر العين وفتح الصاد كما هو
المشهور على أنه جمع عصمة فان قرئ المعصم بفتح العين وكسر الصاد كما استنبه به ابن سرزوق على
أن أصله معصيم بمعنى معصوم حذفته يؤيد الضرورة فلا حذف في كلامه وعلم من ذلك الفرق بين
ضرورته من عصمة الله تعالى وضرورة غيره لان ضرورته من عصمة الله تعالى لا تدعو الى احسن
الاشياء فضلا عن اخصها وضرورة غيره تدعو الى اخص الاشياء حتى أنها تبيح له تناول ما لا
ينبغي تناوله ولو كان محرم الاصل كاللينة وفي كلام المصنف اشارة الى جواز وصفه عليه السلام في هذا
وهو الحق خلافا لمن منعه مملا بان الهدف في الشئ وفرع من التعلق به لكن قد عيب على هذا البيت
والذي بعده في اثبات الضرورة عليه السلام مع أنه لم يثبت له عليه الصلاة والسلام أصل الحاجة فضلا
عن الضرورة وما أحسن قوله في الهزيمة

مستقبل دنياك أن ينسب الالم ساك منها اليه والاعطاء

(قوله وكيف تدعوا الخ) استفهام انكاري بمعنى النفي أى لا تدعوا الخ والدعاء الطلب والميل
وقوله الى الدنيا متعلق بتدعوا والدنيا صفة في الاصل ثم نقلت الى الاسمية فجعلت اسمها هذه
الدار التي نحن فيها وقد تطلق على أعراضها وخارجها من المال والجاه وما أشبهها وهذا هو المراد
هنا قوله ضرورة من أى ضرورة نبي أو رسول فن واقعة على نبي أو رسول وقد تقدم الكلام
على الضرورة وقوله لولا لم يخرج الدين ان العلماء بينا الفعل وهو يخرج للمفعول أو الفاعل وان
اقتصر بعضهم على الاول أى لولا وجوده عليه السلام لاستمرت الدنيا على عدمها ولم تجد فوجده
عليه السلام خلق في وجودها فلو كانت ضرورية تدعو الى الدنيا لكان وجوده معلولا لوجودها وهو
خلف والاصل في ذلك ما رواه الحاكم والبيهقي من قول الله تعالى لا دم لمسا له بحق محمدان يقتله
ما اقتفره من سورة الخطبة وكان رأى على قوائم المراكب مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله تعالى
بجمعه أن اغفر له ولولا ما خلقتك فوجد آدم عليه السلام متوقف على وجوده عليه السلام وآدم أبو البشر
وقد خلق الله لهم ما في الارض وسفر لهم الشمس والقمر والليل والنهار وغير ذلك كما هو نص
القرآن قال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وسفر لكم الشمس والقمر والليل والنهار واما خلقت
الليل والنهار واذا كانت هذه الامور انما خلقت لاجل البشر وآبوا البشر انما خلقت
لاجله صلى الله عليه وسلم كانت الدنيا انما خلقت لاجله فيكون صلى الله عليه وسلم هو السبب

هنا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال ألا تكون عبدا شكورا واما شد الحجر على بطنه من
الجوع فقد وقع له في حفر الخندق واما الجباري واما امر اوقه الجبال له ما أخذ من حديث أن جبريل قال له ان الله يقول لك ان
أن أجعل لك هذه الجبال ذهبا وتكون ملكا حيثما كنت فاطرق ساعة ثم قال لجبريل ان الدنيا دار من لا دار له الحديث بطوله في الشفاء
لا وكيف تدعوا الى الدنيا ضرورة من * لولا لم يخرج الدين ان المدم

والتقلان الانس والجن
والنقل بالفتح النفيس من
الشيء واقس ما على وجه
الارض الانس والجن
فذلك سميا ثقيلين
والثقلان العرب
والمعجم والفرق الجماعة
الكثيرة والعربي ما فصح
بلغة العرب والمسجى
بجلافة (الاعراب) وكيف
متعلق بتدعو بمعنى المثانية
تدعو فصل مضارع الى
القيام متعلق بتدعو ضرورة
فاعل تدعو من موصول
اصحى مضاف اليه لولاه
جار مجرور عند سيبويه
لم يخرج بضم التاء وقتض
الراء جازم ومجرور الدنيا
فائب فاعل مخرج من
العدم متعلق بنخرج وجماعة
لم يخرج الى آخره جواب
لولا ولولا جوابها صلة
من وعائدها الماه من لولاه
محمد بالرفع بدل من فاعل
احيا في البيت السابق او
مبتدأ وسيد نشته او خبره
الكوئين مضاف اليهما
والتقليين والفرقيين
معطوفان على الكوئين من
عرب بضم اوله وسكون
ثانيه حال من الفرقيين
ومن عجم فتحتين بمعاقف
على من عرب ومن فيهما

في وجود كل شيء (قوله محمد الخ أي المدحوم محمد الخ فهو خير مبتدأ محذوف على قراءته بالرفع
وبصحب فيه النصب على أنه معقول لفعل محذوف أي مدح محمد او يجوز الخ على أنه بدل من الموصول
الذي في قوله وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من الخ وقوله سيد الكوئين أي أشرف أهل الكوئين
فهو على تقديره مضاف والمراد بالكوئين الدنيا والآخرة وقوله التقليين أي الانس والجن وانما
سميا ثقيلين لاقامهما الارض أو لثقلهما بالثوب والمطف في ذلك من عطف الخاص على العام
وكذلك المطف في قوله والفرقيين ونكتته النصر به في مقام المدح وقصفت البيت الياء من
التقليين فزيادة بعض الناس لفظ خير قبل الفرقيين خطأ وقوله من عرب ومن عجم بيان للفرقيين
والعرب بضم الميم وسكون الراء لغة في العرب بفتحها والمراد بالمعجم جميع غير العرب (قوله فبيننا
الخ) مجرى في قوله نبيأ وجهه الاعراب الثلاثة كما تقدم في محمد والاضافة في بيننا للتشريف المضاف
اليه وقوله الأمر الناهي أي عن الله تعالى وهذا يستلزم كونه رسولا فهو في قوة أن يقول الرسول
وقوله فلا أحد أثر في قول لا منه ولا نعم أي اذا امر ونهى فلا احدا صدق منه في الأمر والنهي
وقد عبر عن النهي بقول لا ومن الأمر بقول نعم ويحمل أنه كنى بلا عن الخبر النفي وضم عن
الخبر المبتدأ ما مطلقا أو عن الثواب والعقاب وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم اصدق الناس في الخبر ولا في
قوله ولا نعم زائدة لأن كيد النفي وما ورد من أنه لم يقل لا قط محمول على أنه لم يقل لا في شيء مسئل
عنه من حواشي الدنيا بل ان كان عنده شيء اعطاهما السائل وان لم يكن عنده شيء سكت او وعده وبالجملة
بعضهم حتى قال

ما قال لا في تفهده * لولا الشهد كانت لاؤه نعم
وهذا باعتبار الغالب والافق صحيح البخاري ان الاشهرين جاؤا اليه صلى الله عليه وسلم وطلبوا منه أن
يحملهم فقال والله لا احملكم الى آخر الحديث (وهذا البيت والذي بعده) غايتهما التخصيص من
الوقوف في الشهادتين واطب على قراءتهما خلس من الوقوع في الشهادتين ومن وقع في شدة قبل
قراءتهما وكرر قراءتهما في جوف الليل وتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم رفعت عنه تلك الشدة (قوله هو
الحبيب الخ) الضمير راجع لمحمد أو لبنينا والحبيب اما بمعنى محب فيكون اسم فاعل او بمعنى
محبوب فيكون اسم مفعول وعلى كل حال راد هو الحبيب لله أو لامته لانه اعظم محبته وأفضل
محبوب له وهو أيضا محب لامته ومحبوب لها اذ من شرط كمال الايمان أن يكون أحب من المال
والولد والنفس فقد قال عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانت احب الى من مالي وولدي والناس
اجمعين دون نفسي فقال له عليه الصلوة والسلام لا بكل إيمانك حتى اكون احب اليك من نفسك
التي بين جنبيك فقال عمر رضي الله عنه لانت احب من نفسي فقال له عليه الصلوة والسلام قد كل
اذا ايمانك وهذا ترى لسيدنا عمر في الحال ببركة صلى الله عليه وسلم وان ذلك كان كائن في نفسه غير أنه لحفته
لم يتبته لذلك الا ببدان فيه صلى الله عليه وسلم وهذا هو اللائق بالادب لكنه سيد جداد وقوله الذي ترجى شفاعته
لسلك هول من الأحوال المقصم * أي الذي تتوقع شفاعته وهي طلب الخير الغير عند كل هول
فاللام بمعنى عند الهول هو الأمر المخوف حال كون ذلك الهول بعض الأحوال المفترضة موصوف
ذلك الهول بأنه مقصم فيه أي واقف فيه الناس فهو من باب الحذف والابصال حذف الجار وافصل
الضمير والافتحام هو الوقوع في الشيء كراهبا لافتحام زيد الامر اذا وقع فيه كراهوا غامر
والجامع ان شفاعته صلى الله عليه وسلم مقطوع بها اشارة الى انه لا ينبغي للشخص ان ينهك في المعاصي
ويستكمل على الشعاء قوله صلى الله عليه وسلم شفاعات منها شفاعته في فصل القضاء حين ينشئ

لبيان (ومعنى البين) انه صلى الله عليه وسلم لا تدعو الضرورة الى حطام الدنيا الثانية فان الدنيا ما خرجت من عدم الى الوجود الا
لاجله وكيف لا يكون كذلك وهو سيد أهل الدنيا والآخرة وسيد الانس والجن وسيد العرب والمعجم
نبينا الأمر الناهي فلا أحد * أير في قول لا منه ولا نعم (هو الحبيب الذي ترجى شفاعته * لسلك هول من الأحوال المقصم)

الذي بلاه من النبوة وهي الارتفاع والهبوط من النبو وهو الغر فهو على الاول المرتفع عند الله تعالى وعند الناس وعلى الثاني المخبر عن الله تعالى والا حرام فاعل من الامر وهو طلب الفعل والناهي من النهي وهو طلب الترك وأبرأ صديق اسم تقصيل والرجاء الامل والشفاعة السؤال للغير في الخلاص من الامر المهول والهول المخافة والاعتصام الوقوع بغثة في الشدة (الاعراب) نبينا الاسم الناهي فعدت لحمد وأخباره فلا حرف في مامل محل ليس أحد بالرفع اسماء أو بوالنصب خبرها ويجوز رفعها على افعال لا ورفع ما بعدها على الابتداء والخبر وعلى الوجهين لا يتون لانه غير منصرف للوصف والوزن لكونه اسم تقصيل في قول بلا تتونين متعلق بآر وهو مضاف ولا مضاف اليه من اضافة المصدر الى المفعول بمد حذف فاعله فان قلت الحروف لا يضاف اليها قلنا المراد لفظها من متعلق بآر والضمير له عليه السلام ولا حرف في نعم بفتح النون والعين في محل جر مضاف محذوف مماثل للذكور ٢٢ والتقدير ولا يقول نعم ولا ونعم من احرف الجواب أي لا أحد أبداً من في قوله لا ولا في قوله نعم

هو الحبيب مبتدأ وخبر الذي نعمت الحبيب ترجى فعل مضارع مبنى للمفعول شفاعته نائب الفاعل والجملة صلة الذي والمائد الهاء المجرورة بالاضافة لكل متعلق بترجى هول مضاف اليه من الاحوال نعمت هول مقتضى بضم الميم وسكون القاف وفتح التاء والهاء المهملة نعمت هول ايضا (ومعنى البيتين) فبيننا الاسماء المعروفة الناهي عن المنكر ومن مادة أولى الامر والنهي التحافي والغلبة على المأمور والمنهي وقبينا صل الله عليه وسلم مع شدة بأسه في الحق والغلبة فيه فهو اللطف الناس والنهم جانباً بالبر والشفقة فلا توجد منه غلظة في قول لا عند المنع ولا في قول نعم عند السؤال ومصدق ذلك قوله عليه السلام بثت لا تم تكلم الا بخلاف وهو الحبيب الذي تومل شفاعته يوم القيامة لكل خوف وقرع روى الانسان نفسه فيه من شدة الدهشة من رؤيته صلى الله عليه وسلم (دعاني الله فاستمسكون به * مستمسكون بحبل غير منقسم) أي دعاني الله الى دين الله تعالى والاستمسك الاعتصام والحبل السبب والمنقسم بالقاء المنقطع (الاعراب) دعاني الله فاعمل ما فعله مستتر فيه جواز ايمو داني النبي صلى الله عليه وسلم الى الله متعلق بدعاني فاستمسكون مبتدأ به متعلق بالاستمسكون مستمسكون خبر المبتدأ أو سرغ ذلك اختلافها من رفا وتكرير أو متعلقاً بحبل بالحاء المهمة والباء الموحدة متعلق بمسكون غير بالجر نعمت بحبل منقسم بالقاء والفاء المهمة مضاف اليه (ومعنى البيت) دعاني صلى الله عليه وسلم الانس والجن الى دين الاسلام فمن اعتم به صلى الله عليه وسلم وآمن بما جاء به فهو مستمسك بسبب متصل غير منقطع

الانس الانصراف من المحشر ولولنا لشدة الهول وهذه هي الشفاعة العظمى وتسمى المقام المحمود لانه محمده عليها الاولون والآخرون وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم في دخول جماعة الجنة بغير حساب بل يقومون من قبورهم لقصورهم وهذه مختصة به صلى الله عليه وسلم ايضا ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم في جماعة استحق النار أن لا يدخلوها بل يدخلوا الجنة وكذلك هذه مختصة به صلى الله عليه وسلم ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم في جماعة دخلوا النار أن يخرجوا منها وهذه غير مختصة به صلى الله عليه وسلم بل تكون لغيره ايضا من المعاهد والاولياء ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم في رفع درجات اناس في الجنة وهذه ثابت اختصاصها به صلى الله عليه وسلم لكن جوزه النوى ومنها شفاعته صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب عن بعض الكافرين كمنه اتي طالب على القول بان الله لم يحبه فآمن به صلى الله عليه وسلم وهو المشهور والذي يجب أهل البيت يقول بان الله احياء وآمن به صلى الله عليه وسلم وانه قادر على كل شيء ولا ينافي شفاعته صلى الله عليه وسلم في تخفيف العذاب عن بعض الكافرين قوله تعالى لا يخفف لان المنهي انما هو تخفيف عذاب الكفر فلا ينافي أنه يخفف عنهم عذاب غير الكفر على احد الاجابة في ذلك (قوله دعنا الى الله الخ) أي دعنا الى دين الله كما قال تعالى ادع الى سبيل ربك وهو الاسلام ففي كلام المصنف حذف مضاف والمفعول محذوف أي عبادته وهو شامل للملائكة فقد دعاهم صلى الله عليه وسلم فشر بفاهم وتعرفا بالممكن يكونوا يعرفونه لانهم اذا عرفوا من آدم عليه السلام ما يكونوا يعرفونه فليعرفوا نعمته صلى الله عليه وسلم ما لم يكونوا يعرفونه بالطريق الاولى وقوله فاستمسكون به مستمسكون بحبل غير منقسم أي كما قال تعالى فمن يقر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والمراد من الحبل السبب كما هو أحد اطلاقه والقسم بالقسم من غير اشارة بخلاف القسم بالقاف فانه القطع مع الالباق ونفي الاضعف يستلزم تقي الاقوى فكونه غير منقسم يستلزم كونه غير منقسم واعمال يقل فالحجيجون له الخ وان كان هو المناسب للقاء تنبيها على أن مجرد الاجابة بالقول ونحوه لا يكفي في النجاة من المهالك بل لا بد من الاستمسك به صل الله عليه وسلم كما يفعل من يصعد من مهوى في تعلقه بالحبل والتمسكه به وان قصر في الاستمسك ولو لحظة هو (وقائدة هذا البيت) حفظا لايمان والايمان من سلبه بان يقال بعد كل صلاة عشر مرات مفتتحة بالصلاة والسلام على النبي بصيغة مخصوصة وهي اللهم صل وسلم على نبيك البشير الداعي اليك

اليك

غلظة في قول لا عند المنع ولا في قول نعم عند السؤال ومصدق ذلك قوله عليه السلام بثت

لا تم تكلم الا بخلاف وهو الحبيب الذي تومل شفاعته يوم القيامة لكل خوف وقرع روى الانسان نفسه فيه من شدة الدهشة من رؤيته صلى الله عليه وسلم (دعاني الله فاستمسكون به * مستمسكون بحبل غير منقسم) أي دعاني الله الى دين الله تعالى والاستمسك الاعتصام والحبل السبب والمنقسم بالقاء المنقطع (الاعراب) دعاني الله فاعمل ما فعله مستتر فيه جواز ايمو داني النبي صلى الله عليه وسلم الى الله متعلق بدعاني فاستمسكون مبتدأ به متعلق بالاستمسكون مستمسكون خبر المبتدأ أو سرغ ذلك اختلافها من رفا وتكرير أو متعلقاً بحبل بالحاء المهمة والباء الموحدة متعلق بمسكون غير بالجر نعمت بحبل منقسم بالقاء والفاء المهمة مضاف اليه (ومعنى البيت) دعاني صلى الله عليه وسلم الانس والجن الى دين الاسلام فمن اعتم به صلى الله عليه وسلم وآمن بما جاء به فهو مستمسك بسبب متصل غير منقطع

﴿فاق النبيين في خلق وفي خلقه﴾ ولم يبدأوه في علم ولا كرم ﴿وكلهم من رسول الله ملتصق﴾ غرقا من البحر اورشفا من الدميم ﴿

﴿واوقوف له به عند حدم﴾ من نقطة العلم او من شكة الحكم

فاق اى علاو الخلق بفتح الخاء وسكون اللام الخلقه والخلق بضمين السجيه والطبيعة ويدانوه يقاربوه وملتصقا اي اخذ غرقا مصدرا غرقت يدي من البحر والشف الحس والديم جمع ديمة المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق وله به عنده والجمع هنا الغاية والنقطة واحدة النقط والشكة واحدة الشكل من شككت الكتاب اي قيدته بحرركات الاعراب مأخوذ من شككت الدابة اذا قيدتها بالشكال والحكم بكسر الخاء وفتح الكاف جمع حكمة بفتحين مأخوذ (٢٣) من حكمة الاحكام لانها تنعم الفرس من

اليك باذلك السراج المنير (قوله فاق النبيين الخ) اي زاد ﷺ على النبيين وكذا على غيرهم بالطريق الاولى في خلق بفتح الخاء وسكون اللام وهو الصورة والشكل وفي خلق بضمها وهو ما طبع على الانسان من الخصال الحميدة كالعلم والحياة والجود والشفقة والحلم والعدل والعفة وامثال ذلك فقد اجتمع فيه ﷺ ما تفرق في غيره من تلك الخصال وقد ذكر بعضهم ان من تمام الايمان ان يعتقد الانسان انه لم يجتمع في احدهم الحسن الظاهر والباطن مثل ما اجتمع فيه ﷺ واعترض على الناظم بان مقتضى كلامه انه ﷺ فاق النبيين في بعض الخلق بفتح الخاء وسكون اللام وبعض الخلق بضمها لان كلامه مفسر في سياق الاثبات لانه لم وهذا ليس مدح تام لا يمحتمل بعد ذلك ان يساوهم في البعض الاخر ويحتمل ان يفوقوه فيه وعلى هذا فان كان ما فاقوه فيه مثل ما فاقهم فيه حصلت المعادلة وان كان اكثر انفس ما قصده المصنف من المدح واجيب بان المراد في خلقهم وفي خلقهم فاما مضافان في المعنى فييمان على ان النكرة في سياق الاثبات قد تنعم ولما لم يزم من كونه فافهم في ذلك نفى مقاربتهم له فهاهنا بقوله ولم يبدأوه اي لم يقاربوه وقوله في علم ولا كرم اي ولا غيرهما وانما اقتصر المصنف عليهما لان العلم راس الفضائل والكبر راس القواضل ولا يريد على ذلك ما ورد من الذهبي عن التفضيل بين الانبياء كقوله ﷺ لا تفضلوا بين الانبياء لانه محمول على تفضيل يؤدى الى تنقيص وليس في ذلك تنقيص لاحد من النبيين لانا نعتقد انهم متصفون بالشكال والذمي اكل قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض قال ابن عباس المراد بالبعض الاول محمد ﷺ (قوله وكلهم من رسول الله الخ) هذا البيت كالدليل لثبوت قبله الجار والمجرور ومتعلق بقوله ملتصق والاضافة في رسول الله بعد المهور هو سيدنا محمد ﷺ والمراد من قوله ملتصق اخذوا وان كان الالتصاق مضافا في الاصل للطلب وقوله غرقا من البحر اورشفا من الدميم اي حال كون بعض الملتصقين معتقدين من البحر وبعضهم من تشفا من الدميم فهو اشارة الى اختلاف احوال الملتصقين فالاول الزم مثلا اكثر التماسا من غيرهم فاق في ذلك التنويع والتقسيم والغرف مصدر غرق بمعنى اخذوا والبحر ضد البر سعى بذلك لعمقه واتساعه والشف الحس والديم جمع ديمة وهي المطر الذي هو ما وليلة من غير رعد ولا برق والديم هنا علمه وحلمه فكل منهما استمارة صريحة وكل من الغرف والشف ترشيح وانما عبر في جانب البحر بالغرف وفي جانب الدميم بالشف لان الغرف مائة والبحر اكثر منه دون الدميم لانها تجري على وجه الارض فلا يجتمع منها ماء غاليا حتى يتعرف (قوله وواقفون) عطف على قوله ملتصق لكن نظرا في احد ما لفظ كل وفي الاخر لعنايه ومعنى كونهم واقفين لديه عند حدم انهم ثابتون عنده ﷺ في العلم والحكم عند الحد الذي حد لهم من ذلك فلا يتجاوزونه واما

يو واقفون حدم بفتح الحاء المهملة مضاف اليه من نقطة بضم النون وسكون القاف وبالطاء المهملة متعلق بحدم اي يقايتهم العلم بكسر المعين مضاف اليه او حرف عطف وتقسيم من شكة بفتح الشين المهملة وسكون الكاف معطوف على نقطة الحكم بكسر الخاء المهملة وفتح الكاف مضاف اليه (ومعنى الايات الثلاثة) انه ﷺ علاج النبيين في الخلقة والسجية ولم يقاربوه في العلم ولا في الكرم كسايته فياته في قوله باكرم الرسل وفي قوله ومن علومك علم الروح والقلوب وكل النبيين اخذوا من علم رسول الله ﷺ مقدار غرقه من البحر اومصة من المطر الغزير وكلهم واقفون عند غايتهم من نقطة العلم او من شكة الحكم وخص الشكة بالحكم لزيادة التثني بها على النقطة

(فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبیباً باری والنسم) (متزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم).
ثم أي كل بتثنية الميم ومعناه حالة باطنية (٧٤) وصورته حالة ظاهرة قواصطفا واختاره الباري الخالق والنسم جمع فسمه بفتحين

وهي الانسان والتزنيه
البعده والمحسن جمع محسن
بمعنى المحن والبهاء وجوهر
الشيء أصله والانتظام
الافتراق (الاهراب)
فهو مبتدأ الذي خبره
وسوغ ذلك صلته ثم
يفتح التاء المثناة فوق فعل
ماض معناه فاعله والجملة
صلة التي وصورته بالرفع
معلول على معناه
وبالنصب على المفعول ما
ثم يضم المثلثة حرف عطف
اصطفاه معطوف على ثم
منه حبیباً حال من الهاء
بارى فاعل اصطفاه والنسم
مضاف اليه متزه خبر كان
لهو عن شريك متعلق بعزته
في محاسنه متعلق بشريك
فجوهر مبتدأ الحسن
مضاف اليه فيه متعلق
بمعدوف خبر المبتدأ غير
بالرفع خبر بعد خبر وبالنصب
على الحال من ضمير
الاستقرار المنتقل الى الجار
والجور وقوله منقسم مضاف
اليه (ومعنى البينين) هو
الذي كل ياطنه في الكالات
وظاهره في الصفات
اختاره خالق الانسان حبیباً
ليس له في محاسنه شريك
من البشر وجوهر حسنه
لا يقبل القسمة بينه وبين

هو عليه السلام فليرتق بعد ذلك فنهاية مراتبهم في العلم والحكم مبدأ ما أوتيه عليه السلام منهما فوقهم
لديه عليه السلام وقوف ذي الغاية عند مبدأ غيره وقوله من نقطة العلم أو من شكله الحكم بيان لخدم
والمنى على التشبيه والاضافة في الموضعين على معنى من أي الذي هو كمنقطة من العلم أو كشكلة
من الحكم والمراد من العلم والحكم علم الرسول وحكمه كما قاله بعض الشارحين وقيل المراد بهما علم
الله وحكمه وحاصل المنى على الاول انهم ثابتون لديه عليه السلام في العلم والحكم عند حدهم الذي هو
كالنقطة من علم الرسول أو كالشكل من حكمه عليه السلام وحاصل المنى على الثاني انهم ثابتون لديه في العلم
والحكم عند حدهم الذي هو كالنقطة من علم الله أو كالشكل من حكمه تعالى فعملهم بالنسبة لعلمه عليه السلام
كنقطة من علم الله وحكمهم بالنسبة لحكمه عليه السلام كشكلة من حكمه تعالى وهذا أبغ في مدحه عليه السلام
من الاول لكن الاقرب الاول وعلى كل فالو للتوزيع والتقسيم وانما خص النقطة بالعلم والشكلة
بالحكم لان النقطة تميز الحروف المشبهة بالصور والعلم خاصته التمييز لانه صفة تقتضى تميزاً
لا يحد للقبض وجه والشكلة بها يضاف الحكم لصاحبه معز والابليس والاختلال والحكمة
فالتدبير وضع الشيء في المكان الذي يستحقه على اكل وجهه فلا يخل النظام (قوله فهو الذي تم الخ)
مفعول على قوله في النبيين الخ لكن على الف والشر الموش لان معناه يرجع الخلق بضمين
وصورته ترجع الخلق بفتح الخاء وسكون اللام فان المراد من معناه كالاته الباطنية كما هو المراد
من الخلق بضمين والمراد بصورته صفاته الظاهرية كما هو المراد بالخلق بفتح الخاء وسكون اللام
وقوله ثم اصطفاه حبیباً باری والنسم أي ثم اختاره حبیباً خالق الخلق والنسم بفتح النون المشددة
جمع نسمة بفتحها وهي الانسان وانما خص الوصف المذكور به بين اوصافه تعالى تنبيهاً على انه
تعالى خلقه في تلك الصورة ووقفه تلك الاخلاق الحميدة ومن ذلك يعلم ان ثم ليست لترتيب في
الصفات كما قاله بعضهم بل الترتيب في الله كروا الاخبار ويمكن حمل كلام بعضهم على ذلك بان يجعل على
تقدير مضاف والاصل للترتيب في ذكر الصفات (قوله متزه الخ) أي وهو متزه الخ وقوله من شريك
أي عن كل شريك لانه نكرة في سياق النفي معنى فان المنى لا يوجد له شريك والنكرة في سياق
النفي ولو معنى نعم وقوله في محاسنه أي صورة ومعنى وقد تنازع كل من متزه وشريك والمحسن
جمع محسن على القياس وقيل جمع حسن على غير قياس واعترض على المصنف ان النبيين مشاركون له
عليه السلام في المحاسن كالنبوة والرسالة فكيف يقول متزه عن شريك في محاسنه وانما يجب بان ما عندهم
من المحاسن مثل النقطة والشكلة كابدل عليه ما ذكره سابقاً في العلم والحكم وحيث شذفلا مشاركة
وقوله فجوهر الحسن الخ متفرع على قوله متزه عن شريك الخ والمراد من جوهر الحسن ذاته وحقيقته
وقوله فيه أي الكائن فيه وقوله غير منقسم أي بينه وبين غيره لا اختصاص به بخلاف يوسف فانه
أعطى شطر الحسن وأعلم بفتن به عليه السلام كما فتنت يوسف عليه السلام لان جماله عليه السلام ستر بحلاله
فلم يمكن أحد أن يتأمل فيه حتى يفتن به (قوله دع ما دعت النصارى الخ) هذا البيت احتراش مما
يوجهه قوله متزه عن شريك في محاسنه من شموله لصفات الاله فدفع ذلك بهذا البيت وفيه
إشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح ولكن قولوا لعبد الله
ورسوله المراد بما دعت النصارى في نبيهم قولهم بأنه اله لانهم يقولون بان الله اله وعيسى اله
ومريم اله وبعض فرقهم يقول بأنه ابن الله كما قال تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله والنصارى

غيره كان الجوهر الفرد الذي يتوهم في الجسم ويقول المتكلمون ان الجسم مركب منه غير منقسم بوجه من الوجوه
لا بالعرض ولا بالوهم ومن كان موصوفاً بكالات الصفات باطناً وظاهراً كان محبوباً
خ (دع ما دعت النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت من صفاته واحكم)

﴿ وأنسب الى ذاته ماشئت من شرف ﴾ * وأنسب الى قدره ماشئت من عظم

﴿ فان فضل رسول الله ليس له ﴾ * حد فيعرب عنه ناطق بضم

دع أى ترك والنصارى جمع نصران كسكاري جمع سكران وقيل نصران اسم قرية وأنسب اليها نصراني وقيل نصراني منسوب الى ناصرة قرية المسيح وقيل الياء في نصراني للبالغة نحو انصري لانهم نصرنا والمسيح واحكم اى اقضى والمدح اللثناء الحسن والاحكام الاختصاص وأنسب اعز والشرف الرفعة والذات الحقيقية وقدر الشيء ومقدار مبلغه والعظم والتعظيم والحد الغاية فيعرب أى يبين (الاعراب) دع فعل أمر وفاعل ماموصول اليه (٧٥) في عمل نصب على المقولية لدع أدمته

فعل ومفعول والنصارى

فاعل والجملة صلة ما والناشد

ضمير المفعول في فيهم

متعلق بادعته واحكم فعل

أمر وفاعل بماتعلق

باحكم وماه ووصول اسى

شئت بفتح التاء فعل

وفاعل صلة ما وعائدتها

عذوف أى شئت ومدحا

منصوب بترع الخافض

أى من مدح على وزان

ما تى بعده فيه متعلق

بمدحا واحكم وأنسب

بضم المهمة فعلا أمر

ممطوف على ردع الى ذاته

بالدال المعجمة متعلق

بأنسب مأمم ووصول

في موضع نصب على

المفعولية بأنسب شئت

بفتح التاء فعل وفاعل صلة

ما والعائد محذوف تقديره

شئت من شرف بيان لما

متعلق بأنسب وأنسب الى

قدره ماشئت من عظم

بكسر الميم وفتح الظاء

المعجمة المشددة وأغراه

على وزن أعراب صدره

حرفا محرف فان حرف

توكيد ونصب بفضل اسمها

رسول مضاف اليه ومضاف

ايضا الله مضاف اليه ليس فعل

هم قوم عيسى ومما بذلك لانهم نصره وهو الاضافة في تبيينهم للرسل عليهم في دعواهم الا لوهية له مع انهم ليسوا أنه تبيين والنبي ليس الها فلا تنافي الاضافة أن سيدنا محمد تبيينهم ايضا خلا لما قد يتوهم من ظاهر الاضافة من أنه ﷺ ليس نبيا لهم وقوله واحكم بما شئت مدح فيه أى احكم بما شئت مما يدل على شرفه وعلا شأنه وعظم جاهه من جهة المدح في ﷺ ذاتا وصفا تاخذاه من قوله وأنسب الخ وقوله واحكم أى راع الحكمة في مدحك ﷺ بأن تاتى بالمدح اللائق بمجانبه الشريف وقدره المنيف دون غيره اللائق بذلك الجنب فليس قوله واحكم حشوا كما قيل لانه أفاد أنه ما زال مدحه ﷺ بما شئت غير مداعنة النصارى في فيهم يتعين عليك مراعاة الحكمة في مدحه عليه الصلاة والسلام ومن هذا يعلم ان ما بقى من النزول بآيات مستفنة على صفات الاحداث لا يجوز حملها على النبي ﷺ لان ذلك اساءة ادب لكونه لا يليق بالجنب الشريف ولتلك لم يقع مثل هذا من احد من مدحه ﷺ كصان والمصنف وابن رواحة وقوله وأنسب الى ذاته الخ (هذا البيت تفصيل لما جمعه في قوله واحكم بما شئت مدحا الخ ويؤيد ذلك ما في بعض النسخ من التعبير بالفاء بدل الواو وبعض الشارحين حمل قوله واحكم بما شئت الخ على ان المراد انك تحكم بصحة ماشئت مما سمعته من جهة المدح الكائن عن غيرك وحمل قوله وأنسب الى ذاته الخ على ان المراد انك تبأسر المدح وتفتش والاول اقرب كالا يخفى وقوله ماشئت من اشرف اى الذى شئت من صفات الشرف كتناسب الاعضاء والبياض المشرب بحمرة ونظافة الجسم وطيب العرق وفصاحة اللسان وبلاغة القول وفور العقل وكذا ما لا بغير ذلك وقوله وأنسب الى قدره ماشئت من عظم أى وأنسب كماله الذى شئت من صفات العظم كالكرم والعفو والصقح والحلم والعلو وامثال ذلك ومن في الموضعين لبيان الجنس وخمن الذات بالشرف لمناسبتها لما في العلو وخص للقدرة لعظم لمناسبتها له في عدم النهاية (قوله فان

فضل رسول الله الخ) هذا البيت تعليل للبيت قبله فكأنه قال لان فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وقوله ليس له حد أى ليس له غاية ومنتهى لانه ﷺ لم يزل يترقى في الكمال كل لحظة قال سيدى على وفاو يشير لهذا قوله تعالى ولا آخرة خير لك من الاولى لان معناه الاشارى والاعتلة المتأخرة خير لك من اللحظة المتقدمة لانه ﷺ يترقى في المتأخرة الى كالات زائدة مما ترقى اليه في المتقدمة ولهذا قال ﷺ انه ليعان على قلبي فاستغفر الله اى انه لتراكم الانوار على قلبي فاستغفر الله مما قيل ذلك ولهذا قال ﷺ لا يلى الحسن الشاذلى لما رآه في النوم رسأله عن معنى هذا الحديث انه حين أنوار لا عين أفتبار يا مبارك وقوله فيعرب عنه ناطق بضم أى فيفصح عن فضله ﷺ متكلم بلسان فصحى يعرب بفتح وهو بالنصب في جواب النفي والضمير راجع لفضل رسول الله ومعنى ناطق متكلم والمراد من القم اللسان وعبر عنه بالقم لانه عمله فهو مجاز مرسل من باب اطلاق اسم المحل على الحال فيه وقوله بضم بعد ناطق للتأكيد على حد قوله كما سمعت بأذى ونظرت بعينى

ماض ناقص له خبره مقدم حد بفتح الحاء المهمة اسمها مؤخر والجملة الفعلية خبر ان فيعرب فعل مضارع منصوب بان مضمره وجوبا بعد التاء السببية في جواب النفي عنه متعلق يعرب ناطق فاعل يعرب بضم متعلق بناطق على تقدير مضاف أى بلسان فم (ومعنى الآيات الثلاثة ترك ما قالته النصارى في تبيينهم عيسى ابن مريم عليه السلام انه ابن الله كما

خير الله سبحانه وتعالى عنهم فان نبينا ﷺ نهي عن مثل ذلك حيث قال لا تطروني بأطراف الانبياء عيسى اى لا تصفوني بذلك وأحكم بمدلوله ﷺ عاشت من أوصاف الكمال الثلاثة مجلال قدره وغاصم في اثبات فضائله من شئت من الخصاص واعزالي ذاته الشريفة عاشت من شرف والى علو قدره العظيم ما أردت من التعظيم والرفعة فقد وجدت القول بابا واسعا فان فضل رسول الله ﷺ ليس له غاية يوقف عندها فيبينها ناطق بلسان فقه فلو صافه لا يحصى وفضائله لا تستقصى

نأسيب اى ماثلت قدره اى مبلغه من (٢٩) الرفعة وآياته علاماته الدالة على عظم قدره واسمه اى تسميته ويدي ينادى

اول الاشارة الى التعميم في الناطق فيشمل العربي والعجمي كما قيل به في قوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امثالكم فان كلام من قوله في الارض بعد دابة وقوله بطير بجناحيه بعد طائر للتعليم فيها (قوله لو نأسيب الخ) كأن المصنف ادعى ان آياته لم تناسب قدره في العظم وذكر هذا البيت استدلال على ذلك فانه اشارة الى قياس استثنائى في نظمه هكذا لو نأسيب قدره في العظم لكان من جملة آياته ان يحى اسمه دراس الرمم حين يدي به لكن لم يكن من آياته ان يحى اسمه دراس الرمم حين يدي به فلم تناسب آياته قدره في العظم وهو المطلوب لان الواقع ان قدره ﷺ أعظم من آياته حتى من القرآن المتلو بخلاف القرآن غير المتلو. وهى المدنى القائم بذاته تعالى فانه اعظم منه لان القديم افضل من الحادث وما عاى على الاستنعم ان كل حرف من القرآن افضل من محمد وآل محمد فكلام باطل ولا يصح حمله على القرآن القديم الا ليس يحرف ولا صوت خلافا لمن زعم ذلك وقد ذكر المصنف القرطبة وحذف الاستثنائية والنتيجة وجه الملازمة في الشرطية ان الاحياء المذكور اعظم آية به تكون الا كانت مناسبة لقدرة ﷺ اى يكون مجموعها بواسطة كون الاحياء المذكور منه مناسبا لقدرة الشريف لا كل فرد منها لانه لا يلزم من جعل الاحياء المذكور منها ان يكون كل فرد منها مناسبا لقدرة ﷺ لا يقال كيف لم يجعل الاحياء من آياته ﷺ مع جملة من آيات عيسى عليه السلام لاننا نقول الكلام في احياء اسمه دراس الرمم حين يدي به وهذا كالم يجعل من آياته ﷺ لم يجعل من آيات عيسى عليه السلام واما الذى جعل من آيات عيسى احياء الموتى باذن الله ولا يخفى ان قدره مفعول مقدم وآياته فاعل مؤخر والمراد من قدره كمال قربه من الله تعالى والمراد بآياته اعلام نبوته كما معجزات وقوله عظم منصوب على نزع الخافض كما اثرنا اليه ويصح ان يكون تمييزا بل هو الاول لان النصب على نزع الخافض سماحى لكن كثر في كلام المؤلفين حتى جرى مجرى القياس وقوله احياء اسمه حين يدي دراس الرمم اى احياء الله بسبب اسمه دراس الرمم حين يدي به كان يقال يا الله بمحمد اى هذا الميت فاسناد الاحياء الى اسمه مجاز عاقل وصلة يدي بحذوفه اى به والظرف متعلق بقوله احياء ودارس الرمم مفعول احياء فهو منصوب وجوز بعضهم ان يكون مر فوا على انه نائب فاعل يدي ودعاؤه باسمه كان يقال يا ميت سماحى باسم محمد ﷺ ودارس بمعنى مدرّس وضافته لما بعدهم من اضافة الصفة للموصوف اى الرمم المدرسة والرمم جمع رمة وهى الشيء البالى والمدرسة التى زيد في بلائها وهو عاصمة هذه الايات التى اوتىها محمد سيد الكونين الى اخر هذا البيت شدة قلب المغازى في سبيل الله فانه يكتبها ويحجوها بالماء الموجود في شهر برمودة ويشربها فانه بمد ذلك لا يخاف من الحرب ولا يزل وكذلك من كتبها بماء رمود وعقرا ن وشربها فان الله يشته عند سؤال منكر ونكير (قوله لم يتخاض الخ) اى لم يختر نايقى ثم جرحه عقولنا ولا تهدى لوجه لشدة رغبته في هدايتنا بل اى بالخنيقة الواضحة فلم تتردد فيما اتانا به ولم تحسب فيه فالامتناع الاختبار وما واقعة على شئ والعلى بالامر

والدارس الاله والرم جمع رمة بكسر الراء العظيم البالى (الاعراب) لو حرف شرط لامتناع الثانى لامتناع الاول نأسيب فعل ماض وتاء تأنيث قدره بالنصب مفعول مقدم آياته بالرفع فاعل مؤخر عظميا بكسر العين المهملة وفتح الظاء المشالة تمييز احياء فعل ماض جواب لو واسمه فاعل احياء حين ظرف زمان منصوب باحياء يدي فعل مضارع مبنى للمفعول وتائب الفاعل مستتر فيه ما تدل اسمه والاصل يدي به لخصت الباء واتصل الضمير بالفعل واستقر فيه دارس مفعول احياء والرمم بكسر الراء وفتح الميم مضاف اليه والاصل احياء اسمه دارس الرمم حين يدي به (ومضى البيت) لو كانت علامته الدالة على رفته مماثلة لعظم قدره كان منها احياء الموتى اذا دعاها تعالى احد باسمه ان يحى الموتى بان يقال يا الله بمحمد ﷺ

اى هذا الميت فيحيى ولم يقع ذلك اذ لو وقع لنقل الينا ولم ينقل فلم يكن احياء الموتى بالتوسل باسمه من آياته فليست المعجز آياته مماثلة لقدرة في تعداد التعظيم بل قدره اكبر من آياته لا لم يتخاضا بما تعيا العقول به * حرصا علينا فلم ترتب ولم نهم بمتحنائى بخبرنا تواريخنا بما تعياى عالمته العقول لوجه حرصائى شدة طلب وترتب لشك ونهم من هاهنا الى جلى في امره اذ لم

يدركه (الاعراب) لم حرف نفى وجزم معنا بالحاء المهملة فعل وفاعل مستقر ومفعول به مما يتعلق به معناه وما موصول اسمي
 تانيا بسكون العين المهملة وفتح المثناة التحتية فعل مضارع العقول فاعل تانيا به متعلق بتانيا والجملة صلة ما وعائد هما الجرورة
 بالباء حرسا مفعول لاجله علينا متعلق بحرسا فاعل حرف جزم ترتب بفتح النون وسكون الراء وفتح المثناة العنقية وبالموحدة فعل
 مضارع مجزوم بلم ولمنهم بفتح النون وكسر الهاء جازم ومجزوم معطوف على ما قبله والاصل ترتاب وتبين حذف الالف والياء
 لانتقاء الساكنين وكسر حرف الروى الثقافية (ومعنى البيت) لم يبتلنا بخطاب لانه يندى عقولنا الى (٢٧) المراد منه حرصا علينا أن

لافضل فلانك فيما اتانا به
 ولا نهم فيه أعيا الورى
 فهم معناه فليس يرى
 القرب ولبعد في غير منفهم
 كالمشمس تظهر للعينين
 من بعد

صغيرة وتكمل الطرف من
 أم
 أعياء الامر اذا أعجزه
 والورى الخلق والقهم
 المعرفة ومعناه حال ويرى
 يصبر ومنفهم من اشجع
 الرجل اذا استكن من الجادة
 ولم يحب والبعد من القرب
 وتكمل الطرف أى توقف
 البصر عند ركنها والام
 القرب (الاعراب) أعياء
 بسكون العين المهملة فعل
 ماض الورى بفتح الواو
 وازاء مفعول به فهم بسكون
 الهاء فاعل أعياء معناه
 مضاف اليه فليس فعل
 ماض ناقص واسمه ضمير
 الشأن مستتر في يرى البناء
 للمفعول خبره قارب
 متعلق ببرى والام بمعنى في
 أو بمعنى مع والبعد معطوف
 على القرب فيه متعلق
 ببرى والها معناه غير
 بالرفع نائب فاعل يرى

السجدة منه وعدم الاهتداء لوجهه والعقول جمع عقل وهو قوة يميزها بين المصالح والمفاسد
 والحرص على الشيء شدة الرغبة فيه والارتباب التثكل والحياء التحير ولا يخفى ان قوله حرصا
 علينا على تقدير مضاف أى حرصا على هدايتنا وهو مفعول لاجله وقد كان عليه السلام يضرب
 الامثال بالحمد ومات لينضج ما يخفى ادراكه على بعض العقول فان قيل كيف يصح قول المصنف
 لم يمتحننا بما تانيا المفعول به مع ان فى القرآن التشابه الذى لا يعلم تأويله الا الله اوجب بان المراد لم
 يمتحننا بما كلفنا به بما تانيا العقول به وحينئذ فلا يراد التشابه لانه لا يتعلق به تكليف لا يكلف الله
 قسسا الا وسعها على التحقيق ان الوقف على قوله تعالى والراسخون فى العلم فهم لم يعمون تأويله
 ويعلمونه لغیرهم (قوله أعياء الورى) لما أخبر المصنف فيما تقدم بسجدة السان عن التعبير بفضائه
 بفتح الهمزة فان فضل رسول الله ليس له حداخ آخر هنا بمعنى العقول عن ادراك كالاته بقوله
 أعياء الورى الخ والاعياء الامحاز والورى الخلق وقوله فهم معناه أى ادراك حقيقته عليه السلام مع
 ما خصه الله به من المعارف الالهية والاسرار الرباوية واسناد الاعياء الى القهم مجاز عقلى لان الذى
 أعياءم اغاوه الله تعالى وقوله فليس يرى الخ تنزيه على قوله أعياء الورى الخ وفى ليس ضمير الشأن
 وهو مفسر بما بعده كاهى القاعدة ويرى البناء للمفعول وهى بصيرة وفى القرب والبعد متعلق
 ببرى وفيه متعلق بمنفهم وفى معنى عن والضمير المتصل بهاراجع لقهم معناه وقوله غير منفهم
 نائب فاعل يرى والمنفهم العاجز وحاصل المعنى أنه أعجز الخلق فهم حقيقته فليس يصبر شخص
 غير عاجز عنه فى القرب والبعد منه عليه السلام والمتباهر ان المراد القرب والبعد بحسب المكان أى فليس
 يرى فى المكان القرب والمكان البعيد منه عليه السلام غير عاجز عن ادراكه ويحتمل أن المراد القرب
 والبعد بحسب الزمان أى فليس يرى فى الزمان القرب والزمان البعيد منه عليه السلام غير عاجز عن ادراكه
 ويحتمل ايضا ان المراد بالقرب والبعد فى المعنى فاهل الباطن الناظرون له عليه السلام فى عالم الشهود
 تضيق بصائرهم عن ادراكه عليه السلام لقوة اثره عليه الصلاة والسلام مع قربهم منه عليه السلام وأهل
 الظاهر الناظرون له عليه السلام فى عالم الحس لا يدركون الاشياء صور او جمعا مقدرا لبعدهم منه
عليه السلام (قوله كالشمس الخ) أى هو كالشمس الخ فهو خير لمبتدأ محذوف والمقصود تشبيه عليه السلام
 بالشمس فى انه لا يحاط بكنهه وحقيقته فى حالى القرب والبعد كما وضع ذلك المصنف بقوله تظهر
 للعينين الخ لانه قصد بذلك بيان وجه الشبه وقوله من بعد أى فى حالة البعد فن بمعنى فى وبعد
 بضمين كاهو لغة فى بعد بضم الباء وسكون العين وقوله صغيرة أى حال كونها صغيرة بقدر المرأة
 مثلا فهو حال من فاعل تظهر وقوله وتكمل الطرف بضم التاء وكسر الكاف من تكمل وسكون الراء
 من الطرف أى وتبصر والبصر وضعه لقوة شعاع نورها وهذا هو الاقرب وقيل لعظم جرمها فانه
 قيل انها قدر كره الأرض مائة مرة ونيفا وستين مرة فلا يمكن الطرف ان يحيط بها وقوله من أمم

منفهم بكسر الحاء المهملة مضاف إليه كالشمس يحتمل أن يكون فى موضع نصب على الحال من فاعل أعياء وان يكون نعتا لمصدر
 محذوف أى عياء كاعياء الأمم او وخير المبتدأ محذوف أى هو كالشمس تظهر بالبناء التوقية فعل وفاعل للعينين متعلق بظهر
 من بعد بضم العين على لغة لاتباع الضم الباء متعلق بظهر ايضا صغيرة بالنصب حال من فاعل تظهر المستتر فيه العائد الى الشمس
 وتكمل بضم التاء المثناة العنقية وكسر الكاف فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر يعود الى الشمس الطرف بالطاء المهملة مفعول
 به من أمم بفتح الهمزة والواو الميم الاولى متعلق بشكل (ومعنى البيتين) أعجز الخلق مع النبي عليه السلام فلم يصل أحد منهم اليه ولا يصبره أحد فى

حالتى القرب والبعد الا اتفهم وبالعجز اسم فهو كالشمس تظهر في العين صغيرة قدر المراتم وتوقف البصر عند رؤيتها من قرب لو فرض ذلك لانها كبيرة جدا ولكن كبرها تكاد تختطف البصر وتعميه فلا تدرك بكاملها وان شوهدت من بعد فذلك النبي ﷺ لا يدرك (٢٨) هو معناه وان شئت صورته (وكيف يدرك في الدنيا حقيقة قوم نيام تسلا عنه بالحلم)

كيف استفهام معناه
الانكار والادراك حصول
صورة الشيء في العقل
والدنيا ضد الآخرة
والحقيقة الماهية وتسلا
قتنوا والحلم ما يراه الانسان
في المنام (الاعراب) وكيف
متعلقة بيدر كيدر بضم
الياء التثنية وكسر الراء
فعل مضارع في الدنيا متعلق
بيدر ك حقيقة بالنصب
مفعول بيدر ك والضمير
المضاف اليه لمعناه قوم فاعل
يدرك قيام نمت قوم تسلا
بفتح التاء التوقية والسين
واللام المشددة فعل ماض
وقايل عنه بالحلم بضم
الحاء واللام متعلقان بتسلا
(ومعنى البيت) كيف
يدرك حقيقة معناه ﷺ
قوم قتنوا برؤيته في
المنام ان حصلت لهم في
الدنيا

(فبلغ العلم فيه انه بشر
وانه خير خلق الله كلهم)
مبلغ العلم غايته والبشر
الانس يقع على الواحد
والجمع والخلق المخلوق
(الاعراب) فبلغ مبتدأ
العلم مضاف اليه فيه متعلق
ببلغ انه أن المفتوحة
واسماها بشر بفتحين

خيرها وأن ومعنوا لها في تأويل مصدر خير المبتدأ وأنه خير بفتح ان جملة معطوفة على خير المبتدأ
خلق مضاف اليه مضاف أيضا الله مضاف اليه كلهم توكيد بغير الا حاطة والشمول (ومعنى البيت) وقاية ما يصل اليه علم
انطلق فيه ﷺ أنه بشر وأنه خير خلق الله تعالى أجمعين وكل أي أي الرسل الكرام بها فأما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضلهم كواكبها * يظهر أنوارها للناس في الظلم

أي جميع آية بمعنى علامة وأن أي جاء والرسول جمع رسول وهو انسان أوحى (٢٩) اليه بالعمل والتبليغ والكرام جمع

كريم والاتصال ضد
الانقطاع والنور ضد
الظلام (الاعراب وكل
مبتدا أي بعد الهزمة
مضاف اليه أي فعل ماض
الرسول فاعل الكرام نعت
الرسول ما متعلق بآي فاعلا
حرف حصر اتصلت فعل
ماض فاعله ضمير مستتر
فيه يعود على أي من نوره
بهم متعلقان باتصلت فانه
شمس أن واسمها وخبرها
فضل مضاف اليهم كواكبها
مبتدا وخبر والضمير
المضاف اليه للشمس يظهر
بضم الياء التعتية وكسر
الهاء فاعل مضارع وفاعل
والنون ضمير الكواكب
أنوارها مفعول يظهر
والضمير المضاف اليه
للشمس للناس في الظلم
متعلقان يظهرن (ومعنى
البيتين) أن جميع الآيات
التي جاءت به الرسول إنما
اتصلت بهم من نور النبي
صلى الله عليه وسلم لأن
خلق نوره سابق عليهم
وهو صلى الله عليه وسلم
بالنسبة الى الفضل
والعرف حكاه الشمس
والمرسلون كالكواكب
ونور الكواكب مستفاد

(قوله فانه شمس فضل الخ) هذا البيت تعليل لزيته قبله والمعنى على التشبيه أي فانه كالشمس في
الفضل وقوله هم كواكب أي الرسول كواكب الشمس والمعنى على التشبيه أيضا أي مثل كواكبها
ووجه التشبيه فيما أن الشمس جرم مضيء بذاته والكواكب أجرام غير مضيئة بذاتها لكنها
مضيئة لتقبل الضوء فإذا كانت الشمس تحت الأرض فاض نورها من جوارحها فيطلب الصمود لأن
النور يطلب مركزها فيصايف أجرام الكواكب الصعبة المظلمة فيرتسم فيها فتنشع في الظلماء
وتظهر أنوار الشمس فيها للناس من غير أن ينقص من نور الشمس شيء فنوره ^{مستفيض} لظلاله ونور
سائر الانبياء بمنته من نوره من غير أن ينقص من نوره شيء فيطرون ذلك النور في الكواكب الشبيهة
بالظلم فلذلك قال المصنف يظهر أنوارها للناس في الظلم وكأن الشمس إذا بدت لم يبق أثر للكواكب
فكذلك شرمته ^{مستفيض} لما بدت فسخت غير ما من سائر الشرائع كما يغير لذلك قوله في بعض النسخ
حتى إذا طلعت في الاقاصم هذا * ها العالمين وأحييت سائر الامم
وظاهر هذا البيت انه ^{مستفيض} مرسل للامم السابقة لكن بواسطة الرسول فهم نواب عنه ^{مستفيض} وبهذا
قال الشيخ السبكي ومن تبعه أخذوا من قوله تعالى وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب
وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما يمكن تؤمن به ولتنصرنه والذي عليه الجمهور انه ^{مستفيض} مرسل
لهذه الامة دون الامم السابقة فالمسئلة خلافية والحق الاول (قوله أكرم بخلق نبي الخ) أي ما أكرم
خلق نبي الخ فأكرم فعل متجسس لفظه لفظ الامر ومعناها تخبر وفاقه ظاهر وهو الخلق بفتح
الخاء وسكون اللام لكن دخلت عليه الباء الزائدة لتعسين اللفظ وقوله انه خلق أي حسنة خلق
بضم الخاء واللام بمعنى زاده حسنا قال الله تعالى وانك لمنلى خلق عظيم وقال أنس كان ^{مستفيض} أحسن
الناس خلقا وقوله بالحسن مشتمل بالبشر متمم أي منصف بالحسن فاشتغاله به من اشتغال
الموصوف بالصفة منصف بالبشر وهو بكسر الباء وسكون الشين المعجمة بشاشة الوجه وطلاقة
والانسام الانصاف ولا يخفى أن قوله بالحسن متعلق بمشتمل وهو بالجر على انه صفة لنبي فهو من
باب الوصف بالمفرد بعد الوصف بالجملة وكذا يقال في قوله بالبشر مبتسم وحاصل المعنى ما احسن
صورة نبي حسنة خلق منصف بالحسن منصف بالبشاشة وطلاقة الوجه (قوله كالنور في ترف
الخ) صفة رابعة لنبي وتشبيهه ^{مستفيض} بالنور في الترف واليد في الشرف راجع الى صورته الشريفة
وتشبيهه ^{مستفيض} بالبهر في الكرم والبهرة في المحرم راجع الى خلقه الكريم والزهرة في الثبات بفتح
النون والترف بفتح التاء المثناة الفوقية والراء المعجمة النعومة قال أنس ما مسست حرير ولا ديباجا
أل من كف النبي صلى الله عليه وسلم والبدرد هو التمر ليلية كالهوى ليلية أربعة عشر وانما سمي
في تلك اليلة بدرا لانه يبدد الشمس بالطول والعرف بفتح الشين المعجمة والراء المعجمة الملو
وشرف البدر على سائر الكواكب البلية وشرف النبي ^{مستفيض} على سائر الخلق وكرم البهر مذكور
في قوله تعالى وهو الذي سخر البحر لنا كلوا منه لحطاطا وتسخرهوا منه حلية تلبسونها وكرم
النبي ^{مستفيض} المذكور في الاحاديث الكثيرة فمنها حديث أنس ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الاسلام أي لاجل الاسلام شيئا إلا أعطاه اياه قال فسأله رجل غنا بين جبلين فاعطاه اياهما
فأبى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر والذهب الزمن

من نور الشمس فان الكواكب تظهر نوار الشمس للناس في الظلام فإذا ظهرت الشمس لا يبقى للكواكب نور يرى بل تستر عن
العيون
✕ (أكرم بخلق نبي زانه خلق * بالحسن مشتمل بالبشر متمم)
✕ (كالنور في ترف واليد في شرف * والبحر في كرم والذهب في هم)

(كانه وهو فرد من جلالة * في عسكر حين تلاقاه وفي حشم)

أكرم فعل محب والخلق الإجماع وزانه أي زاده حسناً والخلق بضمين السجدة والحسن البهاء وشمل أي مر تدوال البشر بغير الموحدة ملاقة الوجه ومتسم أي منتصف والزه النور بفتح النون وسكون الواو والترف اللطافة والنضار قوال البدر عند تمامه والشرف الرقة وعلا المنزل والبحر الواسع والكرم (٣٠) الجود والدهر الزمان والهمم جمع همه والعسكر الجيش الكثير

والحشم الخدم (الأحرار) أكرم بغير الراء فعل تمجيد لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر بخلاف الباء زائدة لاتعلق بشيء وخلق بفتح الخاء وسكون اللام فاعله نبي مضاف إليه زانه أي فعل ماض ومفعول خلق بضمين فاعل زانه والجملة نعت أول لنبي بالحسن متعلق بمشتمل مقتول بالجر نعت ثان لنبي كالشرف بضم الموحدة وسكون المعجمة متعلق بمشتمل بضم الميم وفتح الفتحة التوقية المشددة وكسر السين المهملة نعت ثالث لنبي كالشرف نعت رابع لنبي في ظرف بفتح المثناة التوقية والراء المهملة وبالفاء متعلق بالكاف لما فيها من معنى التشبيه والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم مطوفات بالجر على ما قبلها كانه كان واسمها وهو مفرد مبتدأ وخبر والجملة حال من مفعول تلاقاه من اسم كان من جلالة مفعول من أجله في عسكر خبر كان

والهمم جمع همه وهي العزم على الشيء والارادة له ونسبة الهمم إلى الدهر على مادة العرب فانهم يجمعون للدهر عز مات وارادات ويشبهون الممدوح به في تلك الزمات والارادات وسبب ذلك ان الحادثات الدقيقة انما تقع في الدهر فيسبون بها إلى على سبيل المجاز العقلي كقولهم نهارة صائم وليلة قائم ولقد غلا أي تجاوز الخدم قال

له همم لا تمتنى لكبارها * وهمة الصغرى أجل من الدهر له راحة لو أن معاشر عسرها * على البركان البرأ ندى من البحر

ووجه القول أي مجاوزة الحداته أي تمت لمدوحه همما صغرى وكبرى وجعل همته الكبرى لا تمتنى لها وجعل همته الصغرى أجل من الدهر أي من همم الدهر والمصنف جعل همم النبي مثل همم الدهر فيلزم من ذلك ان همم الممدوح أجل من همم النبي وهو باطل وبعضهم نسب هذين البيتين لحسان يمدح بهما النبي عليه فلا غلو لانه كان كذلك وهذا بلغ في مدحه عليه من كلام الناطم لكن لم يوجد ذلك فيما جمع من شعر حسان (قوله كانه وهو فرد خال) صفة خامسة لنبي وكان للتشبيه والضمير اسمها وجملة وهو فرد حال من المفعول في تلاقاه فالو الحال ومن جلالة أي من أجل جلالة فهو تعليل للتشبيه المستفاد من كان وحين تلاقاه ظرف لما هو معنى كان من التشبيه وقوله في عسكرو في حشم خبر كان وتقدير البيت كانه حين تلاقاه وهو فرد في عسكر وفي حشم من أجل جلالة وقصد المصنف تشبيه النبي وهو مفرد بنفسه اذا كان في عسكر وفي حشم وهو عليه اذا كان في عسكرو في حشم له هبة وقار وكذلك وهو مفرد فيكون له ابضا هبة وقار من أجل جلالة والجملة المظنة والعسكر الجيش والحشم بفتح الحاء والشين المعجمة الخدم والخطاب في تلاقاه لكل من صلح للخطاب وحكى ان بعضهم رأى في المنام ان الصديق رضى الله عنه يرف النبي بهذا الذي بعده (قوله كانه) المكنون الخ صفة سادسة لنبي وقد جرى المصنف في البيت السابق وهو قوله تاهر في ترف الخ على ما جرت به العادة في التشبيه وجرى في هذا البيت على عكسه لانه شبه الأثر المكنون في صدفه بكلامه وثغره الذي يبرزان من معدني منطقته ومبتمسه والاصل ان يشبه كلامه وثغره الذي يبرزان من معدني منطقته ومبتمسه بالأثر المكنون في صدفه بجماع الحسن في كل فالمصنف عكس التشبيه كما في

قول الشاعر وبدأ الصباح كان غرته * وجه الخليفة حين يمدح وفي ذلك أشار الى ان الفرع لقوة وجه الشبه فيه صار أصلاً والاصل لضعف وجه الشبه فيه صار فراديس التشبيه المقلوب وهو يبلغ في المدح والأثر المسمى بالجوهر والمكنون المصون وفي صدف متعلق بالمكنون والصف المحار الذي يتولد فيه وهو واه له يحفظه حتى ينتق عنه كما ان القلب واه الكلام النفس حتى يبرزه اللسان وكذا ان الفنتين المنضمين على التفر كالوامه وانما قيد الأثر بالمكنون في صدف لانه يكون في الصدف احسن منظرًا منه خارج الصدف والاضافة في معدني منطق منه ومبتمس للبيان أي من حين منصوب بكان لما فيه من معنى التشبيه تلاقاه فعل وفاعل ومفعول في حشم بفتح الحاء المهملة والجملة مطوف معدنين على في عسكر (ومعنى الايات الثلاثة) ما أكرم خلق نبي من بين الخلق مقتول بالحسن مشتم بالبرهان في اللطافة ومثل البدر في الشرف ومثل البحر في الكرم ومثل الدهر في الهمم كانه جلالة في عسكرو وفي حشم تلاقاه فردا في البيت الثاني من البديع التشطير وهو ان يقيم البيت شطرين ثم يصرح كل شطرو بخالف بينهما في تأية التصريح كقول العنفي بكل منتصر للفتح منتظر * وكل معترم بالحق ملتم (كأنما الأثر المكنون في صدف * من معدني منطق منه ومبتمس)

حين منصوب بكان لما فيه من معنى التشبيه تلاقاه فعل وفاعل ومفعول في حشم بفتح الحاء المهملة والجملة مطوف معدنين على في عسكر (ومعنى الايات الثلاثة) ما أكرم خلق نبي من بين الخلق مقتول بالحسن مشتم بالبرهان في اللطافة ومثل البدر في الشرف ومثل البحر في الكرم ومثل الدهر في الهمم كانه جلالة في عسكرو وفي حشم تلاقاه فردا في البيت الثاني من البديع التشطير وهو ان يقيم البيت شطرين ثم يصرح كل شطرو بخالف بينهما في تأية التصريح كقول العنفي بكل منتصر للفتح منتظر * وكل معترم بالحق ملتم (كأنما الأثر المكنون في صدف * من معدني منطق منه ومبتمس)

اليه يحرف نداءه المتأدى محذوف طيب بكسر الطاء مقعول بفعل محذوف والتقدير باعقلاء انظروا طيب مبتدا مضاف اليه منه فتمت مبتدا وختمت بنحيتين معطوف على مبتدا وفتحة محذوف تقدير منه والهاء للنهي والمعنى البيت (ظهور الله تعالى عند ولادته طهارة حقيقته الخاصة بنحو ارق المعاداة الدالة على كمال العنايةات قيا أولى البصائر انظروا غرائب مباديه واعتبروا وتدبروا عجباً (٣٢) نهايته وتكرروا فيه وفيه من البديع وتوالت الاول التكرير في قوله عن طيب وطيب والتأني

آيات مولده وعن التعدة والطيب الخلوص عما لا ينبغي في النسب والعنصر بضم العين المهملة وسكون النون وضم الصاد هو الاصل والمراد به اياؤه الذين تناسل هو منهم وقوله يا طيب الخنداء للطيب على سبيل التعجب لان العرب اذا استعظمت شيئاً نادته على سبيل التعجب أي يا طيب مفتتح الخ احضر ليتعجب منك والمراد بالمفتتح بفتح التاءين المثنانين من فوق آدم عليه السلام وبالمختتم كذلك سيدنا عبد الله خلافاً لما قاله بعض الشارحين من أن المراد بالمفتتح هاشم وبالمختتم الذي لان افتتاح عصره ليس بهاشم بل بآدم واختتامه ليس بالنبي ﷺ بل بسيدنا عبد الله واذا تعجب من طيب المفتتح والمختتم ثم ان يتعجب من طيب ما بينهما في بعض النسخ بدل المفتتح المبتدأ والضمير في قوله منه راجع للعنصر وفي كلامه الخذف من الثاني دلالة الاول أي وختمت منه كما في البيتين قبله وحاصل معنى البيت أظهرت وكشفت آيات ولده عن خالص آياته ﷺ عما لا ينبغي في النسب يا طيب مفتتح الخ احضر ليتعجب منك ومن آيات مولده ﷺ ما ذكره عن أمه انها قالت لقد أخذني الطلق واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه يوم الاثنين فسمعت وجبة أي سقطه هالتي ورأت كأن جناح طير أبيض مسح فؤادي فذهب رمعي وكل وجه أجده وكنت عطشى فاذا بشربة بيضاء فشربتها فاصبني نور عال الى آخر الحديث وقد ذكره بطوله القسطلاني (قوله يوم الخ) أي هو يوم الخ خبر مبتدأ محذوف والضمير راجع لمولده بمعنى زمان الولادة فقط وان كان محتملاً فيما تقدم للحدث ولزمان وللمكان وقول تفرس فيه الفرس أي ظهر لهم بطريق القراسة بكسر الفاء وهي قوة يدرك بها الانسان المعاني اللطيفة بسبب الخيال الطاهرة بخلاف القراسة بفتح الفاء فانها الخلق في ركوب الخيل والفرس بضم الفاء وسكون الراء أهل مملكة فارس وكانوا يجوس سابعدون النار بعد دفع كتابهم حين بدؤوا غراسهم افرسالانه ولدا ليهن بضعة عشر رجلاً كل منهم شعاع فارس فسموا الفرس لذلك وقوله أنهم بالا شباع وقوله قد اندفروا أي اهلوا البناء للعجب ولقوله بخول البؤس والنقم أي يتزول البؤس والنقم بهم والجار والمجرور متعلق بالفرد او الحلول من حل يحل بالضم أو بالكسر اذا تزل والبؤس هو الشدة المؤثرة في القلب الهم والحزن والنقم جمع نقمة وهي العقوبة والمراد بالبؤس والنقم لهم ما حصل من خراب ملكهم ونقضت امرهم وتفرق قبائلهم وتجزع بهم كل ممزق كما دعا عليهم رسول الله ﷺ وحاصل المعنى أن يوم ولادته ﷺ يوم ظهر الفرس فيه أنهم اندفروا بنزول الشدة والعقوبات بهم حيث قارنه ما سيذكره النظم من الارهاصات المؤسفة لنبوته ﷺ (قوله وبات ابوان كسرى الخ) عطف على قوله تفرس الخ أي وبات في ليلة ولادته صلى الله عليه وسلم ابوان كسرى الخ والابوان كد ابوان بناء يعني طولاً غير مسدود الوجه يهده الملك لجلوسه فيه لتدبير ملكه وقد كان سمك ذلك الابوان مائة ذراع في مثلها ومكث في بناءه نيفاً وعشرين سنة ولهذا كان يظن أنه لا يهيمه الانتفاة الصمغ وقد أراهرون الرشيدى هدمه لمسا بلغة ان تحته ما لا عطا فحجز عنه فاقباه على حاله وكسرى بكسر الكاف لقب لكل من ملك الفرس والمراد به هنا أنوشروان ابن قباد

مراداً للتظير في قوله مبتدا وختمت (يوم تفرس فيه الفرس) أنهم قد اندفروا بخول البؤس والنقم اليوم قطعة من الزمان وتفرس تعطل من القراسة وهي قوة يدرك بها الانسان بالخيال الطاهرة المعاني الباطنة والفرس امه عظيمة كان مسكنهم في شمال العراق سمو بذلك لانهم من ولد فارس من نسل سام بن نوح الا فندار الامام بالشيء المخوف والبؤس الشدة والنقم جمع نقمة وهي العقوبة (الاعراب) يرم خبر مبتدا محذوف أي يوم ولادته يوم تفرس بفتح التاء القوية والفاء والراء المشددة فعل ماضٍ فيه متعلق بتفرس وفي معنى من الفرس بضم الفاء وسكون الراء فاعل تفرس والجلسة يوم أنهم بفتح الهزة والهاء والم اسمها قد حفر في تحقيقه اقدروا بضم الهزة وكسر الدال المعجمة فعل ماضٍ والواو نائب الفاعل والجلسة خبر ان وأن ومعمولاهما قأويل مصدر منصوب على المفعول لتفرس بخول متعلق بأنذروا والبؤس بضم الواو مضاف اليه والنقم بكسر النون وفتح القاف معطوف على البؤس (ومعنى البيت) يوم ولادته ﷺ تعطل في الفرس أنهم قد تزل بهم الشدة والعقوبة

على المفعول لتفرس بخول متعلق بأنذروا والبؤس بضم الواو مضاف اليه والنقم بكسر النون وفتح القاف معطوف على البؤس (ومعنى البيت) يوم ولادته ﷺ تعطل في الفرس أنهم قد تزل بهم الشدة والعقوبة (وبات ابوان كسرى وهو منصوع * كشميل صاحب كسرى غير ملتئم) بات ابني والابوان لقبان معرب اسم اسقف لا يكون لبعض جوانبه جدار وكسرى لقب لكل ملك من ملوك الفرس والصدع

الشق وشمل القوم تجمع عدد ثم ملئهم مجتمع (الاعراب) وبات فعل ماض تام يكتفى برفوعه ايوان بهمة مكسورة وباء مشنة تخنية
 مائة فاعل بات كسرى بفتح الكاف وكسرها ومكون السين الهجمة مضاف اليه وهو منصعج مبتدأ وخبر في موضع الحال من ايوان
 كشم للفتح الشين المعجمة في موضع نصب على التعتية لمصدر محذوف والتقدير انصدا ما ملئ انصدا شمل اصحاب مضاف اليه
 ومضاف ايضا كسرى مضاف اليه وقيل من الاضمار الى الاظهار لاهانة الامم غير بالنصب على الحال من شمل ملئهم بضم الميم وفتح
 المشنة التوقية وكسرها الهمة مضاف اليه (ومعنى البيت) أنه شبه وقوع الانصدا في منزل ٣٣ كسرى بوقوع التفرقة بين اصحابه

وما نهدم جميعه على التام
 ليكون عبرة للانام وانما
 سقط منه أربع عشرة
 شرافة وقوصرت التي يقال
 لها القنطرة باقية الا تار الى
 الآن على ما قل من شاهداها
 (والنار خامدة الانفاس
 من اسف

عليه والنهر ساهى العين
 من سدم)
 خدت النار يمكن لحيها ولم
 يطقأجرها فان طلق قيل
 همدت والانفاس جمع
 نفس بفتح الفاء وهو
 ما يخرج من داخل الرئة الى
 خارجها والاسف الحزن
 والنهر هنا القرات فانه كان
 ضل الطريق ووقع في
 وادي صاوة وهي بادية بين
 دمشق والراق وذلك
 ان دجلة انقطعت

وانقشرت في بلاد فارس
 وطلع القرات حتى ملا
 صاوة وساهى ساكن عن
 الجريان والسدم الحزن
 وفي البيت استعارتان
 بالكناية حيث ذكر المشيهين
 وهما النار والنهر واستعارتان

ابن فيروز وقوله وهو منصعج أى والحال أنه متفق شقا بيننا أشرف به على الهدم لا لخل في بناءه
 بل ليكون آية نبيه ^{عليه السلام} مع انصدا سقط منه أربع عشرة شرافة من شرافاته وكأنت
 اثنتين وعشرين وقد روى في النار خراج ايوان كسرى وسقط منه الاربع عشرة شرافة أحز ذلك
 فوجه الى النعمان ملك العرب يستصره عن سر ما بدا فرقع النعمان الخبر الى سطيج وقد أشرف
 على الضريح وهو القبر فقال يكون سبي وسبايات ويموت ملوك وملكات بعد الشرافات ثم
 قضى على سطيج وقوله كشم لأصحاب كسرى بفتح الشين أى حالهم وقوله غير ملئهم خبر بات
 وحاصل المعنى وصار ايوان كسرى والحال أنه منصعج غير ملئهم كشم لأصحاب كسرى فانه
 بات ايضا غير ملئهم بل تفرق ولم يتفق لاحد مثل ما اتفق لكسرى في كثرة جيوشه وأهوانه ولم
 يز الوافق تفرق وتشتت حتى جاءت بشائر الاسلام (قوله والنار خامدة الانفاس الخ) يجوز رفع
 الجزأين على الابتداء والخبر والمطف حينئذ من عطف الجملة لان هذه الجملة معطوفة على جملة
 قوله بات ايوان كسرى الخ ويجوز رفع الاول على أنه معطوف على ايوان ونصب الثاني على أنه
 معطوف على غير ملئهم وهكذا يقال في قوله والنهر ساهى العين الخ على لغة من أعرب المنقوص
 نصبا كأجره رفعا وجر العطف حيثئذ من عطف المنفردات والمراحم النار تار القرات الخ
 كانوا يبذلونها وكان لها خدمة يوقدونهم ولم تحجب تلك الليلة بالفحام وفي جارة بعضهم الى
 عام ومعنى كونها خامدة الانفاس كونها منقطعة القلب مع بقاء الجرقعة والنار انقطاع لها مع
 بقاء جرها واما الهمة فاعطفا مع طبعها جرها والانفاس جمع نفس بفتح الناء والمراد به هنا طبع
 النار على طريق الاستعارة النصرية وقوله من أسف أى من أجل أسف فن للتعليل والاسف
 بفتح الهمة والسين شدة الحزن وقوله عليه متعلق بأسف والظاهر أن الضمير الجهر ويرجع راجع
 للايوان وجوز بعض الشارحين أن يكون راجعا الى النبي ^{عليه السلام} ووجه ذلك بان ولادته ^{عليه السلام} سبب
 في تركه ابدائها وهذا من حسن التعليل تقر بها مع وهو أن يدعى لحكمة مناسبة لكنها غير موافقة
 للواقع كافي قوله وما نزل الغيث الا لكى * يقبل بين يديك الثرى

وقوله والنهر ساهى العين قد عرفت اعرابها والمراد بالنهر القرات التي كان بقواهم وكان
 قد ضل الطريق ووقع في صاوة وهي بادية بين دمشق والراق والمراد بكونه ساهى العين أنه ساكن
 العين التي هي مادته عن الجرى على سبيل الاستعارة ويحتمل أن في الكلام استعارة بالكناية
 فيكون قد شبه النهر بانسان ساهى العين تشبيها مضمر افي النفس وطوى لفظ المشيه بهورم الى
 بقى من لوازمه وهو ساهى العين وقوله من سدم أى من أجل سدم فن للتعليل والسدم بفتح
 السين والdal الحزن وهذا من حسن التعليل أيضا وبعضهم جعل اثبات الاسف للنار والسدم
 للنهر مجازا عقليا لنزول كل منهما منزلة الماقل وقد عرفت انه من حسن التعليل فلا حاجة لذلك
 وفي كلامه الحذف من الثاني دلالة الاول أى من سدم عليه كاتقدم في نظائره (قوله وساء صاوة
 الخ) أى وساء أهل صاوة الخ فهو على تقدير مضاف على حذفه تعالى واسئل القرية أى أهلها

(٥ - يوده) تخيلتان حيث أثبت الانفاس للنار والعين للنهر (الاعراب) والنار خامدة بالحال المعجمة مبتدأ وخبر
 الانفاس بفتح الهمة مضاف اليه من اسف بفتح الشين متعلق بخامدة على انه فعل لها عليه متعلق بأسف والضمير للايوان أو للكفر
 الدال عليه المقام والنهر بفتح النون وسكون الهاء مبتدأ ساهى خبره العين بفتح الهجمة مضاف اليه من سدم بفتح الشين والدال
 المهملة متعلق بساهى على أنه فعل له (ومعنى البيت) ان النار التي كانت تارس تمسها خمدت بعد التوقد ولم تكن تجدد قبل ذلك
 بألف عام اسفل ضعف الكفر وسكن النهر الجارى حزن فاعليه (وساء صاوة ان غاضت بحجر تها ووردوا بالانفاس حين طوى)

ساء احزن وساة مدينية في طريقهم فحدث ان ينهوا بين الی اثنتان وعشرون فرسخا تقريبا وغاضبت ذهاب ماؤها ونصب وبخيرة ساوة بمجتمع واسع الطول والعرض تقرب ساوة كجعية طيرية وردای رجع والوارد هنا الذي يأتي الما لاسي والفظ بالمشاة الغضب وظنى اى عطش (الاعراب) وساء بالمفضل ماض ساوة بفتح الواو مفعول به على حذف ضاف اى أهل ساوة على حد واسأل القربة اى اهلها ان يفتح الحزوة سكنوا لئلا يوصل حرف مؤول مع صلته بمصدر مرفوع على التعليلية ساء غاضت بالفتح والضاد المجمعين فعل ماض وتاء انيت بحرف تعجب ضم الموحدة وفتح الحاء الملهمة فاعل غاضت والهاء ساوة ورد بضم الراء المهملة فعل ماض بهي للمفعول (٣٤) و اردا هنا تاسم الفاعل بالفظ بالفتح والظاء المجمعين متعاقبان يردحين طرف زمان

منسوب برذلى بفتح
 للمجمة وكسر الميم وسكون
 الياء المبدلة من الهزة قبل
 ماض وفاعله مستقر فيه
 بمودالى واردة (ومعنى
 البيت) واخذ من اهل ساوة
 غيضى ما بالبحيرة ورجوع
 وارد بالبحيرة بالغضب حين
 جاءه البحيرة ولم يجد بها ماء
 وقد عطش وقد كان
 حوالها يسير وكائنات معتبرة
 وغرضها كان سببا لخرابها
 ولم تمر بعد ذلك
 (كان بالنار ما بالماء
 من بلل
 حزننا وبلاء ما بالنار من
 ضرر)
 الحزن ضد السرور والضرر
 الانتاب (الاعراب)
 كان حرف تشبيه ينصب
 الاسم ويرفع الخبر بالنار
 خبرها مقدم اسم موصول
 امم كان مؤخر بالماء صلة
 ما متعلق بفعل محذوف
 من بلل بفتحين يانما
 الموصولة متعلق بمحال
 محذوفه، فاخذ الصلة حنا

وساواة اسم المدينة من مدن القفر وهي بين همدان والري وقوله ان غاضت بحيرتها فاعل بساء ومعنى غاضت بضاد معجمة قبل وبساد مبهمة غار مأوها وذهب بالمره حتى ان لخب النار يرفع من قعرها كما غطيت أرضها وكانت هذه البحيرة بركة عظيمة تسير فيها السفن البلاد التي على ساحلها وكان طولها ستة أميال في مثلها عرضها وقيل ستة فراسخ في مثلها عرضها وقال البكري كان طولها عشرة أميال وعرضها ستة وكان حولها بيع وكنايس فخرجت ومن ذلك يعلم ان التصغير فيها ليس للتصغير وقوله وروادها الخ أي وان روادها الخ فهو معطوف على مدخول أن في قوله ان غاضت بحيرتها والباء في قوله بالفيظ للعلامة أو المصاحبة أي ملبسا للفيظ أو مصاحبا له والجار والمجرور معلق برده وقوله حين ظلى طرف لوادها أي التي يردوها ويأتي إليها ليستقي من مائها حين عطش وحاصل المعنى واحزن أهل المدينة المشاة بساوة أمر ان أحدهما غيض مائها والثاني رد التي يرد إليها ليستقي منها بالفيظ حين عطش قوله كان بالنار الخ لا يخفى ان بالنار خبر كان مقدم وما بالما اسما مؤخر والاصل كان ما بالما بالنار وما مدم وصول بمعنى الذي وقوله من بلل بيان لها وقوله من نأى ليعز في بوعه لقوله كان بالنار ما بالما من بلل وقوله ولما ما بالنار من ضره ما مقدم فيها قبله أي كان بلما ما بالنار من ضره والضرم الالتباب وفيه الحذف من الثاني لانه لا الاول أي حزنا وحاصل المعنى ان النار التي خمدت تلك القيلة صارت كان بهما بالما من البلل فصارت مبتلة لحزنها وان الله الذي غاض تلك القيلة صار كان بهما بالنار من الضرم لحزنه أيضا فكان ما بكل من فارطس وماه بحيرة ساوة انقل للآخر من الحزن وخص الناظم من أوصاف الماء البلل دون البرودة مثلا ومن أوصاف النار الاضرام دون الحرارة مثلا لان البلل هو الذي يخرج النار عن حقيقتها بخلاف البرودة فانها لا تخرجها عن حقيقتها قال الله تعالى يا نار كوني ردا وسلاما على إبراهيم والاضرام هو الذي يخرج الساعن حقيقته بخلاف الحرارة فانها لا تخرج عن حقيقته فانه يقال ما حار ولا يقال ما مضرم لان الاضرام يستلزم غاية البس فان قيل الجمادات كلها الا توصف بالكفر بل متقادة خاضعة لله قال تعالى وان من شيء الا اسبح بحمده فكيف يقول الناظم حزنا واللائق ان يكون ذلك فرحا ليجب بان النار تحزن على نفسها من أجل انها لا توقد والماء يحزن على نفسه من حيث انه لا يجري فكل منهما شبه بالجزين لاجل ذلك هذا ان كان المراد حزن ذاتها كما هو المتبادر وان كان المراد حزن أهلها فلا إشكال لان أهلها يحزنون على تغيير ملكهم وتفتيت أمرهم (قوله والجن تهتف الخ) أي وصارت الجن تهتف في الجبال والادوية فمن ذلك جاءه حين ولد ^{عليه السلام} هتف هائف على الجحون وهو يشهد ويقول

يسكون أى مفعول لاجله والماء خبر كذا من محذوف مذكور عليها بأن الذى كورة ما أسما بالانوار صلتها من ضرر فاقصم
 يفتح الضاد للمجعة والراء الموحدة بيان لما الموصلة الثانية والمفعول لاجله محذوف لانه ما قبله عليه والاف واللام فى النار والماء
 للمعد الذى كرى أى النار الموقدة ماء البصرة (ومعنى البيت) كأن بالنار التى طبعها الحار ووالا حراق ما بالماء من اللبل الباعث
 على التبريد والاعراق لاجل الحزن عليه وكان الماء الذى طبعه البرودة والتبريد ما بالنار من الاتهاب الباعث على الاحراق لاجل
 الحزن عليه

✱ والجن تهتف والانوار ساطعة ✱ والحق يظهر من معنى ومن كلم ✱

الجن خلاف الانس فهو ابدى لك اجتماعهم اشتهارهم من العيون وتهتف فيصيح والانوار جبر نور والمراد بها التى ظهرت يوم

ولادته حتى اضاء لها قصور الشام راحة من تقية والحق اى صدق النبوة ويظهر اى ينكشف من معنى مفرد واما رادبه الجمع اى المعاني
المعقولة والكلم الكلام اى الالتفات المخصوصة (الاعراب) والجن تهفب بفتح الفوقية وكسر الناقية مبتدأ وخبر والانوار
ساطعة مبتدأ وخبر والحق يظهر مبتدأ وخبر من معنى ومن كلم بكسر اللام متعلقان يظهر (ومعنى البيت) والجن تصبص
وترجع فاحصل لهم من الخوف والرجوع ويتكلمون مع اولياءهم فيناديهم من ذلك والانوار التى ظهرت يوم مولده عليه السلام
مر تقية فى الاثنى والبرهان الحق يظهر من المعانى التى انت بها الكتب المنزلة (٢٥) ومن الكلام الذى نطقت به السنة الاحبار

والزيهان (مما ووصوا
فاعلان البشائر) لم تسمع
وبارة الانذار لم تسم
(من بعد ما خبر الاقوام
كانهم *
بان دينهم الموعج لم يقم)
المعنى عدم البصر والصمم
عدم السمع والاصلان
الاطهار والبشائر جمع
بشارة او بشرى وهو
الخبر السار وبارقة من برق
اذ لمع والتاء للبالغة
والانذار الاعلام وتسم
من شمت البرق اذا نظرت
الى السحابة اى تخطى لم
تبصر والاقوام جمع قوم
يطلق على الذكور والاناث
وقيل يختص بالذكور
والكاهن الذى يخبر عن
المغيبات المسماة قالة
الراعب ودينهم طريقهم
التي تدنوا بها واعوج
الشىء فهو موعج اى صار
ذاعوج يقال فى الدين
عوج بكسر العين وفتح
الواو وفى المودع عوج
بفتحها ولم يتم اى لم يتم

فاقسم ما نرى من الناس انجبت * ولاولدت اثنى من الناس واحده
كاولدت زهرية ذات مقعر * مجنبة لوم القبائل ما جده
ومنها ان هاتف سواد بن قارب انشد ابيات ثلاث فيها الخ على النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم واليمان
به وعظيم مدحه والجن هم اولاد ابليس كان البشر اولاد آدم وقيل الجن اولاد الجان فابليس
أبو الشياطين والجان ابوالجن والقول الاول اقوى والهنف قبل الصوت مطلة أو قبل الصوت
الحفى وقوله والانوار ساطعة اى والانوار التى خرجت معه عليه السلام عند ولادته لامعة ظاهرة فى
الحديث عن آمنة رضى الله تعالى عنها انها قالت لما ولدت خرج من فرجى نور اضاء له نوره والشام
قولته نظيفا ما به قدر والم ذلك يشير همه العباس بقوله
وانت لما ولدت اشرقت الا * رض وضاعت بنورك الافق
فمن فى ذلك الضياء وفى الـ * وروسل الرشاد تخترق
وقوله والحق يظهر من معنى ومن كلم اى والحق الذى هو امره صلى الله عليه وسلم من نبوته ورسالته يظهر
من معنى كالانوار ومن كلم كهتف الجن فى ذلك مع قوله والجن تهفب والانوار ساطعة لف
ونشر مشرق (قوله مما ووصوا الخ) هذا البيت واقع فى جواب سؤال المقدر فكان شىء خصال
له اذا كان الحق يظهر من معنى ومن كلم فبال الكفار جحدوا نبوته صلى الله عليه وسلم فاجابه المصنف بانهم
مما ووصوا الخ فاضموا راجع للكفار فلكونهم لم ينتقموا بما شاها ومن المعنى ولا باسمه
من الكلام حيث جحدوا نبوته صلى الله عليه وسلم مع كون الحق يظهر من معنى ومن كلم كانهم مما اعن
مشاهدة المعنى كالانوار ووصوا عن صواع الكلام كهتف الجن فى ذلك مع قوله والحق يظهر من
معنى ومن كلم لف ونشر مرتب وقوله فاعلان البشائر لم تسمع اى اظهار البشائر به صلى الله عليه وسلم كهتف
الجن لم تسمع لهم صواع قبول وهذا مرتب على قوله ووصوا واتخاذ لم تسمع بالناتة وقية لان
المضاف اليه اكسب المضاف التائيت وقوله وبارقة الانذار لم تسم اى ولامعة الانذار به صلى الله عليه وسلم
اى يخوفهم به كالانوار لم تنظر لهم نظر قبول فالمراد بالبارقة اللامعة وهى فى الاصل اسم للسيرف
اللامع يقال بيده بارقة اى سيف لامع والمراد بقوله لم تسم لم تنظر يقال شام البرق نظر اليه وهذا
مرتب على قوله مما اعن فى ذلك مع قوله مما ووصوا لف ونشر معكوس (قوله من بعد ما خبر
الخ) متعلق بقوله مما ووصوا وفى ذلك غاية التفتيح بهم حيث جحدوا ومن بعد ما فعلوا حقيقة
الحال من كانهم الذى كانوا يصدقونه ويتبعونه فيما يقوله وامام صدرية فيقول الفعل بعدها يصدر
والاقوام مفعول مقدم وكانهم فاعل مؤخر والكاهن من كان له تابع من الجن يخبره بخبر السماء
لا ستراقه السمع فيحدثهم بذلك لكن يزيد على الكلمة الحققة مائة كذبة وقوله بان دينهم الموعج لم يقم
اى اقام عليهم من الدين لاشتماله على عبادة الاصنام لا قيام لهم وجوده عليه السلام والمراد انه اخبرهم

من قام الارصاد اقامه الله تعالى ادامه (الاعراب) مما ينتفع العين فعل وفاعل والضمير للقرى ووصوا بفتح الصاد فعل وفاعل
جملة معطوفة على ما قبلها فاعلان بكسر الهمزة مبتدأ البشائر مضاف اليها لم تسمع بالمتانة الفوقية والبناء للفعول خبر المبتدأ
واكتسب التائيت من المضاف اليه وبارقة بالوحدة مبتدأ الانذار بكسر الهمزة مضاف اليه لم تسم بضم المثناة الفوقية وفتح
المعجمة خبر المبتدأ من بعد متعلق بصمو القرية وهو مطلوب اضالعو من جهة المعنى على سبيل التنازع ماموصول حرفى
يسكن مع صلته بمصدر محرو وبارقة بزيادة خبر فعل ماض الاقوام مفعول مقدم كانهم فاعل مؤخر وجواب بان دينهم الموعج لم يقم
متعلق بخبر دينهم اسم ان الموعج بضم الميم وسكون العين المهمة وفتح الواو والجيم المشددة ثبت دينهم لم يقم بفتح الباء وضم

التفاف أو بضم الباء وكسر اللام من أقام والجملة خبران (ومعنى) البيتين هو أفلم يصروا بالرة الانذار وصوموا فلم يسمعوا اعلان النبشأ من بعد اخبار الكهان لهم بان دينهم المائل عن الحق لا يدوم ولا يقيم وفي البيت الاول من البديع ألف والنشر المشوش وفي البيت الثاني من البديع الجنس الشبيه بالمشق بين الاقوام ولم يقم

و بعد ما طينوا في الافق من شهب * منقضة وفوق ما في الارض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم * من الشياطين يقفوا منهزم

ما ينوا شاهدوا والافق زاحي السماء (٣٦) والشهب جمع شهاب وهي النجوم التي ترمى بها الشياطين

عند استراق السمع من الملائكة منقضة من انقض السهم سقط والوقت الموافقة والصنم المصور من حجر وغيره والغدوالذهاب والوحي الكلام الخفي وطريقة ابواب السماء والمنهزم الهارب والشياطين جمع شيطان بمعنى المبدعان كان من شطن او المحرق ان كان من شاط والقول الاتباع والانهمزام الحرب (الاعراب) وبعد مجوز فيه النصب بالعطف على محل بعد الجرورة بمن ويجوز فيه الجر بالمعطف على لفظه كقوله فان لم نجد من دون عدنان والدا وهو من معد فلتزك العواذل يروي بنصب دون الثاني وخفضه على النوبيهين ماموصلة ما ينوا اصلتها واطاها محذوف اى

فيذكر ذلك لانه اخبرهم به يبعث رسول الله ﷺ يذهب دينهم الموعج (قوله وبعد ما طينوا الخ) اى ومن بعد ما طينوا الخ فهو معطوف على معنى قوله من بعد ما طينوا الخ فيقرأ اللفظ بعد الجار نظر الثلاث ويصح قراءته بالنصب نظر الجمل الجار والمجرور وماموصولة بمعنى الذى والعاث محذوف والتقدير طينوه اى شاهدهوا وابصروه وقوله في الافق يسكون القاء كما هو لفتق الافق بضمها والمرا د به هنا السماء لاحقيقته التي هي اطراف السماء المماسه للارض لعدم وجود الشهب في ذلك وقوله من شهب بيان لما طينوه والشهب جمع شهاب وهو شملة من نار ساطعة وليس هو النجم كايونم لانه لا ينقص ولا يسقط وقوله منقضة اى ساقطة من السماء على الشياطين الذين كانوا يسترقون السمع من الملائكة ليله ولادته ﷺ ولم يكن للكفر عهد بمثل ذلك وان كان لهم به عهد في الجملة وذلك ان الشياطين كانوا يسترقون السمع من السموات كما فعلوا ولدهمى عليه السلام منمو من ثلاث سموات بسقوط الشهب عليهم ولما ولد ﷺ زيد في حراسة السماء فنمو ان سائر هاب سقوط الشهب عليهم بكثرة لكن كانوا يقعدن في مقاعد قريبة من السماء بحيث يسمعون صرف الافلام اى صوت افلام الملائكة التي تنكب ما يقع في العالم ولما بعث ﷺ منعوا من ذلك بالشهب ايضا كما قال الله تعالى جاكيتهم وانا كنا نضعهم هناك لسمع فمن يسمع الآن يمجده شهابا رسدا وقوله وفق ما في الارض اى مثل ما في الارض في الانقراض والسقوط لان اصنام الدنيا اصبحت منكوسة تلك اليلة وماموصولة بمعنى الذى وقوله من صنم بيان لما اى من جنس الصنم المصادق بالكثير والصنم والوثن بمعنى واحد وقيل الصنم ما كان مصورا والوثن ما كان غير مصور وقيل الصنم ما كان من حجر والوثن ما كان من غيره كصنحاس (قوله حتى غدا الخ) اى ولم تزل الشهب تنقص الى ان غدا الخ فهو غاية لتحذوف حتى بمعنى الى وغدا بمعنى صار وقوله عن طريق الوحي متعلق بمنهزم الواقع اسماء لند او طريق الوحي هو السماء والوحي الكلام الخفي والكتبا والاشارة والزسالة والاهام الى غير ذلك والمنهزم الهارب وقوله من الشياطين بيان لمنهزم مشوب بشيخص وقوله يقفوا اى منهزم اى يتبع اى هارب آخر وحاصل المعنى ولم تزل الشهب تنقص الى ان صار هارب من الشياطين عن السماء التي هي طريق الوحي يتبع اى هارب آخر وهم جرا (قوله كاهنهم هر بالخ) الضير للشياطين وهر باحل اى في حال كونهم هاربين والابطال جمع بطل وهو الشجاع القوى جدا وسعى بطلان لطلان هم الشجعان عند ملاقاته اولان الدماء بطل عنده فلا يؤخذ بشارها و ابرهة بالصرف للضرورة والافو ممنوع من الصرف

طابونه في الافق بضم الهمزة وسكون القاء متعلق بما ينوا من شهب بضم الشين المعجمة والهاء بيان لانقضة بضم الميم العلمية وسكون النون وتشديد الصاد المعجمة نمت شهب وفق يفتح الواو وسكون القاء منصوب بترع الخافض على اى وفق ماموصول اسمى في الارض صلتهما من صنم بفتح الصاد المعجمة والنون بيان لاحتى عرف غاية غدا بمغضبة قهله فعل ماض عن طريق متعلق بغدا الوحي مضاف اليه منهزم بضم الميم وكسر الزاى فاعل غدا من الشياطين نمت منهزم يقفوا بالتفاف والفاء مضارع واطعه مستتر فيه يعود الى منهزم والجملة نعت ناله اى بكر الهمزة وسكون المثناة متعلق بيقفوا منهزم بضم الميم وسكون النون وفتح الهاء وكسر الزاى مضاف اليه (ومعنى البيتين) ومن بعد الذى ما ينوهم من شمل النار النازلة من السماء على الشياطين المسترقين السمع على وفق تنكيس الاصنام التي في الارض الى ان ذهب كل شيطان هارب عن ابواب السماء وصار يتبع اى شيطان هارب مثله ﷺ كانوا هربا ابطال ابرهة * وصكر بالحصى من راحتيه يرمى

(فبذابه بعد تسبيح بطنهما * نبذ المسيح من أحشاء ملتقم)

الحرب الفداد المرعب والاطال جمع بطل وهو الشجاع وأبرهة بالحقيقة أبيض الوجه والمراد به لم يرئس أصحاب الفيل ويقال له الاشرم والعسكر الجيش العظيم والحصى جمع عصاة وهي حجارة صغيرة صلبة والراح الكف والنبد الطرح والتسبيح التنزيه من كل نقص والبطن ضد الظهر والمراد بالمسيح هنا يوس عليه السلام من قوله تعالى فلو لانه كان من المسيحين والاحشاء جمع حشا وهو ما انضمت عليه الضلوع والمراد بالملتقم الحوت الذي التمس به يوس من قوله تعالى فالتقمه الحوت (الاعراب) فانهم كان حرف تشبيه ينصب الاسم ويرفع الخبر والضمير اسماها رباحا والعامل فيها في كان من معنى التشبيه وذو الحال اسم كان أبطال خبرها ابرهة بفتح الهزة وسكون الموحدة وفتح الراء المائلة وانصرف ٣٧ للضرورة وعسكر بالرفع عطفا على

ابطال والجحر عطفا على ابرهة بالحصى متعلق برى من راحته حال من الحصى والضمير لثني ^{عليه السلام} رمى بالبناء للمفعول معطوف في المعنى على خبر كان وتقدير البيت كان الشياطين في حال كونهم هاربين أبطال ابرهة أو كانتهم عسكر رمى بالحصى من راحتي الذي ^{عليه السلام} نبذنا بالمعجزة بمفعول مطلق والناسبه له لانها بلاقيه في المعنى لان الذي هو الذئبة على حد قدمت جلوسا به بعد متعلقان برى ولا يجوز تعلقهما ببذ لان المصدر المؤكد لا يعمل تسبيح مضاف اليه بطنهما نبت تسبيح لبذ بالمعجزة بمفعول مطلق نوعي تشبيهي أي مثل نبذ المسيح بضم الميم وكسر الموحدة المشددة مضاف اليه من أحشاء حال من المسيح ملتقم بضم الميم

للعلمية والمعجزة ومعناه بلسان الحبيشة أبيض الوجه والمراد به هنا ملك اليمن والعسكر الجيش كاتقدم والحصى حجارة صغيرة صلبة والراح حيطان بطن الكف وقوله رمى بالبناء للمجهول صفة العسكر ومتعلق به كل من قوله بالحصى وقوله من راحته والمقصود تشبيه الشياطين في حال حربهم من التشبه بأبطال ابرهة أو بالعسكر الذي رمى من راحته صلى الله عليه وسلم والمصراع الاول اشارة الى قصة أصحاب الفيل والمصراع الثاني اشارة الى غزوة بدر على ما رواه البخاري من أن رمى الحصى كان في غزوة بدر والى غزوة حنين على ما رواه مسلم من أن رمى الحصن كان في غزوة حنين ولا مانع من تمدد الرمي وأشار بقوله رمى بالبناء للمجهول الى أن الذي ^{عليه السلام} وان أشار الى ظاهر الكن الى اى حقيقة هو الله قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن ارمي وما رميت الا اني نزلت به بالحق فقال أين تذهبون فقيل يحجون بيت الله بحمكة قال وما هو قيل من الحجارة فقتل والمسيح لا ينبغي لكم يتناخروا منه فني لهم كنيه من الخام الاسود والاحمر والاصفر وحلاها بالذهب والفضة وأنواع الجواهر وأراد صرف الخ الجواهر من الناس من الذهب الى مكافأه اشهر الخبر عند العرب خرج رجل من كثافة مغضبا وتغوط فيها ولطخ قبلته بالمدرة ولحق بارضه فاغضب ذلك ابرهة وحلف لينتقم من الكعبة حجر احجرا وكتب الى النجاشي يخبره بذلك وسأله أن يبعث اليه فله فله فاقدم اليه الفيل خرج في سنتين الفافما بلغ المغص بضم الميم الاول وفتح الفين المعجزة وتشديد الميم الثانية مفعولة أو مكسورة امر ابرهة رجلا بالمدرة على مكة فضي اليها واستاق ابن قريش وغنمهم فها هو ابقاله ثم عرفوا انهم لا يطيقون قتاله فتركوه ثم لما تهايا ابرهة لدخول مكة ترك الفيل فضر به في رأسه ليقوم فاني فوجهه الى غير مكة فقام يهرول ثم وجوهه الى مكة فتركه ثم أرسل الله عليهم الطيور الابليل مع كل طائر ثلاثة أحجار حفر في منقاره والاخران في رجليه فذهبوا هاربين يتساقطون بكل طريق وكان الحجر يصيب رأس الرجل فيخرج من دبره ومن أسفل مركوبه والى هذه القصة اشار سبحانه وتعالى بقوله ألم تركيف فعل ربك بأصحاب الفيل الى آخر السورة (قوله نبذ الخ) أي نبذ الذي ^{عليه السلام} نبذ الخ فبذاه مضدر منصوب بفعل محذوف من لفظه أو منصوب بقوله رمى في البيت قبله فيكون العامل فيه هو افتقاره في المعنى كما في قوله جلست قوم داو قوله له أي بالحصى وهو متعلق ببذاه قوله بعد تسبيح

وسكون اللام وكسر القاف مضاف اليه (ومعنى البيتين) كان الشياطين في هرهم أبطال ابرهة في هرهم يرمونهم بالجارحة من سجيل وولوا هاربين أو كان الشياطين عسكر رمى بالحصى من بطن كنيه ^{عليه السلام} فرب من رمية كواقع في غزوة بدر وحينئذ الا انه لم يسمع للحصى فيها تسبيح وأما روى عن افس رضى الله عنه قال اخذ رسول الله ^{صلى الله عليه وسلم} كتمان حصي فسبحن في يده الشرفة حتى سمعا التسبيح الحديث وظاهر كلام الناظم ان الرمي والتسبيح في موطن واحد وفيه نظر الا أن يحمل على ان التسبيح وقع مرافق تسبيح قوله نبذ بالحصى التسبيح في بطن راحته مثل قبض يوس المسيح في بطن الحوت الملتقم له والقصد تشبيه نبذه ^{عليه السلام} بالحصى التسبيح العسكر هرب منكسرا نبذاه تعالى يوس المسيح في بطن الحوت خاف أن كلامهما خارق للعادة وهو تشبيه لطيف ثان بين انطباق الضلوع على ما يحصل فيهما من اللخخض للسبح وبين انضغاط الاصابع على ما يحصل في

ببطنه أى بعد تسبيح الحصى فى بطن الى احتين الشرفتين بمعنى الكمين وظهر كلام المصنف أن
الحصى المرمى به سبج فى كفيه **عليه السلام** وكان الناظم وقف على ذلك أو أنه قصد التسبيح الثابت فى
غير ذلك كما رواه أنس حيث قال أخذ النبي **عليه السلام** كفا من حصى فسبح فى كفه حتى سمعنا التسبيح ثم
وضعه فى يده أبى بكر فسبح أيضا ثم فى يده عمر فسبح أيضا ثم فى أيدينا فاسبح وبذلك اندفع ما اجترأ
به بعضهم على المصنف من أنه لم يثبت أن الحصى الذى رمى به فى يوم بدر أو حنين سبج فى كفه قبل
أن يرمى به وقوله لهذا المسيح من أحشائنا لقم أى كنبه المسيح الذى هو يونس من أحشائنا المنتقم له
الأحشاء ما فاضت عليه الأضلاع وقيل الأماء والمنتقم له هو الحوت قال الله فالتقمه الحوت وهو
مليم فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون فنبذناه بالمرء وهو سقيم أى فالتقمه
الحوت وهو مات بما يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه فلولا أنه كان
من الذين بقوه كثير فى بطن الحوت لآله الأت سبعا فكأنى كنت من الظالمين لصار بطن
الحوت له قبرا الى يوم القيامة فالتقمناه من بطن الحوت بوجه الأرض بالساحل من يومه أو بعد
ثلاثة أسابيع أيام أو عشرين أو أربعين يوما وهو عليل كالفرخ الممط وقال تعالى فنادى فى
الظلمات أن لا اله الا أنت سبحانك أنى كنت من الظالمين أى فنادى فى الظلمات الثلاث ظلمة الليل
وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت بأن لا اله الا أنت سبحانك أنى كنت من الظالمين فى ذهابى من بين
قومي من غير إذن ومراة المصنف التشبيه به فى أن كلامه خارق للعادة وفى كلامه من المحسنات
البدئية الاستنباع لانه بعد أن تكلم على اقتضاض الشهب على الشياطين ونشيطهم فى حال هربهم
بإبطال ابرهة أو المسكر الذى رمى بالحصى من واحتية الشرفتين استنبع الكلام على تسبيح
الحصى بكتبه **عليه السلام** وحقيقة الاستنباع أن يضمن كلام سيق لمنى معنى آخر كما فى قول ابن نباتة
ولا بدلى من جملة فى وصاله * فنلى بجل وأدع الحلم عنده

فانه سيق للاخبار بكونه حليا وضمنه الشكيا بانه ليس فى الاخوان من يعاص له لا بداع الحلم عنده
(قوله جاء لدعونه والاشجار الخ) أى انت لطلبه الاشجار الخ فاجبىء الايمان والدعوة والطلب
والاشجار جمع شجرة وقوله ساجدة حال من الاشجار والمراد بالسجود هذناه مناه الفوى وهو
الخصوع وجملة قوله تمشى الخ اما حال من الاشجار فتكون حالا مترادفة او من الضمير فى ساجدة
فتكون حالا متاخلة وقوله على ساق متعلق بتمشى والساق ما تحت الفروع من الشجرة وقوله
بلا قدم صفة للساق او متعلق بتمشى وأشار بذلك لما روى من أن امرأيا سأل النبي **عليه السلام** آية فقال
له قل لتلك الشجرة رسول الله يدعوك فالت عن عيניה وشاهها وبين يديها وخلعها حتى قطعت
عروقها جاءت نجر عروقها الى الأرض فوقت بين يديه وقالت السلام عليك يا محمد قال الأعرابى
مرها فلترجع الى منبتها فامر هافر جيت ودلت عروقها فى منبتها فاستوت فيه وفى بعض الروايات
فقال الأعرابى ائذن لى أن اسجد لك فقال **عليه السلام** لو امرت احدا أن يسجد لاحد لامت المرأة أن
تسجد لزوجها قال فائذن لى أن اقبل يدك ورجلك فاذا نى له وأعلم بأذن له **عليه السلام** بالسجود يا انا
بأن السجود لا يكون الا لله لان مكانه من الدين عظيم لما فيه من غاية الخضوع ومن ذلك ما رواه مسلم
عن جابر أن رسول الله **عليه السلام** ذهب يقضى حاجة الانسان فنظر فلم يجد شيئا يستبر به واذا شجرتين
بساطيىء الوادى فانطلق الى احدهما فاخذ ببعض اغصانها فقال اتقادى معى باذن الله فاقتادت معه
حتى آتى الشجرة الأخرى فاخذ ببعض اغصانها فقال اتقادى معى باذن الله فاقتادت معه حتى اذا
كان بالنصف مما بينهما لام بينهما وقال لهما التماثل باذن الله فالتا متماثل بعد اثناء حاجته افترقا فتاقتا
كل واحدة منهما على ساق (قوله كأنما الخ) هذا البيت لبيان اعتدالها فى مقبها القويم وسواها
السنن السقيم والمعنى كأنما سطرت تلك الاشجار فى حال مقبها سطرًا الذى كتبت فروعها

الراحمة من الحصى المسبح
مقابلة لطيفة جاءت
لدعونه الاشجار ساجدة
تمشى اليه على ساق بلا
قدم

كأنما سطرت سطرًا
لما كتبت فروعها من
بدع الخط بالقلم

مثل النخلة في سائر سائر • تقيح و طيس الحجر

جاءت أنت لدعوتها لندها الاشجار جمع شجرة وهي ماله ساق وساجدة أي خاضعة والقدم طرف الرجل والسطر الخط وفروع الشجرة اعلاها والبديع الغريب والعجيب والقم بالفتح وسط الطريق والنعامة واحد النعام وهي السحاب وتقيه أي تحفظه والوطيس التنوير المجير نصف النهار إذا كان حار أو حى الوطيس إذا اشتد الحر (الاعراب) جاءت فعل ماض وعلامة تأنيث لدعوتها متعلق بمجاء الاشجار فاعل جاءت ساجدة حال من الاشجار عشى حال ثانية من الاشجار او من فاعل ساجدة المستتر فيه فهي على الاول من الاحوال المترادفة وعلى الثاني من الاحوال المتداخلة اليه على ساق متعلقان بتقيه بلا قدم بكسر الموحدة وفتح القاف والدال في موضع النعت لساق كأنما حرف تشبيه مهمل سمرت بفتح السين والطاء المهملتين فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على الاشجار سطرًا بفتح السين المهملة معقول به (٢٩) لما بكسر اللام وتخفيف

الميم متعلق بسطرت وما موصول اسى كتبت فعل ماض وتاء تأنيث فروعها فاعل لكنت والجملة صامة ما والمائد محذوف أي كتبت من بديع بيان لما متعلق بكتبت الخط بفتح الخاء المعجزة وبالطاء المهملة وضاف اليه بالقم بفتح اللام والقاف متعلق بكتبت والباء بمعنى في مثل النصب على الحال من فاعل عشى وبالرفع خبر مبتدا محذوف أي امرها مثل النخلة وضاف اليها أي بفتح الهاء والنون المشددة ظرف زمان وفيه معنى الشرط سار فعل القسط سائرة بالنصب حال من النخلة وتوصح بحى الحال من المضاف اليه لان المضاف مثل بمعنى مماثل

وهو الخط البديع أي الذي لم يهدمه الله المرسوم في القم بفتح اللام والقاف أي وسط الطريق لكونها مشتمل على استقامة فلما لم يكن في مقها ميل ولا عوج شبه مشها على ذلك الوجه لتستطير الكاتب سطرًا مستقيمًا ليكتب عليه وعلم من ذلك ان ما في قوله لما كتبت موصولة والمائد محذوف ومن البيان والاضافة في قوله بديع الخط من اضافة الصفة للموصوف وقد شبه أو فروعها في الارض المفيد للمعنى كالارض في السابق الخط الدال على المقط المفيد للتدبير للمعاني على طريق التصريح (قوله مثل النخلة الخ) أي هي مثل النخلة الخ فهي بالرفع خبر مبتدا محذوف ويصح فرائه بالنصب على انه حال من الاشجار أي حال كونها مثل النخلة الخ والمراد انها مثلها في الاتقياده عليه السلام معجزة وأيقظ الدمارض فقد اتقاه عليه الصلاة والسلام الا على والاسافل فالاشجار من الاسافل والنعامة من الاعلى لانها السحابة وقوله في سائر سائر أي في أي موضع سار هي سائرة أو كيف سار وهي سائرة فأي معنى في أي موضع كيف وعلى كل فسائرة بالرفع خبر لمبتدا محذوف ويصح نصبه على انه حال من النخلة وحمله قوله تقيه الخ خبر ثان على الاول وحال ثانية على الثاني وقوله حر و طيس أي حر الشمس الشبية بالوطيس في الحرارة فالوطيس في كلام المصنف استعار للشمس على طريق الاستعارة التصريحية وان كان في الاصل هو النور وقوله لهجير أي عند الهجير فاللام بمعنى عند وهو ظرف لحر و طيس او لقوله تقيه والهجير والمهجرة بمعنى واحد وهو وسط النهار وإذا كان حارًا وقوله هي يصبح جملة فعلا ماضية فتكون الجملة صفة لوطيس أو في موضع الحال من الهجير أي حال كونها قد حى وتكون حالا مؤكدة لما علمت من معنى الهجير ويصح جملة اسم فاعل بمعنى حاي فيكون نعمنا لوطيس ولهجير ويكون وصفًا كاشفًا وهذا البيت اشارة الى ما روى ان ابا طالب خرج الى الشام ومعه النبي صلى الله عليه وآله في اشياخ من قريش الى ان اشرفوا على بحير الراعب وكان في صومعته فتز لو اعنده وحطوا راحلهم وكانوا يمدون به قبيل ذلك فلابحج البهم وفي هذه المرة خرج البهم وجمبل ينقلهم حتى جاءه نبي صلى الله عليه وآله فقال هذا سيد العالمين هذا رسول الله الذي يستريحه العالمين فقال له اشياخ قريش وما اعطاك بهذا فقال انكم حين اشرفتم من مكة والنخلة تظله فوق راسه ولم يبق حجر ولا شجر الا حره ساجدا ولا يسجدان الا نبي واني لا اعرفه بخاتم النبوة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به كان صلى الله عليه وآله في رعاية الابل فارسلوا له فاقبل وعليه غنامة تظله

فهو عامل في الحال وجواب الشرط محذوف أي هي سائرة معه تقيه بفتح التاء الوقفية وكسر القاف فعل مضارع متغلا لثنتين اولها الماء وتانيها حر بفتح المهملتين والجملة اما صفة لسائرة بناء على ان الوصف بوصف وهو الصحيح واما حال من النخلة او من الضمير المستتر في سائرة و طيس بفتح الواو وكسر الطاء المهملة وفي آخره سين معلقة مضاف اليه بالهجير بفتح الهاء وكسر الجيم متعلق بحى وهي بفتح المهملة وكسر الميم فعل ماض وفاعله ضمير و طيس المستتر فيه والجملة ذات و طيس (وهي الايات الثلاثة) ان النبي صلى الله عليه وآله ناض شجرة فأقبلت خاضعة ماشية على ساقها وهي تنشق الارض شقا ولم يكن في مشها عوج ولا ميل بل عشى مشى استقامة كالانسان الذي يأتي وهو متأدب من غير خلل في مشية كسطر سطره الكاتب ليكتب عليها فكانت سطرت في جميعها سطرًا مستقيمًا عشى عليه وسط الطريق ومثل حى الاشجار له امره و اشارته وبشيل النخلة في تظليلها يا اعمى حر الشمس في وسط النهار في انهما منجزان فان خارتان العادة في الاسافل والاعلى

﴿ أقسمت بالقمر المنشق أن له من قلبه نسبة مبرورة القسم ﴾

القسم اليمين والنسبة لشبهه ومبرورة من روى عنه امضاها على الصدق (الاعراب) أقسمت ضم الناء فاعل بالقمر متعلق
 بأقسمت على تقديره مضاف بين الجار والجور روى يرب القمر المنشق نعمت القمر ان بكبر الهزمة حرف توكيد ينصب الاسم
 ويرفع الخبر له خبر ان مقدم والضمير للقمر من قلبه متعلق بنسبة والضمير للنبي ﷺ نسبة بكسر النون وسكون السين
 المهملة وفتح الباء الموحدة (٤٥) امه وان مؤخر وجملة ان ومعه وليها جواب أقسمت لاعل لها من الاعراب مبرور بموحدة

ومهلئين نعمت لمحذوف
 القسم بفتح عين مضاف
 اليه (ومعنى البيت)
 أقسمت يرب القمر عينا
 مبرورة ان القمر المنشق
 شبيها بقلبه ﷺ فى
 انشقاق كل منهما مرتين
 ووجه الشبه بين الانشقاقين
 جرمه ما على خلاف العادة
 فى الانشقاق والانشام
 من غير تأثير ولا اختلال
 هو وما حوى الغار من
 خير ومن كرم

وكل طرف من الكفار
 عنه عى
 حوى أى جمع والغار هو
 السكان الذى اختفى فيه
 رسول الله ﷺ وأبو بكر
 رضى الله عنه وهو تقب
 فى جبل يسمى ثور بالثلاثة
 فى أسفل مكة والخبر يفتح
 الخاء المعجمة كثير الخبر
 ٧ وبكسر الخاء الكرم
 والشرف والاصل والهيبة
 كذا فى القاموس ويحتمل
 عندي انه اربا لخبر النبي
 ﷺ بالكرم صاحبه

فما جلس وكانوا قد سبقوه الى فى الشجرة ما لت عليه فقال انظر والى فى الشجرة ما لى اليه (قوله)
 أقسمت بالقمر الخ) أى أقسمت يرب القمر الخ لأن أهل الشرع ينعون الحلف بغير الله تعالى وان
 جرت عليه عادة الادب له لكن على المنع فى حقنا وأما فى حق تعالى فله أن يحلف بمشاهم من مخلوقاته
 لانهم آثاره قال تعالى والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها الآية وانما عبر بالماضى دون المضارع
 اشارة الى أن اعتقاد مطوى عليه منذ عقل وقوله المنشق أى الذى انشق آية له ﷺ لأن أهل
 مكة سألوها ما فى ارام انشقاق القمر فلتين فكانت فلتة فوق الجبل وفتلة دونه فقال رسول الله
 ﷺ اشهدوا فقال كفار قريش قد سحرنا محمد يا بنو اهل الاقاف حتى يظهر هل رأوا
 مثل هذا خبروا أهل الاقاف انهم رأوه منشفقا فقال كفار قريش هذا سحر مستمر فنزل قوله
 تعالى اقربت الساعة وانفلق القمر وانفلق القمر وانفلق القمر والضمير الاول للقمر المنشق والضمير الثانى للنبي ﷺ وقوله من قلبه
 الخ جواب القسم والضمير الاول للقمر المنشق والضمير الثانى للنبي ﷺ وقوله من قلبه
 متعلق بنسبة وقدمه عليها للاهتمام ومن عنى الباء والمراد بالنسبة المناسبة والمشابهة فى الانشقاق
 اما انشقاق القمر فقد علمته واما انشقاق قلبه الشريف فقد وقع أربع مرات وقد جمعا بعضهم
 وشق صدر المصطفى وهو فى دار بنى سعد بلامرية
 ككفه وهو ابن عشر من فى ليلة معراج وعند البعثة
 وزيد خمسة عند عشرين سنة لكن الم ثبت وقوله مبرورة القسم أى أن القسم عليها مبرور وفيه
 يقال روى عنه اذا صدق فيها والمتبادر أنه صفة للنسبة لكن جعله صفة لوصف محذوف دل
 عليه السياق والتقدير عينا مبرورة القسم وفيه شئ لأن اليمين معنى القسم فيصير التقدير قوما
 مبرورا القسم ولا يخفى ركة الا أن يقال أنه من باب الاظهار فى مقام الاضمار وقد علمت ما فيه
 الغنية عن ذلك (قوله وما حوى الغار الخ) أى واذكر ما حوى الغار الخ أو أقسمت بما حوى
 الغار الخ وعلى الثانى جواب القسم معلوم بما قبله والغار تقب فى الجبل وكان فى جبل ثور باسفل
 مكة وقوله من خير ومن كرم بيان لما حوى الغار وظاهره ان المراد تقس الصفتين من غير تقدير
 مضاف وعليه فسا بقية على معناها كما ذكره بعضهم والظاهر جعله على حذف مضاف أى من ذى
 خير ومن ذوى كرم وعلى هذا فاعنى من لان ما لغير الماعل ومن لفاعل والمراد بالغير الاخلاق
 الحسنة وبالكرم الجود نعمها ما غير ان تغاير الاعم والخاص وكل منهما لكل من النبي ﷺ
 ومن أبى بكر ويحتمل ان الاول للنبي ﷺ والثانى لآبى بكر وعلى هذا فاعنى بالكرم لانها
 رسول الله ﷺ بنفسه وماله ولذلك لما أتى الى الغار تقدم أبو بكر فى الدخول لاحتمال أن يكون
 فيه ما يؤذى فينتقمه عن رسول الله ﷺ فلم يجد شيئا فدخل رسول الله ﷺ ووضع رأسه
 فى حجر أبى بكر وكان هناك حجرة فيه حيات وافعى نفثى أبو بكر أن يخرج منه شئ يؤذى

أبو بكر رضى الله عنه والطرف البصر والمعنى عدم البصر مما من شأنه ان يكون بصيرا (اعراب) ما موصول
 اسمى فى موضع خبر لبتدا محذوف حوى الغار فاعل صلة ما والمائد محذوف أى حواه من خير ومن كرم متعلقان بحوى
 ومن فيها البيان لاتباع تقدير مضاف أى من صاحب خير ومن صاحب كرم وكل طرف بفتح الطاء المهملة وسكون الراء مبتدا
 او مضاف اليه من الكفار نعمت طرف عنه متعلق بسمى والضمير للمحوى للستفاد من حوى الغار له ﷺ ولصاحبه أبى بكر
 رضى الله عنه عى فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على كل طرف والجملة خبر البتدا (ومعنى البيت) ومن معزاه ﷺ انه
 دخل هو وأبو بكر الغار هربا من الكفار فطلبوا محاتى وقوا على فم الغار فاحمهم الله تعالى عنهما ببركة النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ فالصدق في الغار والصدق لم يرما ﴾ وهم يقولون ما بالغار من آدم ﴿

فالصدق أي ذو الصدق وهو النبي ﷺ والصدق أبو بكر رضي الله عنه لم يرما أي لم يرد العجز على الصدق في قوله لم يرما وأرم (وفي البيت) ن البديع الجناس المشتق في قوله الصدق والصدق وفيه رد العجز على الصدق في قوله لم يرما وأرم (الأعراب) فالصدق مبتدا على تقدير مضاف أي ذوالصدق في الغار متعلق بمرما والصدق معطوف على الصدق وجملة لم يرما مفتحة الباء التحتية وكسر الراء المهملة وبالم خبر المبتدا وما عطف عليه وأصل مرما يرمان حذف النون للجازم والياء الضرورة وهم مبتدأ والضمير للكفار يقولون خبر ما حرف نفي بالغار خبر مقدم لمبتدأ مؤخر من حرف جزاء ثم أورد المبتدأ مفتحة الهزوة وكسر الراء المهملة مبتدأ مؤخر والجملة مقول يقولون (ومعنى البيت) فإني صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله تعالى عنه لم يبرحنا في الغار والكفار لا ينظر ونها ويقولون ليس أحد ٤١ في الغار لما رواه انس العنكبوت على علم الغار

وحوم الحمام عليه (ظنوا) الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تنجم ظنوا أي حسبوا أو الحام اسم جنس جمعي واحده حمامة تقع على الذكر والانثى وهي ذوات الاطواق والعنكبوت واحد العناكب والبرية الخليفة والسج الحياة والمسوم الطوائف (الأعراب) ظنوا فعل وظل والضمير للكفار الحمام مفعول اول وظنوا العنكبوت فعل وفاعل ومفعول اول على خير متعلق بتنسج البرية بباء موحدة مفتوحة وراء مهمله مكسورة وباء تحتية مشددة، ضاف اليه لم تنسج بفتح المشنة القوقية وكسر السين المهملة وضمها بالجيم فعل مضارع وفاعله ضمير العنكبوت جملة في موضع المفعول الثاني لظنوا الثانية ولم تنسج بفتح التاء القوقية وضم الحاء

الذي ﷺ فالقمة قد ممة فجعلت الحياة والاغنى يضربونه ويسلمونه ولم يتحرك مخافة أن يوقظ النبي ﷺ فسقطت دموعه على وجهه رسول الله ﷺ فقال يا أبا بكر ما يبكيك قال لدغت فتقل عليه رسول الله ﷺ فذهب ما يجده لكنه كان وماودة لك حتى كان سبب موته على المشهور وفي بعض النسخ ما مات بسم آخر لأنه لا مرة مرقع امرأ فقال له الامري ارفع يدك يا خليفة رسول الله فان هذا الطعام فيه سم سنة واذا ماتت عوت في يوم واحد وكان كذلك قوله وكل طرف الخ أي والحال ان كل طرف الخ قالوا والحال الطرف بسكون الراء هو البصر وقوله عنه أي صحاحي الغار وقوله محي محتمل جملة فعلا وجملة السجما وقد ثبت النبي وأبو بكر في الغار ثلاث ليال زجاء الكفار حو الى الغار ينظرون فاعلم الله تعالى قال أبو بكر نظرت الى اقداهم فوق رؤسنا فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصر فقال ما ظنك يا نبي الله قال ما ظنك يا نبي الله لو ان اثنين اذخما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا قوله فالصدق الخ أي فذوالصدق الخ فهو على حذف، ضاف او يقول للصدق بالصادق او يحجل من باب الياء لغة وقوله والصدق أي في الغار فقيه الخذف من الثاني لدلالة الاول وقوله لم يرما بكسر الراء أي لم يبرحها واصله لم يبرح ما حذفت منه الياء تبعاً للخذف في اسناده الى المفرد كافي قوله لا يزيد لم يرما فان اصله يرم حذفت منه الياء مع الجازم لاتقاء الساكنين وقوله وهم يقولون الخ أي والحال انهم يقولون الخ والضمير راجع للكفار المعادين من السابق وجملة قوله ما بالغار من آدم مفعول القول وارم بفتح الهزوة وكسر الراء بمعنى احدثوه مبتدأ خبره الجار والمجرور وقوله ومن زائدة واغاثوا ذلك لكونهم راوا حوم الحمام حول الغار ونسج العنكبوت على فقه ظنوا انها ليساقية كما اشار اليه الناظم بالبيت بعده هذا وذلك انه تقدم رجل منهم فظهر حمامتين على فم الغار فقال ليس في الغار شيء رايت حمامتين على فم الغار فسمعت انه ليس فيه احد فقال رجل آخر ادخلوا الغار فقال امية ابن خلف وما راى بكما الغار أي وما حاجتكم به ان فيه عنكبوت اقدم من ميلاد محمد (قوله ظنوا الحمام الخ) هذا البيت كالتعليق لبقوله كاعتلمت وقوله على خير البرية متعلق بقوله لم تنسج او بقوله لم تنجم وفي كلام الخذف من الثاني لدلالة الاول او بالعكس وقوله لم تنسج بكسر السين وضمها راجع للكفريات وقوله ولم تنجم بضم الحاء راجع للحمام ففيه لف وشر مشوش وسبب ظنهم ذلك ان هذين الحيوانين متى احسا بالانسان فرمنه ولم يسلوا ان الله تعالى يحفظ من شاء من عباده بما شاء من خلقه (قوله واية الله الخ) أي حفظه الله ﷻ الكفار اغناها عن مضاعفة من الدروع

(بردة) الهمل فاعلم مضارع وفاعله ضمير الحمام متعلقه محذوف والجملة في موضع المفعول الثاني لظنوا الاول والتقدير ظنوا الحمام انهم على خير البرية وظنوا العنكبوت لم تنسج على خير البرية وفي البيت من البديع البوا لشر على خلاف الترتيب وفيه التكرير في قوله ظنوا وظنوا وفيه رد العجز على الصدق في قوله لم تنسج والحمام تنجم (ومعنى البيت) ان الكفار لما راوا الحمام حامت على الغار والعنكبوت نسجت عليه في ساعة واحدة ظنوا ان خير البرية وصاحبه ليسا في الغار لظنهم استبعاد حوم الحمام حول الغار ونسج العنكبوت عليه في وقت لا يسع ذلك ﴿ واية الله أغنت عن مضاعفة ﴾ من الدروع وعن حال من الاطم ﴿ والاطم الحفظ واغنت أجزأت والدروع المضاعفة المتبوعة حلقتين حلقتين تلبس الجفم من العدو والاطم الحصون والواحدة

اطمة ويجمع ايضا على اظام (الاعراب) وقاية الله بكسر الواو مبتدأ ومضاف اليه وجلة اغنت بالمعجمة خبره عن مضاعفة متعلق باغنت من الدورع بمحذوف متعلق بمحذوف نعت مضاعفة وعن مال معطوف على عن مضاعفة من الاظم بضم الحمز والقطاء المحملة متعلق بمحذوف نعت مال (ومعنى البيت) حفظ الله تعالى له صلى الله عليه وسلم ولصاحبه رضى الله عنه من المدو بهذا القار أجزأ عن الدورع المضاعفة وعن الحصون المالية كل ذلك يبركته صلى الله عليه وسلم

❦ ماسامنى الدهر ضا واستجرت به ❦ الاولت جوارا منه لم يضم ❦

❦ ولا التمت غنى الدارين من يده ❦ الاستملت الندى من خير مستلم ❦

سامنى أى كفىنى وأولانى والدهر الزمان ٤٢ والضم الظم وفى نسخة ماسامنى الدهر يوما واستجرت أى طلبت أن يجيرنى

بأن يلبس الشخص درهما فوق درع الحفظ من العدو وأن تفسح الدرع حلقتي وتلبس الحفظ من العدو فالمراد بالمضاعفة من الدرع أن يلبس الشخص درهما فوق درع وقيل ان تفسح الدرع حلقتي وقوله وعن مال من الاظم أى واغنت عن مال من الحصون التى يتحصن فيها من العدو فالأظم بضم الهزنة والقطاء بمعنى الحصون جمع اطمة وهى الحصن وفى هذا البيت اشارة الى قوله تعالى لا انتصروه فقد نصره الله اذا أخرجه الدين كفو والاية قوله ماسامنى الدهر يوما الخ هكذا فى بعض النسخ وفى بعضها ماسامنى الدهر ضا الخ والمعنى على الاول ما ظفنى الدهر فى يوم الخ وعلى الثانى ما رادنى وقصدنى الدهر بظلم الخ وعلى كل فلا بد من تقدير مضاع أى أهل الدهر والا فادهر لا يظلم ولا يريد الظلم وان جرت عادة العرب بنسبة الظلم اليه لوقوعه فيه وقوله واستجرت به أى طلبت منه أن يجيرنى من ذلك فالين والناء طاب وقوله الا وانا ت جوارا منه أى الا أعطيت جوارا بكسر الجيم وضما اى محى وحفظا من الرسول وقوله لم يضم بالبناء المجبول أى لم يحقر بل يحترم ❦ قوله ماسامنى الخ وهو الذى بعده فذهبنا من كان مجبولا او خائفا من سلطان وداوم على قراءتها سبع عشرة مرة بعد كل صلاة فان الله يفرج عنه همه ويحمل له من امره عجزا (قوله ولا التمت الخ) معطوف على قوله ماسامنى الدهر الخ والاتماس متدبضهم اسم المطلب من المساوى والرا دمنه هنا المطلب بخصوصه وذلة وقوله غنى الدارين اى دارى الدنيا والاخرة والغنى فى الاولى بالكفاية وفى الثانية بالسلامة من العذاب وقوله من يده اى من نعمته فالمراد من يده هنا النعمة وقيل المراد منها الآيات الكريمة وقوله الاستملت اى الا اخذت فالمراد بالاستلام هنا الاخذ كما فى قولهم استملت الحبر وقوله الندى بفتح النون مع القصر الاصل اللبس باليد او التمس كجاء قولهم استملت الحبر وقوله الندى بفتح النون مع القصر وهو العطاء والكرم وقوله من خير مستلم بفتح اللام اى من خير مستلم منه فصلته بمحذوفة والمستلم منه هو المأخوذ منه وانما كان عليه السلام خير مستلم منه لانه لا يرسله ويده خير الدنيا والاخرة فان قيل قيل اخباره عن قيل غنى الدنيا منه عليه السلام صحيح لانه مشاهد فى الحسن بخلاف اخباره عن قيل غنى الاخرة منه صلى الله عليه وسلم فانه غير مشاهد فى الحسن فكيف يصح اخباره عنه بجيب بانه مشاهد بقوة يقين الايمان وفى هذا البيت الذى قبله براعة المطلب وهى كما قاله النجاشى فى كتاب المعيار ان يلوح بالطلب الفاظ عذبة غالية من الاجعاف مقترنة بتعظيم المدح وتقرعها فى النفس دون كثرته وقيد هذا الحد كمالها

وفلت أى حصلت والجوار بضم الجيم والافصح كسرهما القرب والمراد هنا الزاية ولم يضم أى لم يحقر والاتماس المطلب والغنى اليسار ضد الفقر والدارين الدنيا والاخرة من يده أى نعمته واحسانه واستملت الندى أى أخذت العطاء وفى البيت الاول من البديع الجناس المشتق فى قوله استجرت وجوارا وفى البيت الثانى جناس القلب فى قوله التمت واستملت وفيه رد المعجز على الصدفى وقوله التمت او مستلم وفيه التورية المرشحة فى قوله يدان معناها القريب العضو والبعيد النعمة والمرشح للقريب قوله مستلم (الاعراب) ما حرف نى سامنى بالمحذوف قمل ماض متعلا لثني اوله اياه المتكلم

المتصلة به الدهر فاعل سامنى ضيا بالمعجمة المفتوحة مفعول سامنى الثانى واستجرت فعل وفاعل معطوف على موجودة سامنى الدهر متعلق باستجرت والضمير لثنى صلى الله عليه وسلم الاحرف ايجاب وفلت بكسر النون وضم التاء فعل وفاعل فى موضع الحال من ضمير المتكلم ومع ابن مالك اقران الماضى الواقع حالا لاول او اجزأه غيره جوارا بكسر الجيم افعص من ضمها مفعول قلت منه نعت جوارا والضمير لثنى صلى الله عليه وسلم لم يضم بضم الباء التحية وفتح الضاد المعجمة نعت جوارا أيضا ولا فاقية التمت بضم التاء قمل وفاعل غنى بكسر الغين المعجمة والتصرع التنوين مفعول التمت وهو مضاف والدارين بالتثنية مضاف اليها من يده متعلق بالتمت والضمير لثنى صلى الله عليه وسلم الاحرف ايجاب استملت بضم التاء فعل وفاعل فى موضع الحال من ضمير المتكلم الندى بفتح النون والقصر مفعول استملت من خير متعلق باستملت مستلم بفتح

الناء واللام مضاف اليه (ومعنى البينين) ما فالتى ضم واستجرت بالنى صلى الله عليه وسلم الاكنت نائلا جوارا محترما ولا
 طلت من فضله غنى في الدنيا بالكفاية وفي الآخرة بالسلامة الاكنت أخذ العطاء من خير مطلوب منه فانه لا يرده
 لا تنكر الوحي من رؤياه انه • قلبا ذامت العينان لم ينم • وذلك حين بلوغ من نبوته • فليس ينكر فيه حال محتمل
 الانكار الجسد والوحي ما يلحق اليه من الاحكام ورؤياه ما يراه في نومه ونوم العين فترة طبعية تعترى الحيوان تتعطل بها
 حواسه ونوم القلب تعطيل القوى المدركة وذلك اشارة الى الوحي من رؤياه والبلوغ الوصول والمحل البالغ الماقل
 (الاعراب) لانهية تنكر بكسر الكاف فعل مضارع فاعله مستتر الوحي (٤٣) معقول به من رؤياه متعلق بتنكر

ومن معنى فى والضمير
 لى صلى الله عليه وسلم
 ان بكسر الهمزة وتثنية
 النون حرف توكيده
 خبرها مقدم قلبا اصحها
 مؤخر اذا ظرف الشرط
 فيه للمستقبل ومعنى
 منصوب بين ذامت العينان
 جملة فعلية من فعل وفاعل
 مجرورة اهل باضافة اذا
 البها لم ينم جملة فعلية من
 فعل مضارع وفاعل
 مستتر يعود الى قلبا
 لاهل لخالها انها جواب
 اذا وهو شرط غير جازم
 وذا اسم اشارة مبتدأ
 والكاف حرف خطاب
 حين منصوب باستقرار
 محذوف خبر المبتدأ
 بلوغ التنوين مضاف
 اليه من نبوته متعلق
 ببلوغ فليس فعل ماض
 ناقص ينكر بالفناء له مول
 وائب الفاعل مستتر فيه
 يعود الى حال فيه متعلق
 بينكر والضمير يرجع
 الى حين بلوغ والجملة خبر

موجود فى هذين البيتين (قوله لا تنكر الوحي الخ) هذا شروع في مبتدأ الوحي وقوله من رؤياه
 حال من الوحي ومن ابتداء اى لا تنكر الوحي حال كون مبتدأ من رؤياه في النوم فان بدأ الوحي
 كان الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وقوله انه لا يخالج
 تعديل لما قبله اى انه لا يخالج قلبه اليقظة الا اذ كانت عيناه الشرفقان لم ينم قلبه لانه
 مهبط الوحي وقد شق وطهر من التعلق بغير الله وعلى محكمة وإيمانا فصار اليقظة الدائمة من
 صفاته فمن ان يخاطب ويتعلق به الوحي وقد ورد في الصحيحين ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
 لا يقال لا يشك على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم نام مع الصحابة في الوادي فلم يوقظهم الاحرار الشمس لا تقول
 نظر القلب انما هو فياغب عن الشاهد ومشاهدة طلوع الشمس من وظيفة العين وقد كانت
 أخذت حظها من النوم وهذا البيت والذي بعده فائدتها الخفة من المرض من كتبها في محفة مغار
 ومحاها بشارب العرق سوس وشربها على الرق فانه يخفف باذن الله تعالى (قوله وذلك الخ) لما كان
 البيت المتقدم يوم ان الوحي من رؤياه في النوم دائم دفع ذلك بقوله وذلك الخ واسم الاشارة
 راجع الوحي من رؤياه في النوم وقوله حين بلوغ من نبوته اى حين وصول الى النبوة فانه بلوغ
 بمعنى الوصول ومن معنى الى والمعنى والوحي من رؤياه في النوم كائن وحاصل حين الوصول الى
 نبوته وحكمة ذلك الاستئناس بملازمة الملك في النوم لطريق ذلك في اليقظة بعد اذ لو جاءه في
 اليقظة ابتداء لما كان أن لا يطبق ملاقاته فلما أتى ذلك انه في اليقظة وقوله فليس الخ تقريع
 على قوله وذلك حين بلوغ الخ وينكر البناء للمعقول وحال محتمل نائب فاعل والضمير من قوله فيه
 للعين المذكور وفي بعض النسخ منه بدل فيه والضمير عليه لى صلى الله عليه وسلم والمرد ابدال محتمل الوحي
 من رؤياه في النوم لان المحتمل هو النائم وحاله ما يراه في نومه والحاصل ان ذلك انما كان في ابتداء
 النبوة وقد نفي على رأس اربعين سنة وذلك حدميد النبوة واذا كان كذلك فلا ينكر الوحي من
 رؤياه حينئذ وان كانت مرتبة صلى الله عليه وسلم أعلى المراتب وكان متمضى ذلك أن لا يكون الوحي اليه في
 النوم لان الوحي في النوم ادنى من الوحي في اليقظة (قوله تبارك الله الخ) هذا البيت استدلال
 على ما قبله ومعنى تبارك الله تبارك الله تعالى وارفع عما يقوله الكافرون علوا كبيرا وقوله ما وحي
 يمكنسب اى ليس وحي وان قل يمكنسب لاحد سبعه فيه بان يحصله باسباب لان اكتساب
 الشيء تحصيله باسبابه التي جرت العادة الغالبة بحصوله عقبها واذا لم يكن مكتسبا بل بتخصيص
 الله به من يشاء من عباده فلا ينكر وقوعه في الرؤيا كالانكار وقوعه في اليقظة فعمل الفاعل المختار
 ولا يختص بمادة دون الاخرى فالتى عليه اهل الحق ان الوحي ليس مكتسبا خلافا لما عصى ذلك
 وهم الفلاسفة فانهم يزعموا انه مكتسب بالطهارة والرضا وهو كفر صراح فيجب الايمان بان

ليس مقدم على اسمها حال اسمها مؤخر محتمل بكسر اللام مضاف اليه (ومعنى البيتين) لا تنكر ايها المانفد وقوع
 الوحي اليه صلى الله عليه وسلم في منامه فانه اذا ذامت عيناه لا ينام قلبه كما صح في حديث الصحيحين عنه انه
 قال عيني تنامان ولا ينام قلبي ورؤياه الوحي وقت وصوله الى النبوة وذلك على رأس اربعين سنة من مولده صلى الله عليه وسلم وهذا
 الزمان لا ينكر فيه رؤياه محتمل في نومه لا تبارك الله ما وحي يمكنسب • ولا ين على غيب عنهم
 تبارك اى تعالى وتعالى وبما شابه اسبابه التي جرت العادة الغالبة بحصوله عقبها والقيبالا استبد
 العقل بادراكه والحس ولا كلاهما اى التهمة الربية (الاعراب تبارك) فعل ماض جامد الله فاعله ما حرف نفى وحتى اسمه يمكنسب

بفتح السين المهملة خبرها ولا حرف تنفي في اسمها على غيب بفتح الغين المعجمة متعلق بفتح التاء خبره والباء انكفي
الموضعين ومعنى البيت ليس الوحي مكتسبا لئلا ينسب اليه من الانبياء ما ليس فيهم فيها يخبر به عن غيب فان جميع الانبياء معصومون
عن الزنائل * كم أبرأت وصبا بالسر راحته * وأطلقت اربا من ربة اللحم عا برأت أى شفت وصبا بكسر

الصاد أى مرضا وبفتحها المرض واللس المس باليد والراحة بطن الكف وأطلقت أى خلصت اربا بكسر الراء محتاجا ومنه أرب الرجل اذا سقطت أعضاؤه والارب بالفتح الحاجة والريق بالكسر جبل له عدة عرى يشده الواحدة من العرى ربة والجمع رباق واللم صغار الذوب به والمراد به الجنون (الارباب) كم خبرية موضعها نصب على انها مفعول فيه أو مطلق أى كم وقتا أو مرة أبرأت فعل ماض وتاء تافيت وصبا بكسر الصاد المهمة مفعول به وفتحها على حذف مضاف أى ذا وصب باللس متعلق بأبرأت راحته فاعل أبرأت وانطلقت معطوف على أبرأت وفاعله مستتر فيه يعود الى راحته أربا بفتح الهمزة وكسر الراء مفعول اطلقت وفتح الراء على تقدير مضاف أى ذا أرب من ربة بكسر الراء وفتح القاف بينهما باء موحدة ساكنة متعلق بأطلقت اللحم بفتحين مضاف اليه (ومعنى البيت) انه صلى الله عليه وآله وسلم

براحته الشريف على مرضى الاعا في ولا على من خلق به اداه الاخلاص الله تعالى منه الاول ماروى عنه صلى الله عليه وآله وسلم ابرأت مسح على عين قتادة بعد ما عيت فردها الله تعالى عليه فكانت احسن عينيه ومن الثاني ماروى ان امرأة أنت بصبي لها مائة ففسح على رأسه ففسده الله تعالى وماروى أن رجلا سقط من علوا فكسرت رجله ففسحها صلى الله عليه وآله وسلم فكانت أبشكها قط وذلك كثير

(واحيث السنة الشهباء دعوتها حتى حكت غرة في الاصر الدم) (يعارض جاد وأخت البطاح) سيب من اليم أو سيل من العرم) احييت من الحياة ضد المات والسنة واحدة السنين والشهباء اي قليلة المطر سميت بذلك لغلبة بياض الارض فيها بعد النبات على سوادها بالنبات فهي بالنسبة الى البياض ميتة وحكت اي شابهت والغرة البياض (٤٥) في الجهة والاصر جمع

عصر وهو الزمان والدم جمع ادم وهو الاسود الشديد الزرق والعارض السحاب وجاد أي كثير مطره وخت أي ظنفت والبطاح جمع ابطح وهو الوادي المتسع المشتمل على الحصباء والسبب الجري واليم البحر والعرم الوادي (الاعراب) واحييت معطوف على ابرأت السنة

تفتح السين المهملة والتون المحذوفة معقول احييت الشهباء بفتح السين المعجمة والباء الموحدة تفتحت السنة دعوتها فاعل احييت حتى حرف ابتداء حكت بفتح المهملة والكاف فعل ماض وفاعل مستتر فيه يعود الى السنة غرة بضم القين المعجمة وفتح الراء المهملة معقول حكت في الاصر بفتح الحزة وسكون العين وضم الصاد المهملة متعلق بحكت الدم بضمين لت اصر وصف الزمان بالسواد لبيان سوء الحال يعارض متعلق بحكت والباء السببية جاد بالجمع والال المهملة فعل ماض فاعله مستتر فيه يعود الى عارض وجملة جاد فت عارض أو حرف عطف وغاية خلت بكسر الخاء المعجمة وضم التاء فعل وفاعل

ابرات الخ فكم خيرة بمعنى كثير اتمز اعذوف وقوله وصبا بكر الصادى مرصا ويجوز فتح الصادى مرصا لكن على تقدير مضاف اي ذا مرص والاول اولى وهو معقول لا يرات وجعله بعضهم تمييزا لكونه جعل معقول لا يرات مخدوفا وقوله باللمس اي بسبب اللمس وقوله راحته فاعل لا يرات وأشار بذلك الى ما روى من ان عين قتادة اصيبت يوم احد وقت على وجهه فأتى رسول الله ﷺ وقال له اني امر اعداها اخشى انها ان رأتني على هذه الحالة قدزرتني وارتفع خي من قلبها فأخذ النبي ﷺ عنه بيدوردها الى موضعها وقال اللهم اكسها جمالا فكانت احسن عليه ومن ار محمد بن حاطب احقرت يده بالنار فجاء النبي ﷺ فسبح عليها فبرأت من ساعها ومن ان شرميل الجعني كانت بكفة سلمة تخمه القبض على السيف وعنان الدابة فشكاها للنبي ﷺ فانزال بيدهما بكفه حتى لم يبق لها اثر وغير ذلك وقائع كثيرة وقوله واطلقت اي وحلت راحته وقوله ارفا تفتح الهمز وكسر الراء يوزن فرحا اي ذا ارب وحاجة وهي اهم من ان تكون عطاء او شفاء واخر صامن اتم وبعضهم ضبطه بضم الهزة وفتح الراء وقسمه بالقدح قوله من ربة اللهم اي من عقدة الجنون فالربة بكسر الراء وسكون الموحدة العقدة والهم بفتح اللام الجنون ويصح تفسيره بالتوب والمعاصى وفي الكلام استعارة تصريحية حيث شبه تعلق الجنون او التوب والمعاصى بالانسان بالحبل الذي فيه عرى ثم يقطعها اعتناق النعم ثلاث ذهاب واستعير لفظ المشبه به وهو الرقة للمشبه وأشار بذلك الى ما روى من امرأة انت النبي ﷺ بان لها به جنون فصح بيده المباركة صدره ففتح ثمة بالثالثة والعين المهملة اي فاعيشة فخرج من جوفه مثل الجرو الاسود ويرى لوقته (قوله واحييت السنة الشهباء الخ) اي واخصبت الشهباء الخ فقيه استعارة تصريحية تبعه لانه شبه الاخصاب بالاحياء واستعار امم المشبه به للمشبه واشتق من الاحياء بمعنى الاخصاب احييت بمعنى اخضبت او استعارة بالكناية وتخييل لانه شبه السنة الشهباء بانسان ميت تشبهها مضر في النفس وحذف لفظ المشبه به ورمز اليه بشيء من اوزمه وهو الاحياء لا يخفى ان السنة معقول مقدم ودعوتها فاعل مؤخر والشهباء صفة للسنة وهي قليلة المطر سميت بذلك لانها تشبه القرس الشهباء وهي التي يغلب بياضها على سوادها وانما اشبهتها القليلة بياض الارض فيها لعدم النبات على سوادها بالنبات وقوله دعوتها اي بالسقياء وقوله حتى حكت غرة في الاصر الدم غاية لقوله واحييت الخ غرة بالنصب على انه معقول لحكت فاعله شيء احسنه والاصر جمع عصر وهو الزمان والدم بضم الدال والهاء جمع ادم وهو الاسود لسواد الارض فيه بازرع شديد الخضرة حتى يرى انه اسود فذلك السنة كثر خضبها جدا حتى كانت غرة في تلك الاصر وأشار بذلك الى ما رواه ابي يعقوب عن انس ان رجلا دخل المسجد ومجموعة ورسول الله ﷺ قائم يحطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال واقتطعت السبل فادع الله فينشق فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال اللهم اغثنا ثلاثا ومازني في السماء من سحاب ولا قزعة بفتح القاف واثر اي قطعة سحاب فطلعت سحابة ثم امطرت واثار ما رأينا الشمس سبعام دخل رجل في الجمعة الاخرى ورسول الله ﷺ قائم يحطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال واقتطعت السبل فادع الله بمسكنا فرفع يديه ثم قال اللهم حو بنا ولا علينا الخ فاعلمت اي افكشت وخرجنا عشي في الشمس وسئل انس اهو الرجل الاول قال لا ادري (قوله يعارض الخ) اي احييت السنة الشهباء دعوتها يعارض

البطاح معقول واول ما خبر مقدم سيب بالسين المهملة والمثناة التحتية والباء الموحدة مبتدأ مؤخر والجملة في موضع المفعول الثاني خلعت والسبب بكسر السين مجرى الماء كقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ وَبِالْفَتْحِ الْعَطَاءُ الْمَعْنَى هَذَا فِي الْأَوَّلِ مِنَ الْيَمِ يَفْتَحُ الْبَاءُ التَّحْتِيَّةَ وَتَقْدِمُ الْيَمِ نَعْتٌ سَبَبٌ أَوْ سَبِيلٌ يَفْتَحُ السَّيْنُ الْمَهْمَلَةُ وَتَسْكُونُ الْمَثْنَةُ التَّحْتِيَّةُ مَعْطُوفٌ عَلَى سَبَبٍ مِنَ الْعَرَمِ يَفْتَحُ الْعَيْنُ وَكَسَرَ الرَّاءُ

المسلمين في موضع النعت لسيل (ومعنى البئين) وكما حيث دفعوه السنة المجدية حتى شابت تلك السنة ايضا في الازمنة السود ولعدة خضرة الزرع فيها حتى يرى أنه اسود بسبب سحب عارض جاد بالمطر الكثير الى ان ظننت الوادى المتسع ماء جاريا من البحر أو سائلا من الوادى وفي البيت الاول المجاز في استعمال الحياة للنبات وفي البيت الثاني الجنس النافس في قوله سيب وسيل والتضمين وهو تعلق بعارض يحكت في البيت قبله **دعني** ووصى آيات له ظهرت * ظهور نار القرى ليلا على علمي * **فالدريز** داد حسنا وهو منتظم * وليس ينقص قدر اغير منتظم * **العلامات** والمعجزات وظهرت تبينت والقرى بالكسرا كرام الضيف والملم

الجبل العالي على عادة العرب انهم يوقدون النار على رؤس الجبال ليهتدى بها الضيف الدريز والقرى المنتظم المجتمع في سلك ونظم الكلام ترتيبه (الارباب) دعني فعل امر وفاعل مفعول وصفي مفعول معه وهو مصدر مضاف الى فاعله وهو باء التكلم آيات بمد الهمز وقوسر التاء مفعول به لوصي له نعت آيات ظهرت فعل ماض وتاء التانيث ظهور مفعول مطلق مبين لنوع نار مضاف اليها وهي ايضا مضافة القرى بكسر القاف وفتح الراء مضاف اليه ليلا مفعول فيه على علم يقتضين متعلق بظهور فالدر يضم الدال والراء المهملتين مبتدأ يزاد فعل مضارع وفاعله مستتر فيه حسنا بضم الحاء المهملة مفعول به ليزداد لانه مضارع زاد المتعدي لاثنين فيتمدهم ولو احد والجملة خبر

الخ فالحار والجور متعلق بأحييت ويصح تعلقه بحكت والمراد بالارض السحاب الذي أرسله الله تعالى بسبب دفعه **دعني** وقوله جادى جاد هذا العارض وهو السحاب بالمطر الكثير وفي قوله جاد نوع احتراز لان العارض قد يكون مهلكا وقد يكون الاحتراز في قوله وأحييت وقوله وأخلت أى وظننت وأوعى الواو وانعابا وليس تميم الوزن وبعضهم جعلها بمعنى الى فاعلمنى الى ان ظننت كافي قول الشاعر
لا تستهين الصعب أو أدرك المنى * فانتاقت الآمال الا لصابر
فأوفيه معنى الى والمعنى الى أن أدرك المنى وقوله البطاح بالنصب على أنه مفعول أول لقوله خلعت وجهه قوله بها سبب من الم أو سيل من العرم سدت مسد المفعول الثاني والبطاح جمع أبطاح وهو الوادى المتسع الذي فيه دقان الحشا والضمير في قوله هاراجع البطاح والسيب الجرى والم البحر ومن الداخلة عليه ابتدائية والعرم بفتح العين وكسر الراء في الاصل اسم لما يمسك الماء من بناء وغيره وهو أيضا اسم لوادى من الداخلة عليه للابتداء وهذا مأخوذ من قوله تعالى فأرسلنا عليهم سيل العرم أى سيل الوادى الممسوك بالسدا الذى يفته بقرى وهو بناء عظيم يحكم على ما ذكره أهل التفسير والتاريخ أنما خص الم بالسيب والعرم بالسيل لان ماء الم لكثرة تيجرى في الارض المنبسطة الى أسفل والى فوق وماء العرم غالبا ما يقع في أعلى الارض فلا يجرى الاسا ولا أو الثانية لتخفيف المعنى أنت باخيار فاما أن تشبه الماء الكثير على سطح الارض بسبب البحر واما أن تشبهه بسيل السدا ولتشبيك فالناظر يشك في الماء الكثير الكثير على سطح الارض هل هو سبب من البحر أو سيل من السد (قوله دعني الخ) الما ذكر النظم جملة من معجزاته **دعني** قدر أن العدو الماعند والكافر الجاحد قال كف عن ذكر هذه الآيات التي لانسها فاجابه بقوله دعني الخ كأنه يقول له كيف تنكرها ولا تسلمها وقد ظهرت ظهورا تاما وقوله ووصى آيات أى ذكرى لها بالنظم اخذ اعماقنى وهو معطوف على الباء من دعني أو مفعول به أى اتركنى وذكرى آيات أو مع ذكرى آيات والمراد بالآيات المعجزات الدالة على نبوته **دعني** وهو مفعول لوصي وقوله له متعلق بمحذوف صفة لايات أى آيات كأنه **دعني** أو متعلق بقوله ظهرت الواقع صفة للايات ووصفها بذلك كاشف لان الظهور لازم لكل ايمان اياه **دعني** ويصح أن يكون احتراز اعجابته بالاحاد فكأنه يقول للنتكر انالاصف الامالا يمكن انكاره لنبوته بالتواتر واما ما ثبت بالاحاد فلا لا يمكن انكاره وقوله ظهرت ظهور نار القرى أى ظهرت ظهورا مثل ظهور نار القرى بكسر القاف الذى هو الضيافة وقوله ليلا لظرف لظهور نار القرى وقوله على علم الى على جبل وقد جرت مادة الكرام من العرب باقتداء ذلك النار على الجبل ليهتدى الضيفان الى منازلهم والتشكير في الليل والعلم لثبوتية أى ليلا حال كائى شديدا لساو ادعى علم شامخ أى مر تقع أو لتعظيم (قوله فالدر الخ) لما كان قد يقال اذا كانت آياته **دعني** ظهرت ظهور نار القرى ليلا على علم فها فائدة وصفك لها

المبتدئ ورابطه الضمير المستتر يزاد هو منتظم مبتدأ وخبر في موضع نصب على الحال من فاعل يزاد بهذا صلة بالواو والضمير وليس فعل ماض ناقص واسمه مستتر فيه يعود الى الدري ينقص فعله ضارعه وفاعله مستقر قدر مفعول به والجملة في موضع نصب خبر ليس غير حال من فاعل ينقص منتظم بضم الميم الاول وكسر الظاء المعجمة مضاف اليه (ومعنى البئين) اتركنى مع ذكرى علامات ظهرت لى **دعني** كظهور نار الضيافة في الليل على جبل عال فيزداد ظهورها بذكرها ويزداد حسنا بنظمها ولا ينقص قدرها اذا لم تنظم كالدر فانه اذا نظم يزاد حسنا واذا لم ينظم لا ينقص قدره

فما تناول آمال المديح الى * ما فيه من كرم الاخلاق والقيم *

تناول الى كذا طلب الوصول اليه * ومدعته ينظر الى الشيء البعيد والآمال جمع أمل وهو الرجاء والمديح الثناء الحسن والاخلاق جمع خلق بضمين وهو ما جبل عليه الشخص والشيم جمع شيمة (٤٧) وهي الغريزة والطبيعة (الاعراب)

فما استقام استبعا دى في موضع رفع بالا ابتداء تناول

بضم الواو واللام خبره آمال مجدله مضافه

اليه من اضافة المصدر الى فاعله المديح الجر مضاف

اليه آمال وفي نسخة آمال بالاضافة الى ياء المتكلم

ونصب المديح اما بالماضي واما بزرع الخافض وكل

منها غير مقيس اما الاول فلان المصدر لا يصلح

مكمرا واما الثاني فلا لأن النصب بزرع الخافض

موقوف على السماع مع غير ان وان وكى الى ما

متعلق بتناول واما موصول اعمي فيه صلة ما والغدير

لنبي ﷺ من كرم بيان لما متعلق بما تعالى به

الجرور قبله الاخلاق بفتح الحزمة مضاف اليه

والشيم بكسر الشين المعجبة وفتح الياء التعنية

معطوف على الاخلاق عطف مؤكد على مؤكد

(ومعنى البيت) اذا كانت آياته ﷺ لا يدرك لها غاية

كيفية تامل امال المادحين الى ما فيه ﷺ من

استقصاء مكارم الاخلاق والشيم التي جبل عليها

بهذا النظم اجاب بانها وان كانت آياته ﷺ ظاهرة ظهورا تاما يزاد ظهورها بذكرها ويزاد حسناتها بنظمها ولا ينقص قدرها منثورة لانه ذاتي لها فلا ينفارقها سواء كانت تراثا أو نظاما من اجل من زيادة الاتذاب سماء منظومة ينقص مع الاخبار بها منثورة لان ما يزيد يوصف ينقص بسلب ذلك الوصف واستندل على ذلك باصر محسوس يدرك فيه ما ذكر بقوله فاذا رآه أى قادر المعلوم حسنه وهو التواضع زاد حسنا والحال انه منتظم في السلوك لترتيبه وتنزيهه في المنازل المناسبة وليس ينقص قدره لان كونه غير منتظم لان حسنه ذاتي فلا ينفارقها سواء كان منظوما أو غير منظوم نعم الحسن الحاصل عند نظمه لما يحصل لمن الترتيب والتناسب ينقص عند عدم نظمه لما علت من ان ما يزيد يوصف ينقص بسلب ذلك الوصف وكل من قوله حسنا وقوله قدرا يميز تحول من الفاعل والتقدير في الاول يزاد حسنه وفي الثاني وليس ينقص قدره وقد علم بما قرأه ان الواو في قوله وهو منتظم او الحال وان قوله غير منتظم حال من فعل ينقص وفائدة قوله وليس ينقص قدره غير منتظم الاحتراز الرفع لما يتوهم من ان زيادة الحسن بالنظم يوجب نقص القدر عند عدم النظم (قوله فاما تناول الخ) لما كان قوله دعنى وصنى الخ قد يوهم ان اماله تناولت بالمديح الى استقصاء ما فيه ﷺ من الصفات دفع ذلك بقوله فاما تناول الخ والتفاء ماطفة ويحتمل ان ما نافية وتناول فعل ماض واماى فاعل والمديح منصوب بزرع الخافض والمعنى على هذا قيل تناول الى المديح الصادر منى الى استقصاء ما فيه ﷺ من كرم الاخلاق والشيم لمعنى بالياس من ذلك والعجز عما هناك ويحتمل ان ما استقصاءية فتكون للاستقصاء الانكارى وهى مبتدأ وتناول مصدر مرفوع على انه خبر ما الاستقصاءية فانها مبتدأ كما علت واماى مضاف اليه والمديح منصوب بزرع الخافض مثل ما مر على الوجه الاول والمعنى على هذا فافائدة تناول الى المديح الى تمام ما فيه ﷺ من كرم الاخلاق والشيم مع انها لا تنتهى وما ذكرناه من ان المديح منصوب بزرع الخافض على النسخ التي فيها امالى بالاضافة لىاء المتكلم المحذوفة لا لتقاء الساكنين وفي بعض النسخ امال بلاياء وعليه شرح القسطلاني وجعل المديح مجرورا لانه مضاف اليه لكن على تقدير مضاف أى آمال صاحب المديح والتناول في الاصل مداعنة والآمال بدنى عنق بتناول أى مدعته الى ما يريد ادراكه لئلا يضر فى النفس وطوى لفظ المشبه وره زاليه بشىء من لوازمه وهو تناول فى كلامه استمارة بالكناية وتخييل والمديح هو الثناء الحسن وقوله الى ما فيه أى الى استقصاء ما فيه ﷺ وهو متعلق بتناول وقوله من كرم الاخلاق والشيم بيان لما فيه والاضافة في ذلك من اضافة الصفة للوصف أى من الاخلاق والشيم الكريمة والاخلاق جمع خلق بضمين وهو الطبيعة والشيم بكسر الشين المشددة وفتح الباء جمع شيمة وهى الخلق بضمين فمعطاف الشيم على الاخلاق من قبيل عطف المرادف وهو في مقام المدح سائغ وايضا قد يكون كرم الاخلاق عن استعمال وتكلف فرغ ذلك بقوله والشيم فهو احتراز فكانه قال كرم اخلاقه ﷺ من كرم طباعه لا بالاستعمال والتكلف لذلك من غير ان يكون طبيعة (وهذا البيت الى اخره قد تنكر المعين) خاصيتها لمن كان لا يحسن العبادة ولمن كان لكن لا يستقيم له حجة فليكتب هذه الايات في محفة تغار بما ورد وزعفران ويصحبها بقرعها عند ادخال النوم وقيامه من النوم فانه يصير فصيح اللسان وتقوى حسنه ويرزقه الله القوة على العبادة باذن الله تعالى (قوله ايات حق الخ) أى

آيات حق من الرحمن محدثة * قديمة صفة الموصوف بالقدم * آيات جمع آية أى اشارة الى ان المأخذ من قوله تعالى ما يتبين من ذكر من الرحمن محدث أى اشارة الى قديمة أى تأييد القديم عند الحديث والموصوف بالقدم هو الله تعالى لانه هو الاول بلا بداية والآخر بلا نهاية (الاعراب) آيات حق مبتدأ ومضاف اليه من الرحمن خبر اول محدثة قديمة خبر

(دامت لينا فافت كل معجزة * من النبيين اذ جاءت ولم تدم)

وماد

دامت أي بقيت ولد لنا عندنا ووافقت أي غلبت والمعجزة امر خارق للعادة متروك بالتحدي وجاءت أي انت ولم تدم أي لم تبق (الاعراب) دامت فعل ماض تام وفاعله مستتر فيه يعود على آيات لدنا متعلق بدامت ففافت معطوفة على دامت كل معجزة مفعول فافت ومضاف اليه من النبيين نعت معجزة اذ يكون الدال المعجزة علة لفاقت (29) وهل هي حرف أو ظرف

قولان جاءت فعل ماض

وفاعله مستتر فيه يعود

الى كل معجزة والتأنيث

باعتبار المضاف اليه ولم

تدم جملة فعلية حال من

فاعل جاءت المستتر فيه

(ومعنى البيت) ان هذه

الايات من معجزاته صلى

الله عليه وسلم وهي باقية

بمد وقاته صلى الله عليه

وسلم فهذه المعجزة فافت

جميع معجزات الانبياء

لان معجزاتهم التي جاؤا

بها لم تبق بمد وفاتهم وهذه

باقية الى يوم القيامة

(محكمات فان بقيت من شبهة

لدى شقائي ولا تبقيين من

حكم)

(محكمات بحتم أن يكون

من الحكم أي جعلت حاككة

باعتبار أن الاحكام تؤخذ

منها أو من الحكمة أي

جعلت حكمة لاشتغالها

على الحكم أو من الاحكام

أي جعلت حكمة بحيث

لا تحتمل النسخ والتبدل

والتناقض أو من الحكمة

بفتححتن أي جعلت محتعات

مخوفات من التعريف

فأ تبقيين أي فاستقرن

ابن سام بن نوح وكان عمره ألف سنة ومائتي سنة ورأى من صلبه أربعة آلاف ولد وتزوج ألف امرأه وكان كافرا بعد القرم ثم انه يقال للاولين منهم عاد الاولى ولبن بعدهم عاد الاخرى ويقال لهم أيضا ارم تسمية لهم باسم جد ارم وقيل ان ارم اسم ارضهم وبلدتهم التي كانوا فيها وقيل انها مدينة بناها شاد بن عاد لبيت من فضة اخرى من ذهب عندها مجمع يذكر الجنة وما فيها وجعل فيها قصورا من الذهب والفضة وأساطينها أي أعمدتها من الزبرجد والياقوت وجعل فيها انهارا مطردة وأسمنا من الشجر وأسم بناءه في ثلثة سنة وعند كمالها ارتحل اليها باهل مملكته فلما كان منها على مسيرة يوم وأيلة ست الله عليهم صيحة من السماء فأهلكتهم وقد أظنب المورخون في صفتها وهذا خلاصة خبرها وقوله من ارم بكسر الهمزة وفتح الراء الهمزة أي وتخبرنا عن ارم وذلك كقول تعالى ألم تر كيف فعل ربك باعد ارم ذات المهاد التي لم يخلق مثلها في البلاد وقد عرفت ان ارم تسمى عاد الاخرى وارم في الآية عطف بيان على عاد اذا بان انهم غير عاد والاولى اكن قضية سياق الآية ان المراد بارم للبلد هو أحد الاقوال السابقة وانما كرر المصنف عن في الثلاثة لانها أنواع مختلفة فلا يحسن جمعها في واحد ولان لكل أخبار تخصه وقيل كررها للوزن وحسنه أن مقام المدح يحسن فيه الانطاب (قوله دامت لدنا إلخ) أي استمرت عندنا فغضب عن ذلك انها فافت كل معجزة صادرة من النبيين غير نبينا صلى الله عليه وسلم وقوله اذ جاءت ولم تدم لتعيل لقوله فافت كل معجزة من النبيين أي اذ جاءت عنهم ولم تستمر بل لم تظهر على أيديهم الامرة واحدة وذلك حين التحدي ثم لم تظهر بعد ذلك واليه أشار صلى الله عليه وسلم بقوله ما من نبي من الانبياء الا وقد أوفى من الايات ما مثله من عليه البشر وانما كان الذي أوتيت وحيا ينزل وهو باق على الدوام وسبب ذلك انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فصرته باقية الى يوم الدين فانسأ أن تكون معجزة كذلك والمعجزة هي الامر الخارق للعادة المقرن بالتحدي وهو دعوى النبوة أو الرسالة وهي مأخوذة من الاعجاز لانها تعجز المحسوس عن أن يأتوا بمثلها وقد نظم بعضهم أقسام الخارق للعادة فقال

اذا ما رأيت الامر يخرق عادة * فعجزة أن من في لنا صدر

وان بان منه قبل وصف نبوة * فالارهاص بمعة تتبع القوم في الاثر

وان جاء يومان ولى فله الكرامة * في التحقيق عند ذوى النظر

وان كان من بعض العوام صدوره * فكسوه حقا بالمعونة واشهر

ومن فاسق ان كان وفق مراده * يسي بالاستلراج فإقدا استقر

والا فيسدى بالاهانة عندهم * وقد عمت الاقام عند الذي اختبر

وزاد بعضهم السحر وقيل انه غير خارق لانه ممتد عندنا على أسبابه (قوله محكمات إلخ) أي والايات المذكورة محكمات إلخ معنى محكمات متقنات النظم في البلاغة والفصاحة بحيث لا يقدر البشر

(٧ - بردة) من شبه جمع شبهة وهي التليس وذى معنى صاحب الشقاق والخلاف وتبين تطللين والحكم بفتححتن الخاتم

(الاعراب) محكمات نعت ايات فاحرف في تبقيين بضم التاء القوقية وكسر القاف فعل وفاعل والضمر للآيات من زائدة لاتنعلق

بشيء شبه بضم المعجمة وفتح الواو حدة مفعول تبقيين لئى بكسر اللام والدال المعجمة جار ومجرور متعلق بعبه شقائي مضاف

اليه ولا نافية تبقيين بفتح التاء القوقية وسكون الواو حنة وكسر الفين المعجمة معطوف على تبقيين من زائدة لاتنعلق بشيء محكم

بفتححتن مفعول تبقيين (ومعنى البيت) ان هذه الايات محكمة حاككة ناصرة أهل الحق من شبهة أهل الضلال فاي بقي بها شبهة

لصاحب خلاف وما تطلب حاكما يحكم على مخالف الحق لظهور برهينها عليه وفي البيت جناس الاشتقاق ورد العجز على الصدر في قوله محكمات وحكم وفي قوله تبقيين وتبقيين الجناس المحرف
 محاوربت قطعا لاعداد من حرب * (٥٠) أعدى الاعادى اليها ملقى السلم * محاوربت أى عورضت فظهر

لا متفرقا الماضي وعادى
 وجمع والحرب بفتح الراء
 السلب من قولهم حرب
 الرجل حربا سلبت والمراد
 هنا الشدة أعدى الاعادى
 أى أشد صرا على المعاداة
 والاعادى جمع اصدااء
 واعداء جمع عدو فهو جمع
 الجمع والسلم بفتح السين
 الاستسلام والاقتيام
 (الارهاب) مانافية
 حوربت بضم الحاء المهملة
 وكسر الراء فعمل ماض مبني
 للمفعول ونائب الفاعل
 ضمير مستتر فيه يعود الى
 ايات قط بفتح القاف
 وضم الطاء المتقدمة متعلق
 بحوربت لاخرها فيجواب
 عادالعين والهاء المهملتين
 فعل ماض من حرب بفتح
 الحاء والراء المهملتين
 متعلق بعادو من تعليلية
 اعدي بالقصر فاعل عاد
 الاعادى مضاف اليه اليها
 متعلق بعاد والضمير
 للآيات ملقى بضم الميم
 وسكون اللام وكسرها
 القاف حال من فاعل عاد
 السلم بفتح السين المهملة
 واللام مضاف اليه (وضمنى
 البيت) ان هذه الآيات
 ما غارضا معارض الا
 رجع من الشدة مستسلما
 متقاد العجزه من
 معاوضتها وفي البيت

جناس الاشتقاق في موضعين في حوربت وحرب وفي أعدى والاعادى (ردت بلاغتها دعوى معارضها) بمثلها
 ردالعين ويدا الجاني عن الحرم) ردت أى صرفت وبالبلاغة في الكلام مطابقة مقتضى الحال مع فصاحتها والمعارضة
 الاتيان بالمثل والفيور صيغة مبالغة من الغيرة والجسابة من الجنابة يقال جنى عليه جنابة أى فعل به مكرها والحرم

هل الرجل وأحداهم متواخرهما لما لا يحل أتمها (ك) (الأعراب) وردت بلاغتاً فاعل وفاعل دعوى مفعول معارضها مضاف إليه رد مفعول مطلق تشبيهي أي رد امثل رد فالغيور يفتح الغين المعجمة وضم الياء التحتية ٥١ مضاف إليه من إضافة المصدر

إلى فاعله يد مفعول ود الجاني بالجيم والنون مضاف إليه عن الحرم بضم الحاء وفتح الراء المهملة تنمعلق رد (ومعنى البيت) أن بلاغة هذه الآيات وردت من معارضها عن معارضة رداً شديداً كرد الفعل الغيور يد الجاني عن حرمه على هاء معان كوج البحر في مدد

وفوق جوهره في الحسن والقيم في المدد ولا يخصص بجائها ولا تمام على الاكثار بالسأم

المانى جمع معنى وهو ما يرد من القنط والموج الاضطراب والممدد الزيادة والقيم جمع قيمة وهو ما يرغب به من ثمن المثل والمصاب جمع عيبة وهو الشيء المدمر النظير ولا تسم أى لا توصف والاكثر الكثرة الكثير الذى لا غاية والسأم الملافة (الأعراب) لها من مقدم الضمير للآيات معان مبتدأ مؤخر كوج نعت لمان البحر مضاف إليه في مدد بفتحين متعلق بالكاف الثانية من معنى التثنية وفوق معطوف على نعت معان جوهره مضاف إليه في الحسن بضم

بمثلهما وظنه أبطلت بلاغتاً دعواها كجواباً ليلجأ الكذاب حيث عارض القرآن لما ادعى النبوة وأراد أن يأتي بقرآن يشبه القرآن فقال في معارضة سورة النازعات والطائحات طحنا والمجانح صبحنا والخارجات خبزنا فتنضح لبارك الله فيه والبلاغة هي المطابقة لمقتضى الحال مع الفصاحة التي هي الخلو من الحشو والتعقيد والقرابة وقوله رد الغيور أى رد امثل رد فالغصص الغيور الذى هو شديد الغيرة على النساء والاضافة في ذلك من إضافة المصدر لتعاضده وقوله يد الجاني مفعول للمصدر الذى هو الرد وقوله عن الحرم متعلق بالمصدر المذكور والحرم بضم الحاء المهملة وفتح الراء جمع حرمة فكونه غيوراً يقتضى أن يرد ويدفع يد الجاني عنيته وإن لم يكن من محارمه بمقتضى طبيعه فكيف يرد يد الجاني عن حرمه هو كما وأنه وأخته وغيرهما فانه عنها أشد من رده عن غيرهما وظاهر كلام المصدر أن إعجاز القرآن لله سبحانه لا لغيره من حيث ما اشتد عليه من البلاغة التي لم يصاب إليها على ذلك فالقرآن ليس من جنس مقدور وهو قول الجمهور والقول الثاني انه من جنس مقدور لم يكن الله تعالى صرفهم عن الاتيان بمثله ولذلك يسمى بقول الصرفة وهو أدخل في الإعجاز لأن عجزهم ما هو من جنس مقدور هم أدخل وقيام الحجة عليهم من عجزهم ما هو ليس من جنس مقدور هم لكن يلزم عليه أن إعجاز القرآن ليس بنفسه بل بالعرفه فيكون غير معجز بنفسه فطلق القول الأول (قوله هاء معان الخ) أى لتلك الآيات معان كثيرة لانهاية لها بل بعد بعضها ببعضاً كما أشار إليه بقوله كوج في مسدأى مثل موج البحر في كونه يعد بضمه بعضاً اذ معان وجهه الاو بسدها وجهه وهكذا وأشار بذلك الى قوله بعضهم أقل ما قيل في العلم الذى في القرآن من ظواهر المانى المجموعة فيه أربعة وعشرون ألف علم وثمناة مئة وحكى عن بعضهم من أنه قل لكل يستوفى ألف فهم وما في من فهمها أكثر وقول على كرم الله وجهه ووشى لا وقرت سبعين بغير ان تفسير الفاتحة قال بعض المارفين ويظهر وجه ما قاله رضى الله عنه من خمسة كنوز الاول معنى الحد لله رب العالمين فيحتاج فيه الى بيان معنى الحد وما يتعلق به ومعنى لفظ الجلالة وما يليق به من التنزيه ومعنى الرب ومعنى العالم على جميع انواعه واعداده الثاني معنى الرحمن الرحيم فيحتاج فيه الى بيان معنى هذين اليمين وما يليق بهما من الجلالة وحكمة اختصاص هذا الموضوع بهذين الاسمين فيحتاج في ضمن ذلك الى بيان جميع الاسماء الثلاث معنى مالك يوم الدين فيحتاج الى بيان هذا اليوم وما فيه من الموان والاهوال الرابع معنى اياك نعبد واياك نستعين فيحتاج فيه الى بيان المعبود ووجلاله والعبادة وكيفيتها وصفاتها وأدائها على اختلاف أنواعها وما يندرج تحتها والاستعانة وكيفيتها الخاضع معنى اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة فيحتاج فيه الى بيان الهداية وانواعها والصراط المستقيم وعقباته وصراط المنعم عليه والمغصوب عليهم والضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وقوله وفوق جوهره في الحسن والقيم عطف على قوله كوج البحر في مدد أى هاء معان فوق الجوهر المستخرج من البحر في حسنها البديع وفي قدرها وشرها وفوق ملازم للنصب على الظرفية وإن كانت مجازية ونحوه في التنزيل قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم والضمير في جوهره البحر والمراد بجوهره الدر المستخرج منه والحسن ضد القبح والقيم بكسر القاف وفتح الياء جمع قيمة والمراد بها هاء ما طامن القدر والعرف مجازاً الى الاصل ما قطع به المقومون وبذلك اندفع ما قد قال ان معانها قد عطف على ما تقدم من القديم لا وصف بأن له قيمة ووجه الاندفاع ان المراد بالقيمة القدر والشرف لا المعنى الاصلى وفي هذا البيت الجمع ثم التفرق وهو ان يدخل شيتين في معنى واحد ثم يفرق بينهما فقد أدخل ههنا معان القرآن والبحر في المدد والكثرة ثم فرق بينهما باللام. هنا وقد هازى بذكره على حد جوهره وقيمة (قوله في تسميد ولا يخصص الخ)

الحاء وسكون السين المهملة وتنمعلق بحال الظرف والقيم بكسر القاف وفتح الياء التحتية معطوف على الحسن فاحر من نقي تسمد بضم المثناة فوقية وفتح العين المهملة فصل مضارع مبنى للمفعول ولا يخصص بالبناء للمفعول معطوف على تسمد بجائها نائب

فعل نحصى ونائب فاعل تعدم مستتر فيه يمد على المتنازع فيه وهو عجائبها والاسماء بضم القوافية وفتح المهملة من غير حمزة معطوف على تعدو نائب فاعله مستتر فيه يمد على آيات على الاكثار بكسر الهمزة بالسالم بفتح السين المهملة المشددة والهمزة المخففة متعلقان بتسام (ومعنى البيتين) ان هذه الايات معانيها كثيرة كوج البحر مددا وفوق جوهر حسنا وقيمة ومع كثرتها لا توصف بالملاة وعجائبها لا تعد ولا تحصى
(قرت بها عين قاريها فقلت له * لقد ظنرت بحبل الله فاعصم) (ان تنلها خافية من حر نار لظى * اطلقات حر لظى من وردها الشيم)
قرت أى بدت بالسرور وزادورها (٥٢) والظفر الفوز وبحبل أى بسبب بوصولك الى دار كرامته فاعصم أى استمعك به

والثلاثة القراءة والخفية
الخوف ولظى جهنم وهو اسم من اسماء النار ووردها مودها والشيم البارد (الاعراب) قرئت بفتح القاف وتشديد الراء المهملة فصل ماض وفاء تأنيث ساكنة بهامتلقي بقرت والضمير لايات عين فاعل قرئت قاريها مضاف اليه فقلت بضم الزاء فعل وفاعل له متعلق بقلت والضمير القاري * لقد حرف تحقيق ظنرت بفتح الزاء فعل وفاعله والجللة جواب قسم محذوف بحبل بالحاء المهملة والياء الموحدة متعلق بظنرت الله مضاف اليه فاعصم فعل امر وفاعل ان حرف شرط تنلها فعل الشرط وهو مجزوم بان وعلامة جزمه حذف الواو الخفية بكسر الخاء المعجمة مفعول لاجله من حر بالحاء المهملة متعلق بخيفة تار مضاف اليها ومضافه لظى بالمعجمة مضاف اليها اطلقات بفتح الزاء فصل ماض وفاعل جواب الشرط حر مفعول اطلقات لظى بالمعجمة مضاف اليها وهو من اقامة الظاهر مقام المضمير من وردها بكسر الواو وسكون الراء متعلق باطلقات الشيم بفتح المعجمة وكسر الموحدة فمت وردها (ومعنى البيتين) ان هذه الايات قرئت عين قاريها بسببهم قلت له والله لقد قرئت من الله تعالى بسبب بوصولك الى دار كرامته فاستمعك به وانك ان تنلها خوافا من تار جهنم اطلقات أنت حرها من وردها البارد شبه الايات بالماء لانه سبب حياة الارواح كان الماء سبب حياة الاشباح فجعل مودها وهو الهم كافيا في الاطعوى الى البيت الجناس الشبيه بالمشق في قرئت وقاريها

هذا البيت مفروق على البيت قبله فالشطر الاول مفروق على الشطر الاول والثنائي على الثاني وقوله عجائبها أى معانيها المعجبة والعجائب جمع عجيبة وهو الشيء العديم النظر اقليله وقوله ولا تسام بضم الناء وفتح السين المهملة بعدها الفاليتة وقا آخره مهم لا توصف وقوله على الاكثار أى مع الاكثار منها التى لا غاية له فعل بمعنى مع وقوله بالسالم بتقديد السين المهملة وفتح الهمزة أى الملل والجارو الجرو ومرتعلق بتسام وحاصل المعنى انه اذا كان لها معان كوج البحر فى الثمرة التى لا غاية لها وفوق جوهره فى الحسن والقدر والشرف تبت على ذلك انها لا تعد ولا تحصى معانيها المعجبة لعدم نهايتها ولا توصف بالملل مع الاكثار منها لحسنها فغيرها من الكلام ولو بلغ الغاية فيها يلقى به من الحسن والبلاغة يوصف بالملل مع الاكثار منه فيعمل مع التردد ويعدى اذا اعيد بخلاف آيات القرآن كما ورد فى الحديث فقارنها لعلها وسامها لا يحجبها بل الاكتاب على تلاوتها يزيدها حلاوة ويوجب لها محبة وطلاوة (قوله قرئت بها الخ) أى سكنت واطمأنت بذلك الايات عين قاريها بابدال الهمزة ياء ساكنة لحصول السرور لها فان عين الحزين تكون مضطربة وعين السرور تكون ساكنة فقرئت من القراء بمعنى السكون وقيل من القراء بضم القاف وهو البرد والمعنى عليه بدت بدمعة الفرح ولم تسخن بدمعة الحزن عين قاريها والضمير المضاف اليه عائد على الايات التى هى الالفاظ أن فسر قاريها بتاليها فان فسر بقاصدها من قرأت اليه أى قصدت اليه كان الضمير المذكور عائد على المعانى وقوله فقلت له أى لما قرئت عينه بقرأة لفاظها أو بقصدها معانيها فقلت لقاريها بمعنى تاليها أو قاصدها وقوله لقد ظنرت بحبل الله فاعصم أى والله لقد قرئت بما يؤم لك الى الله فمتنع بركة قرأته من عذاب الله او امتنع باتباع امره واجتناب نواهيه من الوقوع فى المخالفة المؤدية الى عقاب الله تعالى نهو ذهابه من المخالفة فاللام موحدة لقسم وقد لتحقيق والحبل استعارة تصريحية مرشحة لانه شبه القرآن بالحبل بجميع ان كلاسبب يتوصل به الى الاشياء فالتار يتوصل به الى نوابه والحبل يتوصل به الى أمور محسوسة واستعار المصباح المشبه به المشبه وذكر الاعتصام ترشيح لانه يناسب الاستعارة منه وكذلك قوله تعالى فقد استمسك بالعروة الوثقى فقيه استعارة تصريحية مرشحة لانه شبه فيه الايمان بالعروة واستمرت العروة للإيمان والاستمسك ترشيح لانه يناسب المستعارة منه (قوله ان تنلها الخ) أى ان قراها الخ وقوله خيفة أى خوف فكون مفعولا لاجله وخائفا فكون حالا وقوله من حر نار لظى أى لظى جهنم وقوله اطلقات الخ جواب الشرط وقوله تار لظى فيه اظهار مقام الاضجار اضرورة النظم وقوله من وردها بكسر الواو وسكون الراء أى من مودها فن للتعليل والورد بمعنى المورد وهو المحل الذى يورد منه الماء وقوله الشيم بفتح الشين المعجمة المشددة وكسر الموحدة أى البارذوق الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الايات بالماء فكيفها مضمرا فى النفس مجامع الحياة بكل الماء به حياة الاشباح والايات بها حياة الارواح او مجامع اطقاء الحرارة بكل الماء بطقى الحرارة والايات تطفى حرارة قار جهنم

اجاب الشرط حر مفعول اطلقات لظى بالمعجمة مضاف اليها وهو من اقامة الظاهر مقام المضمير من وردها بكسر الواو وسكون الراء متعلق باطلقات الشيم بفتح المعجمة وكسر الموحدة فمت وردها (ومعنى البيتين) ان هذه الايات قرئت عين قاريها بسببهم قلت له والله لقد قرئت من الله تعالى بسبب بوصولك الى دار كرامته فاستمعك به وانك ان تنلها خوافا من تار جهنم اطلقات أنت حرها من وردها البارد شبه الايات بالماء لانه سبب حياة الارواح كان الماء سبب حياة الاشباح فجعل مودها وهو الهم كافيا في الاطعوى الى البيت الجناس الشبيه بالمشق في قرئت وقاريها

كانها الحوض تبييض الوجوه من العصاة وقد جاؤه كالحجم

وكالصراط وكالميزان معدلة فالتسطين غير هائي للناس لم يقم

الحوض المراد به الكثر والعصاة جمع خاص ضد المطيع والحجم جمع حمة وهي حرة (٥٣) انطفاة فارها وبقيت فحمة مسودة

والتسطين المعدل والصراط

جسر منصوب على متن جهنم

والميزان ما يوزن به اعمال

المكفئين والوزان جبريل

والناس اسم جمع انسان

والاامة الدوام الاعراب

كانها حرف تشبيه وضهير

الايات اسمها الحوض

بالحاء المهملة والضاد

المعجمة خبرها تبييض

الوجوه فعل وفاعل حال

من الحوض به متعلق بتبييض

وهو رابط الحال بصاحبها

من المصاة حال من الوجوه

وقد حرف تحقيق جاؤه

فعل وفاعل ومفعول حال

من المصاة والرابط الواو

والهاء للحوض كالحجم بضم

الحاء المهملة وفتح الميم

الاولى في موضع الحال

من الواو من جاؤه هي

حالة متاخلة وكالصراط

والميزان معطوفان على

خبر ايات حق أول البيت

العادي عشر من الايات

قبله معدلة تمييز فالتسطين

بكر القاف مبتدأ من

غير هائي الناس متعلقان

بيقم لم يتم بضم الباء

وكسر القاف خبر

التسطين (ومعنى التبيين)

كان الايات في تبييض

وجوه القاريين

أعذنا الله منها بمنه وكرمه وطوى لثقل المشبه به وزاليه بقي من لوازمه وهو الورد والشم
ترشيح لانه يناسب المشبه به وحاصل المعنى ان تقرأ أخا حوض من حر فار لثقل أو خاتقائه انطفاة
عنت بتلاتها فار لثقل من أجل مورد الحار الدار الشاهد لذلك ما في مسلم أقرأ أو التقرأ أنه يأتي
يوم القيامة فغنيما لصاحبه (قوله كانها الحوض الخ) أي كأن الايات المذكورة ماء الحوض الخ
ففيه عجز بالحذف أو أنه غير باسم المحل وارد الحال به فيكون فيه عجز مرسل وجملة قوله تبييض الخ
حال من الحوض على حذف المضاف السابق أو بمعنى الماء على ما علمت وقوله الوجوه أي ذوات الوجوه
فهو على تقدير مضاف وأنه غير بالوجوه عن القوات من باب التعمير باسم الجزء وإرادة الكل
وقوله به أي الحوض وقوله من المصاة أي حال كونهم بعض المصاة فن تبييض ويجتدل انها
بيانية وقوله وقد جاؤه بالخ أي والحال انهم قد جاؤا الخ فالواو للتعامل والضمير الفاعل راجع للمصاة
والضمير المفعول راجع للحوض وقوله كالحجم أي حال كونهم كالحجم بضم الحاء المهملة وفتح
الميم الاولى أي مثل الفحمة فالحجم جمع حمة بمعنى فحمة وجه تشبيهها بالحوض المذكور ان الايات
تشفع في تأليها وقد جاء مسود الوجوه من المعاصي فيبييض وجهه بشفاعتها كان الحوض تبييض
به وجوه المصاة حين يسب عليهم منه بعد عيبتهم من النار كالفحمة في السواد التي أساهم من
النار فيعودون أيضا كالقراطين ثم يدخلون الجنة ومرا دة بالحوض نهر الحياة لان تلك صفته لما
في الجحيم من اغتسال الجنهميين في نهر الحياة ففي خبر الصحيحين فيخرجون من هائي من النار
فيقولون في ماء الحياة وفي رواية فيسب عليهم ماء الحياة وفي هذا البيت للتسليم خبر السابق
(قوله وكالصراط الخ) أي وهذه الايات كالصراط استقامة وأما حذف ذلك أعني استقامة
الدلالة المعنى عليه والمراد بالصراط الدين الذي لا عوج جاج فيه وهودين الحق أو المراد به الجسر
الممدود على متن جهنم الذي هو ادق من الشجرة وأحد من السبف أو واسع في حق فاس ضيق في حق
آخرين على الخلاف في ذلك يسير الناس عليه الى الجنة على قدر أحكامهم فانه خط مستقيم لا عوج جاج
فيه بالنسبة لكل بعض من اباضة الثلاثة لا بالنسبة لجملة لانه قد ورد انه ألف سنة صمودا ألف
سنة استواءه ألف سنة هبوطا وقوله وكالميزان معدلة أي وكالميزان من جهة المعدل فعدلة بمعنى
عدالة يميزان قيل ليس من لوازم الميزان المعدل اجيب بأن آل الميزان العهد والمهود هو
الميزان الذي يكون ويرم القيامة ومن لوازمه المعدل أو المهود هو الميزان المستقيم ولو كان في
الدنيا وليست للاستعراق فيعمل كل ميزان وقوله فالتسطين من غير هائي للناس لم يقم أي فالتسطين
بكر القاف الذي هو المعدل المأخوذ من غير هائي لم يقم في الناس فان قيل المعدل المأخوذ من غير هائي
قد يقم في الناس كما مأخوذ من السنة والاجماع والقياس اجيب بأن ذلك مأخوذ منها أيضا ما
المأخوذ من السنة فخلق تعالى وما تأكل الرسول تغذوه وما منها آمنة فاقمها أو ما المأخوذ من
الاجماع والقياس فلان مستندهما الكتاب والسنة والمراد بالناس الخصوص والالزام ان لا يكون
في اهل التوراة وغيرهم من اهل الكتب السماوية عدل وهو باطل (قوله لا تعجب الخ) ما وصف
الايات بما ذكره استعمره شخص ما قال على وجه التعجب اذا كانت الايات بالمرئيات وصفت
فكيف انكرها كثير من الكفار فقال له لا تعجب الخ أي لا ينبغي التعجب لانه اذا ظهر السبب بطل
العجب وههنا قد ظهر السبب وهو الحسد فانه هو الذي دعاه الى انكارها عما هلا واطهارا له ليجل
مع علمه في الواقع بما شملت عليه من انواع الاعجاز وقوله الحسد متعلق بتعجب ومعنى

بها كحوض الكثر في تبييض وجوه المصاة به اذا جاؤه كالفحمة الاسود فغير بالوجوه من الآيات وبينها المصاة وعن الماء

بالحوض لانه محله وانها ايات حق مستقيمة عادلة كالصراط في الاستقامة وكالميزان في العدل الدائم فالعدل من غيرها من

الكتب لم يدم في الناس بل نسخ (لا تعجب الخ) ليس هو عين الحادق (لهم)

الكتب لم يدم في الناس بل نسخ

﴿ قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ﴾ • وينكر القم طعم الماء من سقم

المعجب الاستعظام والجسود الذي يتنقى زوال النعمة عن غيره واه وصات اليه أم الاوراح ينكرها أي ذنب يحدها والتجاهل أن يظهر الجهل من نفسه وليس عنده الحاذق الماهر والقهم الكثير القهم والرمدة يعيب العين والسقم المرض (الاعراب) لا حرف نهى تعجب يسكن النون الخفيفة فعل مضارع وقاعله مستتر فيه وجو بالحدود بكسر اللام وفتح الحاء وضم السين المهملتين متعلق بتعجب راح نت حسود ينكر حال من فاعل راح المستتر فيه نجاة معلول لاجله وهو يسكن الماء مبتدأ عين خبره الحاذق بالذال المعجمة مضاف اليه القهم بفتح الفاء وكسر الهاء نعت الحاذق ومبداً لا مبتدأ والخبر حال من فاعل (٥٤) تنكر المستتر فيه قد حرف تحقيق تنكر العين فعل وقاعله ضوء مفعول الشمس مضاف

اليه من رمد متعلق ينكر على انه علة له وينكر القهم بالتشديد نزل وقاعل معطوف على تنكر العين طعم مفعول الماء مضاف اليه من سقم بتعنين متعلق بتذكر الثاني على انه علة له (ومنى البينين) لا تعجب أي المؤمن بهذه الايات من حسود للنبى صلى الله عليه وسلم حمله حسده على انكارها بتجاهلا منه والحال انه عالم وليس بتجاهل وانما هو نفس الحاذق الكثير القهم ولكن قلبه مرض حسله على انكارها فان العين الباصرة اذا رمدت تنكر ضوء الشمس والقهم اذا حصل له سقم ينكر طعم الماء العذب (ياخير من عجم العافون ساحته

الجسود والجسود قوله راح ينكرها أي ذنب ينكر كونهما من عند الله واصل راح سار بالعشى ثم استعمل في الذهاب والمراد انه انكر ما تضمنت دلالة حتى صار كالاشياء المحسوسة بحاسة البصر في نصف النهار الذي هو أول وقت الراح وقوله لتجاهل أي حال كونه متجاهلا أي مظهر للجهل فأنكره ليس لجهله حقيقة بل لحسده وان كان قد أظهر الجهل وقوله وهو عين الحاذق القهم أي والحال انه عين الحاذق بالذال المعجمة أي الماهر القهم بفتح الفاء وكسر الهاء أي الشديد القهم وحينئذ فأنكره ما عدا دعاء اليه الحسد فلا عجب لا فكأنها بالحسد وأشار بقوله القهم أي ان حذفه ليس ناشئا عن طول التجارب والتكرار لكونه كان يلبد الطبع ل حذفه مع كونه فاهيا بالاصالة ولا شك انه يحصل بالتعرب مع كونه فاهيا بحسب الاصالة لا يحصل بالاصالة (قوله قد تنكر الخ) لما ادعى أن انكارها بالحسد مع كونها منصفة بالمعجزات المذكورة أثبت ذلك بأمرين محسوسين الاول انكار العين ضوء الشمس من أجل الرمد القاهم والثاني انكار القهم طعم الماء من أجل السقم القاهم به فكذلك انكار الايات من أجل الحسد القاهم بالنكر فانه ان الجلتان موقوفات لتعليل وكلامه على حذف مضاف فيهما والتقدير قد ينكر ذوا الدين الخ وقد ينكر ذوالقلم الخ لان المنكر في الحقيقة انما هو صاحب كل منهما (قوله ياخير من عجم الخ) الممدحة عليه السلام بما مدحه به خبر اعنه على وجه الغيبة أقبل عليه بالخطاب فقال ياخير من عجم الخ ياخير كريم قصد الحافون وهم الطالبون المعروف ساحتهم هي حريم داره الواسع حال كونهم ساعين بمعنى ممرعين في المشى ليحصلوا حاجتهم أقرب وقت وحال كونهم راكبين فوق طوقه والوقوف التي ترسم الارض وتؤثر فيها للحصول الحاجة مريما وقصدها بذلك الاستغاثة به عليه السلام والنوطة المذكورة صفاته والعارفون جمع عاف وهو طالب المعروف والاصالة حريم الدار الواسع وسعي بمعنى ساعين والمنون جمع متن وهو الظاهر والابنق جمع فاقة والاصالة انوق قدمت الواو على النون فصارت ابنق فجمع قلبوا ياء فصارت ابنق وهذا جمع فاقة جمع الكثرة نياق والارم بضم الزا المشددة وضم السين جمع رسوم وهي النافقة التي تؤثر في الارض من شدة الوطء عليها ومن هنالى اخر قوله وجل مقدار الخ (خاصيتها) لن خاف ان يلومه السلطان على جبانته وقمعت غليكتها في جلد جمل وبجملته: ورا على صدره تحت الثياب ويدخل على السلطان وهو يقول الله أكبر ثلاثا فانه لا يكلمه ابداء ومن وقع بينه وبين زوجته خصومة أو بين أحد من احبائه فليكتبها في جلد أسدوي يحطها في كور محامته ويدخل على حبيبه وهو صامت فأن حبيبه يذو بالكلام ويكون عباه وإياك أن تفعل هذا الاكرام فاتق الله اه (قوله ومن هو الخ) أي ويامن هو الخ فهو معطوف على المنادي في البيت قبله وأجاز

الرم (ومن هو الابة الكبرى لمعتبر ومن هو النعمة المظنى لغتكم) بم أي قصد والعافون جمع عاف بعضهم وهو طالب المعروف والساحة الناحية والمراد هنا حريم الدار والوسعي المشى السريع والمتن الظاهر وجمعه متون والابنق جمع فاقة واصله انوق قدمت الواو على النون لاستقبال الضمة على الواو ثم أبدلت الواو لاء لان نبات اللياء اكثر من نبات الواو والارم بضمين جمع رسوم بفتح الراء وهي التي تؤثر في الارض من شدة الوطء والابة العلامة والمعتمر هو الذي يصرف فكره الى معرفة الحق من الباطل والنعمة واحدة النعم وهي رغد العيش والمظنى تأنيت الاعظم والمغتتم من اغتتمت الشيء اخذته غنمة (الاعراب) ياخير من نداءخير من بفتح الميم منادى منصوب مضاف الى من الموصولة بجمع العافون ساحتهم مفعول

سعيها حال من العارفون
وفوق ظرف متعلق بحال
محدوف أي وركبنا فوق
متون بضم الميم والتاء
القوية مضاف اليها وهو
مضاف أيضا لا يتقيد
الياء على النون مضاف اليها
الرسم بضم الواو والسين
المهملتين نعت لا يتقيد
ومن بفتح الميم اسم موصول
معطوف على من المجزوءة
باضافة خبر اليها وهو الاية
مبتدأ وخبر صلة من
بفتح الميم موصول اسمي
معطوف على مثله هو
النعمة مبتدأ وخبر صلة من
المعطى نعت النعمة المغتنم
بكر النون متعلق بالنعمة
(ومعنى البينين) ياخير من
قصده الطالبون حريم
داره ساعين على الاقدام
وراكبين فوق الابل
السريعة كقوله تعالى
ياأتوك وجالا وعلى كل
ضامر وياخير من هو
العلامة الكبرى لمن يريد
معرفة الحق من الباطل
وياخير من هو النعمة
الاعطى لمن يغتنم النعم وهي
الهداية الى الاسلام وفي
البيت الثاني من اليديع
الموازنة وهي ان تساوى
الفاصلان من القرينتين
في الوزن دون التنقيص

بعضهم أن يكون معطوفاً على من في قوله ياخير من الخ والاول هو الظاهر وعليه فن هنا واقعة عليه
وحدد بخلافه على الثاني فانها عليه واقعة على جنس متعده يشمل النبيين والملائكة وقوله
الاية الكبرى لم تنبرى الاية الكبرى التي هي أكبر الايات لمأمل ومتفكر لانه صلى الله عليه وسلم يست
بالذين الى انحصار بالعلوم التي لا تستقصى الى قوم ممنورين في الجاهة والضاة قد بلغ من
جهلهم وضلالهم أن يمدوا الاصنام فدخلهم على افوار شدم الى ما لا ينال الا بتخصيص من
المولى الوهاب فن تأمل ذلك عرف أنه الاية الكبرى أي الدليل الاعظم على أن ما جاء به حق قال
تعالى وانك تهدي الى صراط مستقيم وقوله ومن هو الخ أي ويمن هو الخ فهو معطوف على المنادى
في البيت قبله ويحتمل أنه معطوف على من على ما قاله بعضهم كاعلمت في نظيره وقوله النعمة المعطى
لغتنم أي النعمة المعطى التي هي اعظم النعم لم يردان يغتنم ما عند الله من السعادة لا بدية لانه صلى الله عليه وسلم
أفقدنا خلاق من النار ومن الدخول في دار البوار بالبيان الواضح والبرهان الناصح فمن أراد ان
يغتنم فهو صلى الله عليه وسلم النعمة المعطى له ولسائر العالمين قال الله وما أرسلك الا رحمة للعالمين (قوله سررت
الخ) كذا في السير ليلالا ومن معجزاتك انك سررت الخ ومعنى سررت ليلالا ان السرى هو
وسرى وأسرى بمعنى وقال السيلبي سرى لازم واسرى متعد لكن كثر حذف مفعوله نظن أهل اللغة
أنهما بمعنى فالمفعول في قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده محذوف والتقدير أسرى البراق
بعبده لحذف المفعول استثناء عنه بذكر عهد صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالخبر أو حذف لقوة الدلالة
عليه وقوله من حرم مكة وقوله ليلالا في ليل فان قيل اذا كان معنى سررت ليلالا معنى أسرى
بعبده جله سارياى سائر الايلا فأكثرت قوله بعد ذلك ليلالا جيب بأن فأكثرت في النظم والاية
التأكيده كما في الجوهرى أو الاعلام بأنه في جزء من الليل كما قاله الخمشري بقرينة تنكيره لانه
للتقليل ولولم يذكر لاحتمال ان يكون ذلك في الليل كله وليس كذلك قال الخمشري ويشهد لذلك
قراءة عبد الله وحذيفة من الليل أي بعضه وأما خص اليل بذلك دون النهار لانه وقت تفرغ
البال وقطع العلائق وقيل لان الله تعالى لما عاياه الليل وجعل اية النهار مبصرة ان اسر خاطر الليل
فجر بان أسرى فيه محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك قيل افتر النهار على الليل بالشمس فليل لا تقتصر فان
كانت شمس الدنيا تشرق فيك فسيخرج شمس الارض في الليل الى السماء وقيل لانه سراج
والسراج انما هو قد في الليل وقيل لانه سمي بدر في قوله تعالى طه فان الطاء بقية والهاء بحمزة
ذلك أربعة عشر فكاله تعالى قال بيدر وهذا يناسب قول الناظم كاسرى البدر وهو دهر الفاتل حيث
قال قلت يا سبدي ولم تؤثر اليل على هجرة النهار المنير
قال لا استطيع تغيير رسمى • هكذا في الرسم في طالع البدر
انما زرت في الظلام لكما • يشرق الليل من أشعة توري
وقوله الى حرم أي حرم بيت المقدس وقوله كاسرى البدر أي مثل سير البدر الذي هو القمر لية
كأله وهي ليلة أربعة عشر سعى بذلك لانه يندر الشمس في الطلوع ووجه التشبيه أنه صلى الله عليه وسلم
مبين كالبدر واتم وقد قطع مسافة عظيمة في ليل مظلم كاسرى البدر المنير في ليل مظلم مع سرعة
السير وكالافارقة والداي اسم الليل المظلم يقال قيل اي اعظم فهو داج اي مظلم فقله من
الظلم تكة اي من ذي الظلم بضم الطاء وفتح اللام جمع ظلمة ومن البيان المشوب بالتعجب وفي
هذا البيت إشارة الى قصة الاسراء وقد ذكرها الله تعالى بقوله سبحان الذي أسرى بعبده ليلالا
من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله وحاصلها أنه صلى الله عليه وسلم كان في بيته أوفى
المسجد على اختلاف الروايات في ذلك فقام جبريل وميكائيل ومعهم ملك آخر فاحتلوه وشق
صدره وغسله جبريل وملأه علما وحكما وإيمانا يقيناً ثم أتى له بالبراق فركبه وسار وجبريل عن
بدر من حرم ليلالا الى حرم • كاسرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى الى ان نلت منزلة * من تاب قوسين لم تدرك ولم ترم *
 صريت اى صرت ليلا والحرم المكان المحترم (٥٦) والبدر القمر عند كاله والادجى الظلم والرقى الصعود وقاب قوسين اى

مقدارهما لم تدرك اى لم يصل احد اليها ولم ترم اى لم تطلب لعمرة ومكانها (الاعراب) صريت بفتح التاء فعل وفاعل من حرم ليلا الى حرم متعلقان بصريت كما جار ومجرور ومامصدر مبرى البدر فعل وفاعل صلة ما فى داج بالجيم متعلق بصرى من الظلم بضم الطاء المعجمة وفتح اللام نعت داج وبكسر الواو حدة وفتح المشناة الفوقية المشددة فعل ماض ناقص والتاء اسمها ترقى بفتح المشاة الفوقية القاف خبرها الى حرف جر أن بفتح الهاء موصول حرفى نلت بكسر النون وفتح التاء فعل وفاعل صلة أن المصدرية وأن وصلتها فى تأويل مصدر مجزوء الى منزلة مفعول نلت من تاب نعت منزلة قوسين بفتح السين مضاف اليه لم تدرك ببناء التقوية والبناء للمفعول ونائب الفاعل مستتر يعو دالى منزلة ولم ترم بضم التاء الفوقية وفتح الراء معطوف على لم تدرك (ومعنى البيت) صريت يارسول الله من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ليللا كسرى البدر

يمنية وميكائيل عن يساره حتى وصل الى بيت المقدس الخ (قوله وبت ترقى الخ) عطف على قوله صريت الخ اى وبعد وصولك الى بيت المقدس بت ترقى أى تصعد فانه ^{صلى الله عليه وسلم} نصب له معراج له مرقة من فضة وصرقة من ذهب وهو الذى نرج عليه ارواح المؤمنين فقلت له مرقة فضة عليها الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل الباب فقبل من الباب قال جبريل قبل ومن هلك قال محمد قبل أو قدامى قال نعم قبل من حبابه وأهلا ونعم الجى مباء فلما جاوز السماء الاولى دلت المرأة الثانية فصعد عليها الى السماء الثانية وهكذا الى السماء السابعة ثم الى الكرسي ثم الى السدة المنتهى ثم الى مستوى سمع فيه صريف الاقدام ثم الى الزفر وهو سحابة خضراء فصفع عليها الى ما شاء الله تعالى وهذا المكان هو الذى اعده الله لخطاب وفرض الصلوات والافاقه تعالى منزله من المكان وقوله الى ان نلت منزلة غاية لما قبله اى الى ان اعطيت مرتبة فى القرب وقوله لمن تاب قوسين بيان للمنزلة لكن فى العبارة قلب والاصل من تاب قوس أى من قدر ما بين قافى القوس لان كل قوس لها بان وبينهما شىء قليل جدا فبينهما غاية القرب فكذلك بينه ^{صلى الله عليه وسلم} وبين المولى فبينهما غاية القرب لكن المراد هنا القرب المعنوى وقوله لم تدرك بالبناء المعجول اى لم يدركها غيرك وقوله ولم ترم بالبناء المعجول ايضا اى لم يرمها غيرك ولم يطلبها لعلها ليست الا لك وفى هذا البيت اشارة الى قصة المعراج وقد ذكرها الله تعالى بقوله ثم نادى فندى فكان قاب قوسين أو أدنى وقد جعلت حاصلها (قوله وقدمت الخ) عطف على قوله صريت الخ ايضا فانه يحتمل أن المراد التقديم فى الرتبة والمكانة كابدل عليه قوله تقدمم بخدم على خدم وذلك لان الله قد اطلعهم على منزلته ^{صلى الله عليه وسلم} فالوحى فى مدة حياتهم كابدل عليه قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين الا نرى اية من عند الله الا نرى ان الرادل لتقديم فى الحسن والخارج كابدل عليه ما روى من أنه حشر له جمع الانبياء والرسول ليلة الاسراء وصلى بهم فى المسجد الاقصى بعد ان أنى كل ربه بعبادها واهله وكان ^{صلى الله عليه وسلم} آخرهم فى ذلك فأتى على الله بما ألهمه له فقال ابراهيم عند ذلك بهذا افضلكم محمد وذلك كان قبل المعراج على المشهور ولا يخفى أن الكاف مفعول وجمع الانبياء فاعل والحق للفعل البناء لان جميع فى معنى جماعة ولاضافته الى جميع التفسير الذى يجوز تأنيته وقوله جميع الانبياء بالمد وقوله بها أى بذلك المنزل أو اليلة المفهومة من قوله ليلا وقوله والرسول أى وجميع الرسل فهو بالجر معطوف على الانبياء ويحتمل أنه جار مع معطوف على جميع وعلى الاول فهو صريح فى العموم وعلى الثانى فهو ظاهر فيه وهل كانت الانبياء والرسول باجسامهم وأرواحهم أو بأرواحهم فقط والارواح أنهم كانوا بأرواحهم فقط والاعينى وادريس فانها كانوا بروحها وجسمها بعضهم رجحان الانبياء جميعا كانوا باجسامهم وأرواحهم وعطف الرسل على الانبياء من عطف الخاص على العام كما هو المشهور لشرههم وقوله تقديم بخدم على خدم اى تقديم ما يمثل تقديم بخدم على خدم فهو بالنصب على المصدرية لكن على وجه التشبيه (قوله وافت تحترق الخ) أى وقدمتكم جميع الانبياء والحال أنك تحترق بمعنى تقطع السموات السبع الطباق أى التى هى طبقة فوق طبقة فأولوا الحال لكنها حال منتظرة لامقارنة ووصف السموات بانها طباق ماخوذ من قوله تعالى سبع سموات طباقا أى طبقة فوق طبقة وقوله بهم اى حال كونك ما راجعهم يعنى بالذى تقيهم منهم فى حديث الاسراء فى مسلم انه مر فى السماء الدنيا آدم وفى الثانية يقيمى ويحيى وفى الثالثة يوصف وفى الرابعة باخريس وفى الخامسة يهروى وفى السادسة يعمى وفى السابعة ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقوله فى موكب

فى ليل مظلم ولازت ترقى الى ان نلت منزلة قريبة من الحضرة القدسية مقدار قاب قوسين وهذه المنزلة لم يصل اليها احدا من الانبياء غيرك ولم يطلبها لعمرة مكانها والتشبيه بسرعة السير والكمال والافادة وقطع المنازل (وقدمتكم جميع الانبياء بها والرسول تقومم بخدم) (وانت تحترق السبع الطباق بهم) فى موكب كنت فيه صاحب العلم.

التقديم ضدنا خير والمقدم في مرتبة المخدوم والمناخري مرتبة الخادم واخترق الطريق قطعته والسبع الطباق السموات السبع
أخذ من قوله عز وجل سبع سموات طباقا موضحاً لخلق الله تعالى السماء الدنيا وما فوقها والسادسة ذهاباً والسابعة باقوا تاءه والموكب الجماعة من الفرسان والمراد هنا جماعة من الملائكة والدمع في رأسه راية والمراد
بصاحب العلم هنا كبير القوم المتقدم عليهم وليس المراد من تكون الياقوتة (الاعراب) وقدمتك جميع فعل ومفعول وفاعل
الانبياء مضاف اليه مامتلئ بكلمته والظرفية والهاء المنزلة والرسول بالجر عطف على الانبياء مضاف اليه مامتلئ بكلمته والظرفية
وبالرفع عطف على جميع وبالانصب عطف على المفعول معه بتقديم مفعول مضاف اليه على خدمته بتحتين متعلق بتقديم
وأنت مبتدأ يخترق السبع فاعل ومفعول خبر للبند الطباق بكسر الطاء نعت ٥٧ لسبع بهم متعلق بحال مخدومة

أي مارا بهم في موكب
بفتح الميم وكسر الكاف
متعلق بماتملئ به المجرور
قبله كنت بفتح التاء فعل
ماض ناقص والتاء اسمية فيه
متعلق بكاف والضمير
للموكب صاحب خبير
كان العلم بفتح عين مضاف
اليه (ومعنى البينين)
وقدمتك جميع الانبياء
والرسول في المنزلة تقديم
المخدوم على الخادم وأنت
تخترق السموات السبع
مباد بمدحها حال كونك
مارا بالرسول واحدا بعد
واحد في السماء الدنيا
صرت يادم وفي السماء
الثانية صرت يعمى ويحيى
وفي الثالثة يوسف وفي
الرابعة يادريس وفي الخامسة
يبروت وفي السادسة
يوسى وفي السابعة ياراهيم
وأنت في جمع من
الملائكة السكرام

بكسر الكاف أي حال كونك في موكب فهو حال وأخير ثان لانت والموكب الجمع العظيم المنزلة
بهيئة عظيمة وقد كان معه عليه السلام جبريل وما أعظمها وأعظم هيئة بها وحملته كانت فيه صاحب العلم
صفة لموكب أي كنت فيه المشار اليه لأن العلم الرخ في رأسه راية ومن شأن صاحبه أن يشار اليه
وهو المراد بفتح الميم اسم المزمور وأريد باللام والمعنى على التشبيه وكان جبريل يستفتح في كل مساء
فيقال له ومن مملك فيقول محمد كاتقدم وهذا يدل على أنه عليه السلام هو المشار اليه في ذلك الموكب
(قوله حتى اذ الخ) غاية لقوله وأنت تخترق الخ واظرفية مجازية أي الى مقام القرب وقوله لم تدع
شأ والمستبقي أي لم تترك غاية لطالب سبق فلم تدع معنى لم تترك وشأوا بفتح الشين المجعلة وسكون
الهمزة وفي آخره واو أي غاية والمستبقي طالب السبق وهو الساعي ليس في الجار والمجرور متعلق
بشأوا وقوله من الدنو بيان للشأ وأي من القرب وقوله ولا سرق لمستم أي ولم تدع سرق لمستم
والمرق محل الرق وهو الدرجة والمستم طالب الرفعة وهو الساعي ليرتفع والجار والمجرور متعلق
بمرق وحاصل المعنى عليه السلام لم يزل يصعد الى مقام القرب فلم يترك في غاية من القرب لطالب
السبق ولم يترك درجة لطالب الرفعة وذلك المقام هو أعلى مقامات القرب وهو المبرر عنه فيا تقدم
بقاب قوسين (قوله خفضت كل مقام الخ) هذا البيت جواب اذا في البيت قبله أي خفضت كل
رتبة لغيرك وقوله لا إضافة أي بالنسبة الى المأمول لا مطلقا والافال انبياء كاهم متصفون بالكمال
لكنه عليه السلام أكل مقام غير من خفض بالنسبة لمقامه المرتفع من مقام كل مخلوق وان كان ذلك المقام
المنخفض مرتفعاً في نفسه وانما انخفض بالنسبة لمقامه عليه السلام وإياك ان تعتقد ان غيره عليه السلام من
الانبياء ليس منصف بالكمال لان ذلك كفر قالوا اجب عليك ان تعتقد انهم متصفون بالكمال لكن
قبيلاً أكل وقوله اذ نوديت بالرفع أي لانك نوديت من قبل الله تعالى نداه مصحوباً برفع شأنك الى
ما لم يصله أحد غيرك وهو أعلى مقامات القرب فاذا لتبديل وقيل ظرف للزمان الماضي وقوله مثل
المفرد العلم أي حال كونك معانثا للمفرد العلم من حيث الاختصاص بكونه نودي نداه مصحوباً
برفع لفظه فكانا المفرد العلم خص بكونه نودي نداه مصحوباً بالرفع من بين أقسام المنادى فان
ماعداه منها منصوب كذلك عليه السلام خص بكونه نودي نداه مصحوباً بالرفع من بين سائر الانبياء
فان ماعداه منهم مخفوض المقام بالنسبة الى مقامه صلى الله عليه وسلم فان قيل المفرد العلم انما نودي
البناء على الضم لا بالرفع حتى يتم التشبيه أوجب بان البناء على الضم رفع في المعنى والمراد بالمفرد العلم

(٨ - يوده) صاحب التبعة الاكرام حتى اذ لم تدع شأ والمستبقي من الدنو ولا سرق لمستم
حتى هنا غاية لتخترق وتدع أي تترك وشأوا أي غاية لتسبقي أي سارع لسبق والدنو القرب والرق موضع الرق ولمستم أي لطالب
رفعة (الامر اب) حتى حرف غاية اذ ظرف زمان مجرور عن معنى الشرط لم تدع بفتح الدال جازم ومجرور وشأوا بفتح الشين المجعلة
وسكون الهمزة وبالواو مفعول تدع مستبقي بضم الميم وسكون السين المهمل وفتح التاء للوقفية وكسر اللام حصة من الدنو
المجرور ان متعلقاً بتدع ولا سرق بالتشويق معطوف على شأوا والمستبقي بضم الميم والاولى وسكون السين المهمل وفتح التاء للوقفية
وكسر التاون متعلق بتدع ايضاً (ومعنى البيت) لازلت تخترق الى وقت لم تترك في غاية من القرب بل يدليق الى القرب ولا موضع رقي
الطالب الرفعة

﴿ كما تفوز بوصول أي مستتر • عن العيون وصرأى مكتم ﴾

الخفض ضد الرفع والمراد انحطاط الربة والمقام المترتبة بالإضافة للنسبة والنداء طلب الأقبال والفراد المتوحدة في قومه والملم المشهور العالي القدر وتفوز أي تظفر والوصل ضد القطع والمستتر المحجوب والعيون جمع عين وهي الباصرة (الأعراب) خفضت بفتح التاء فعمل وفاعل كل مقعوله ٥٨ مقام بفتح الميم مضاف إليه بالإضافة متعلق بخفضت اذ ظرف للماضى متعلق

بمخضضت نوديت بضم التثنية وكسر الالف فعل ماض مبني للمفعول وتائب الفاعل تاء الغالب بالرفع متعلق بنوديت مثل نعمت مصدر محذوف منصوب على المفعول المطلق المفرد مضاف إليه الملم بفتح الحين نعمت المفرد كما في حرف جر وتميل وما زائدة تفوز فعل مضارع محذوف بأن مقدرة بعد ك يوصل متعلق بتفوز أي بفتح الهمزة وتنفيد الياء التكملة نعمت وصل مستتر مضاف إليه عن العيون متعلق بمستتر وسر بكسر السين المهملة معطوف على وصل أي بفتح الهمزة وتنفيد الياء المكسورة نعمت سر مكتم بضم الميم وفتح التاء بين القوتين مضاف إليه (ومعنى اليتيم) خفضت كل مقام لتغيرك بالنسبة إلى مقامك تحيين نوديت بالارتقاء نداء مثل نداء المفرد الملم لاجل أن تفوز بوصول مستتر عن عيون الناظرين استنار أي استنار وصر مكتم عن غيرك اكتم أي اكتم

المروفة من إطلاق الخاص وإرادة العام لأن التكرار المقصود من أقسام المرفوعة عند المحققين فانها تنصرف بالقصد والاقبال عليه كالغبار اليه وذلك كما في قوله مقبلا على رجل مخصوص بإرجل الملقب بوجهين لا شائع في جنسه والظاهر أن التثنية بالمفرد الملم أعما هو في النداء بالرفع خاصة لافي خفض مقامات غيره (قوله كما تفوز الخ) أي لكما تفوز الخ فاللام مقدرة قبل كي فتكون مصدرية وعلى هذا فكيف هي الناصبة لفعل بنفسها ويحتمل أن اللام ليست مقدرة قبلها فتكون تمليلية وعلى هذا فالناصب للفعل أن مقدرة بعد ما لا هي تفعل على الصحيح وما زائدة على الوجهين وعلى كل من الوجهين فهو علة لقوله سررت وبت الخ لعلني فعلت ذلك لاجل أن تفوز الخ أي تظفر بوصول من الله حيث أحلك المنزل الذي رفلك البها نذاك إلى الصمود اليها وقوله أي مستتر عن العيون بتشديد أي وجرها على صفة لوصول وهو دال على معنى السكال أي وصل كامل في الاستنار عن العيون وقوله وصرأى مكتم بتشديد أي وجرها على انها صفة لسر وهو دال على معنى السكال أي سر كامل في الاكتنام عن الخلق ولا يخفى أن كلام من مستر ومكتم بصيغة للفاعل وبعضهم ضبط مكتم بفتح التاء بين وهذا مأخوذ من قوله تعالى فوحي إلى عبده ما أوحى كابد على ذلك حديث ما ألقى رضى الله تعالى عنها حيث قالت يا رسول الله ما ألقى أوحى إليك ربك اذ قال فوحي إلى عبده ما أوحى قال ما ألقى أن تريد أن تملحن ما لا يبلغه جبريل ولا ميكائيل ولا نبى مرسل ولا ملك مقرب فقالت أسألك بأبي بكر الاما اعلنتنى فقال لى لا كنت قاب قوسين قلت اللهم انك عذبت الامم بعضهم بالحجارة وبعضهم بالسخ وبعضهم بالحرف فانت فاعل باقى فقال انزل عليهم الرحمة من عنان السماء وأبدل سياهم حسنات ومن دعائهم منهم لبيتهم ومن سألنى أعطيتهم ومن توكل على كفيته وفي الدنيا أستر على المعصاة وفي الآخرة أشعلت فيهم ولولا ان الحبيب بحب معانية حبيبه لما حسبت امنك ولما اردت الانصراف قلت يا رب لكل قادم من سره تحفة فانه تحفة أمى قال الله تعالى انهم ما عاشوا أو انهم اذا ماتوا انهم في القبور وانهم في النشور وكذلك في بعض الشروح وذكر جميع من الشراح فانصبه وهذا السر مأخوذ من حديث علي بن ربيعة الامراء علوا مشى فلم اخذ على كتمانهم وعلم خيري فيه وعلم أمرنى أن ابخله قال علي رضى الله عنه فكان يسر إلى بكر ومروعيان وإلى ما خفيهاه لكن لم يوقف على أصل لذلك في كتب الحديث (قوله لخفضت الخ) أي قسب ما نلت من تلك المرتبة حزن الخ والحيازة بالحاء المهملة الجمع فعني حزن جمعت وقوله كل تغار مفعول لحزن والتغار بفتح الفاء كاهو المسجوع وان كان القياس الكسر لقول ابن مالك في الخلاصة لقاعل الفعال والمفاعلة • وغير ما سر السماع عادله وهو ما يتنصر بمن الفضائل وقوله خير مشترك أي بينك وبين غيرك بل هو مختص بك وقوله وجزت بالجمع واوأي أي عبرت ونجاوت وقوله كل مقام مفعول لحزوت والمقام الرتبة وقوله غير مزدحم بفتح الحاء أي غير مزدحم فيه لعدم الراصلين اليه وهو من باب الحذف والايصال ولا يخفى أن لفظ غير في الموضوعين مجرور على أنه صفة للجرور قبله وحاصل المعنى قسب ما نلت من تلك المرتبة جمعت كل ما يتنصره من الفضائل المنخفضة بك وعبرت ونجاوت وكل رتبة غير مزدحم فيها لانه لا يصل إليها غيرك (قوله ووجل الخ) أي عظم ذلك

وجمع في البيت الاول بين الخفض والاضافة والنداء والرفع والمفرد والملم وهو جمع حسن فلا ﴿ عزت كل تغار غير مشترك • وجزت كل مقام غير مزدحم • ووجل مقدار ما وليت من رتب • وعز اذك ما وليت من لثم • الحياة الجمع والتغار ما يتنصره من الفضائل والمشتراك ضد المختص والجواز المروو المقام المترتبة والازدحام المزاحمة ووجل أي عظم والمقدار القدر وما وليت أي قلدت وصار أمرها لي والرتبة جمع رتبة وهي الدرجة العالية فيوغز الشيء وتمنع وعمره جعله

اولادك هذا والوجدان اوليت أى اعطيت والنعم جمع نعمة الارباب فعزت بضم الحاء المعجمة وسكون الزاى وفتح الناء فعل
 وفاعل كل مفعول به بفعل يفتح الناء واغناء المعجمة مضاف اليه غير بالنصب نعمت كل مشترك يفتح الزاى مضاف اليه وجزت بضم
 الجيم وسكون الزاى فعل وفاعل مفعول به بمقام يفتح الميم مضاف اليه غير بالنصب نعمت كل مزدحم بضم الميم وسكون الزاى وفتح
 الدال والحاء المهملين مضاف اليه ووجل يفتح الجيم فعل ماض مقدرا فاعل ماموصول اسمي في محل جري بالاضافة وليت بضم الواو
 وكسر اللام المهددة وسكون المثناة التنحيتية وفتح الفوقية فعل ماض مبنى للمفعول والثناء نائب الفاعل والجملة صلة ما والعائد
 محذوف أى وليته من رتب بضم الزاى وفتح المثناة الفوقية بيان لما يتعلق بوليت وعز يفتح الميم والواو الزاى فعل ماض معطوف
 على جبل ادراك بكسر الهززة فاعل عز ماموصول اسمي في محل جري بالاضافة اوليت بضم الحاء وسكون الواو وكسر اللام
 فعل ماض مبنى للمفعول صلة ما والعائد محذوف أى اوليته من نعم بكسر النون وفتح العين المهملة بيان لما يتعلق بوليت
 (ومعنى البيتين) لجمعت كل فخر مستقل بك غير مشترك بينك وبين غيرك وعبرت كل مكان بغيرك غير مزاحم لغيرك
 وعظم ما وليت من المناصب الشريفة وامتص الوصول الى كمال ما اعطيت من الفضائل (٥٩) المنفعة والبيت الاول الانجاس

المحرف في قوله غوت
 وجزت وفي الثاني الانجاس
 الناقص في قوله وليت
 واوليت
 بشرى لنا معشر الاسلام
 ان لنا
 من العناية وكنا غير منهم
 لئلا دما الله داعينا طاعته
 يا كرم الرسل كنا اكرم الامم
 بشرى اسم من البشارة
 يطلق وادبه الخبير السار
 المفيد للبشر وللعشر الجماعة
 الذين يشملهم وصف
 واخذ والعناية من عني
 بحاجتي أى اعنني بها
 وركن الشيء ما يعتمد
 عليه والانهزام التفرير
 وهما أى سعى وداعينا أى
 النبي صلى الله عليه
 وسلم والطاعة قصد

فلا يحاط به وقوله ما وليت بالبناء للمفعول أى ما ولاك الله وقوله من رتب بيان لما والرتب المناصب
 الشريفة وقوله عز بفتح العين وتشديد الزاى أى امتنع ذلك فلا يحصل لاحد غيرك وقوله
 ما وليت بالبناء للمفعول أى ما ولاك مولاك وقوله من نعم بيان لما والمراد من النعم الامور
 المنعم بها وكل من الجنتين امامتنا نف و معطوف على ما تقدم (قوله بشرى لنا الخ) أى هذه المناصب
 بشرى لنا الخ بشرى خير مبتدأ محذوف ولنا صلة له ويحتمل ان بشرى مبتدأ ولنا خبر وساغ
 الابتداء بشرى لانها فى معنى النكرة الموصوفة فانها بمعنى الخبر السار وقوله معشر الاسلام أى
 معشر اهل الاسلام وهو منصوب على الاختصاص أى اخص معشر الاسلام وقوله ان لنا من
 العناية وكنا غير منهم أى ان لنا جميع المسلمين من اجل العناية بنا فى الازل شرعية غير متغيرة
 بالنسخ فالمراد بالركن القرينة على سبيل الاستعارة للتصريح بالاصلية حيث شبه القرينة بمعنى
 الركن بجامع الثبات فى كل واستعار اسم المسببه بالمسببه والمراد بالانهزام التفرير لكن لا مطلقا
 بل بخصوص للنسخ اما ان الله على سنته وانابع ملته منه وفضله ورحمته (قوله لئلا دما الله الخ) أى لما
 سعى الله لاجلنا فى ما شرطه ودعا فاعل الشرط والله فاعل وداعينا مفعول ولطاعته متعلق
 بداعينا ويا كرم الرسل متعلق بدعا وكنا اكرم الامم جواب الشرط والمعنى لما سعى الله لنبي
 ﷺ الذى دعا نائى طلبنا طاعته تعالى يا كرم الرسل كنا معشر امته اكرم الامم لان اكرم الرسل
 لا يبعث الا لكرم الامم وفى التنزيل كنتم خيرة اخر جئت للناس وجعل بعض الشراح داعينا
 بدلا من الفاعل وجعل طاعته متعلقا بدعا والمعنى عليه لما دعا الله وهو داعينا طاعته بواسطة
 اكرم الرسل كنا اكرم الامم والاول اقرب كى لا يخفى (قوله راحت الخ) أى افزعت الخ وهذه
 الجملة مستأنفة وقلب بالنصب مفعول مقدم راحت لكن على تقدير مضاف أى اصحاب قلوب
 ويحتمل انه سعى القربى بالقلب فيكون قد عبر باسم الجزو او اذال لكل على سبيل المجاز للرسول
 والعدا بالكسر والقصر جمع عدو والمراد بهم الكفار وانباء بضمه بالرفع فاعل مؤخر راحت ولا
 يخفى ان اسناد راحت الى انباء البيت من المجاز المقل لان موجد الروح فى القلوب هو الله تعالى

المعصية والامم جمع أمة وهى الجماعة (الارباب) بشرى مبتدأ متعتها محذوف أى بشرى عظيمة لنا خير معشر منصوب على
 الاختصاص بفعل محذوف تقديره اخص الاسلام مضاف اليه ان بكسر الهززة وفتحها وتقديره بالنون لنا خبرها مقدم من
 العناية بكسر العين وفتح النون حال من الضمير فى لئلا كنا اسم أن مؤخر غير بالنصب نعمت ركننا منهم مضاف اليه وهذه الجملة
 تعليلية فان كسرت ان فهى تعليل مستأنفة وان فتمت فعل تقديره لئلا دما الله ما يفتح اللام وتشديد الميم حرف وجود لوجود
 أو ظرف بمعنى حين على القولين دعا الله فعل وفاعل داعينا مفعول وسكن الباء على لغة من يعزب النقصون فى الاحوال الثلاثة
 بجرركات مقدرة لطاعته متعلق بداعينا يا كرم جاور ويجرور متعلق بدعا الرسل يسكنون السين مضاف اليه كنا كان واسمها اكرم
 خبرها الامم مضاف اليه والجملة جواب لما (ومعنى البيتين) بشرى عظيمة لنا يا المسلمون لان لنا شرعية غير منسوخة ولما
 سعى الله تعالى لئلا يذلنا يا كرم الرسل كنا اكرم الامم سالفة قبل مجيى الاسلام مصداق قوله تعالى كنتم خيرة أمة اخرجت
 للناس أى اتم خير أمة واما كانت امته خيرا الامم لانه هو خير الرسل

راجعت قلوب العدا أنباء بعثته كنباء أجعلت غفلا من الغم

(ما زال يلقاهم في كل معترك * حكوا بالقنا لخالع وغم) راعت أي أفزعت والعداء والانباء الاخبار والبعثة الرسالة والنبأ الصرخة وأجعلت أي أفزعت وغفلا جمع اغفل وهو البليد الغافل الذي لا يحس بالامارات الواضحة والغم اسم جلس والمعترك موضع الاعتراك وهو الازدحام في الحرب وحكو اشابهوا والقنا جمع قنأ وهي الرمح والوضم ما يوضع عليه الجزار اللحم من قصب أو غيره معدلن يأخذه (الاعراب) راعت بالراء والعين المهملتين قفل ماض وتاء تأنيث قلوب مفعول مقدم العدا بكسر العين ٦٠ وضمها والقصر مضاف اليه أنباء بفتح الهمزة الاولى وسكون النون وفتح الواو وحدة والمد فاعل راعت مؤخر بعثته

وانباء بعثته انما هي سبب فهو من اسناد القفل الى سببه والمراد بانباء بعثته اخبارها التي صدرت من الكهان والاحبار وغيرهم كقولهم انه سيظهر دين يغلب كل دين وانما أفزعتهم لغفلتهم عنها كماؤخذ من التفسير بعد ولو كانوا ملتفتين اليها ما فزعوا منها بوقوله كنباء أي مثل نبأ أي زارة الاسد التي هي صوته ووجهه أجعلت بالجيم والفاء أي أفزعت صفة لنبأ وغفلا يضم الغين وسكون الفاء جمع غافل وهو مفعول لاجعلت وقوله من الغم بيان لغفلا مشوب بتميمض وانما كانت غفلا لكونها راحة في ربيها مشغولة في كلها وشهورها فاجعلها ذلك الصوت وفرقها (قوله ما زال الخ) أي لم يتركك عليه السلام عن كونه يلقاهم بنفسه تارة ويخجله ورجله أخرى في كل معترك وقع بينه وبينهم ويلقاهم بالاشباع والجارو والجرو ومتعلق به والمعترك بفتح الراء محل الاعتراك أي الازدحام للحرب وقوله حتى أخفاه لقوله ما زال يلقاهم في كل معترك وقوله حكوا بفتح الكاف لان أصله حكبو اقلبت الياء لتمازجها كما وانتحنا ما قبلها ثم حذفنا الالف لالتقاء الساكنين ومعنى حكوا اشابهوا وقوله باللقنا أي بطعن القنا فهو على تقدير مضاف والباء السببية أي بسبب طعنهم بالقنا وكذا بسبب ضربهم بالسيف ورميهم بالنبل والقنا جمع قنأ وهي الرمح ولما مفعول لقوله حكوا وقوله على وضم متعلق بمحذوف صفة لحما والوضم للضاد المعجمة ما يوضع القصاب اللحم عليه معدلن يأخذه وهو المسمى بالطليعة وقيل انه الحديد الذي يفرز فيه اللحم حين يقوى ليؤكل وحاصل المعنى انه عليه السلام ما زال يقاتل الكفار حتى تركهم قتلى معدلين لكل السباع والطيور لحومهم ويقال لذلك ليل الخفير لحمل على وضم بطريق الاستمارة يحتمل أن يكون هو المراد هنا كما يحتمل الحقيقة (قوله ودوا للقرار الخ) أي غنوا الحرب منه عليه السلام وانما غنوه مع انه أفتح الحاصل وأذهم عند العرب فانه من افعال الاثام وما كانوا يرضون فضلا عن تحنيه لما استمر فيهم من القتل ولما كثرت ذنوبهم لفرار وصار من شهواتهم المطالبة لهم ولات حين فرارهم من غضب الله تعالى الذي خل بهم على يد رسول الله عليه السلام ويد المؤمن نزل ربه بهم منزلة المحال الذي لا ينال الا بالنسي وقوله فكادوا يضبطون به اشلاء شالت مع العقبان والرخم أي فلتمنيهن ذلك قربوا من أن يضبطوا بذلك الفرار أشلاء على وزن أشياء أي اعضاء سالت أي ارتفعت حال كونها مع العقبان بكسر العين جمع عقاب وهو نوع من الطير ومع الرخم جمع رخمة وهو نوع من الطير ايضا وانما خص هذين النوعين لعظم ارتقاها معادون غيرهما والبطيعة هي غنى الشخص أن يحصل له مثل ما حصل لغيره فكأنهم يقولون يا ليت لنا مثل ما لاعداءنا انما شالت مع العقبان والرخم أي ارتفعت مع العقبان والرخم الى منازلها وأشلاء جمع شاة بكسر الشين وسكون اللام وهو المضمون اللحم وانما يضبطوا الاعضاء دون العقبان والرخم التي ارتفعت بها لما بينهما وبين تلك الاعضاء من المشابهة لانهم لا حركتهم ولا قوة بسبب طعن الفنا وغيره فالتهم كحالة الاعضاء لا كحالة العقبان والرخم (قوله تمضي الليالي الخ) أي تمر عليهم الليالي بايامها والحال انهم لا يعلمون عددها من شدة ما دخل

فاعل راعت مؤخر بعثته بكسر الواو وحدة وفتح الثاء وكسر المثناة الفوقية مضاف اليه كنباء بفتح النون وسكون الواو وحدة وفتح الهمزة موزع الحال من انباء اجعلت قفل ماض وفاعله مستتر فيه يعود الى قبلة والجملة صفتها غفلا بضم المعجمة وسكون الفاء مفعول أجعلت من الغم بفتح الغين المعجمة والنون نعت غفلا ومن البيان ما حرف في زال قفل ماض فاقص اسمه مستتر فيه يعود الى التي عليه السلام يلقاهم بضم الميم فعل مضارع وفاعل مستتر ومفعول جملة في موضع نصب خبر زال وضمير الجمع للاعداء من الكفار في كل متعلق بيلقاهم معترك بضم الميم وسكون المهملة وفتح المثناة فوق والراء مضاف اليه حتى حرف ابتداء حكوا بفتح المهملة والكاف فعل ماض وفاعل والضمير للاعداء باللقنا بفتح اللام والنون متعلق بحكوا الجماع بفتح اللام وسكون المهملة مفعول حكوا على وضم بفتح الواو والقاد المعجمة نعت لما في (ومعنى البيتين) ان اخبار بعثة النبي عليه السلام أفزعت قلوب الاعداء وقرئت فسلمت كما فزعت صبيحة الاسد قلوب غم فاقصا وما زال عليه السلام يحاربهم حتى بعضهم وصاروا كلهم ماتي على الارض تأكله السباع والوحوش والطيور وفي البيت الاول الجناس الشبيه بالمعنى في قوله انباء ونبأ

والنون متعلق بحكوا الجماع بفتح اللام وسكون المهملة مفعول حكوا على وضم بفتح الواو والقاد المعجمة نعت لما في (ومعنى البيتين) ان اخبار بعثة النبي عليه السلام أفزعت قلوب الاعداء وقرئت فسلمت كما فزعت صبيحة الاسد قلوب غم فاقصا وما زال عليه السلام يحاربهم حتى بعضهم وصاروا كلهم ماتي على الارض تأكله السباع والوحوش والطيور وفي البيت الاول الجناس الشبيه بالمعنى في قوله انباء ونبأ

ودوا أي غنوا والفرار الحرب وبكاد أي يقارب والغمظة غنى مثل حال المشبوط ولم يردز والهاو أشلاء جمع شلو بكسر المعجمة وسكون اللام وهو المعضوم من اللحم وشالت أي ارتقت والعقبان جمع عقاب نوع من كراحم الطيور والرمح جهم رخرة وهو طائر يشبه النسر يقع على الميتات ونحى نحو واليالي جمع ليلة على غير قياس والمراد الليالي والأيام رخص الليالي لأنه كرا لآن مقاساة الحوم فيها أشد ولا يدرون أي لا يعلمون والعنة المددوا الأشهر الحرم أربعة رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم والحرم جمع حرام (الأعراب) وهو افتتح الواو وحذف الدال فعل ماض وفاعل والضمير للاعداد الفار بكسر الفاء مفعول ودواف كادرا فعل ماض والواو اسم يغبطون بفتح الشدة التحية وسكون اللين المعجمة وكسر الواو حذف وضم الطاء المهملة فعل مضارع وفاعله والجملة في موضع نصب خبر كاد به متعلق يغبطون والضمير لافراد أشلاء مجزئين مفتوحين بينهما ضميرين معجمة ساكنة واللام مفتوحة والمدبغين تنوين للضرورة لأن أصله أشلاء وعلقت الواو همزة لتطرفها انزاعا زائدة كسواء مفعول لا يغبطون شالت بالسين المعجمة فعل ماض وفاعله ضمير مستتر (٦١) فيه يعود الى أشلاء والجملة نعت أشلاء مع

بفتح العين متعلق بشالت
العقبان بكسر العين مضاف
اليها والرمح
والحاء المعجمة معطوف
على العقبان نحى الليالي
فعل وفاعل والمطوف
محذوف أي والأيام على حد
سرايل تقيكم الحراي
والبرد ولا حرف نفى يدرون
فعل مضارع وفاعله عندها
بكسر العين مفعول يدرون
ما ظرفية مصدرية لم تكن
صلة واسم تكن مستتر فيها
هو دالي الليالي من ليالي خبر
تكن الأشهر مضاف اليها
الحرم بضم الحاء والراء
المجملتين نعت الأشهر
(ومعنى البيتين) تحي
الاعداء الفار من الحرب
لشددة ما حصل عليهم فلم
يتقدروا عليه وغنوا أن

في قلوبهم من الفزع وخامروا غنمهم من الملح بسبب جهاد النبي ﷺ والمؤمنين لهم فيسكرون من الخوف وتذهب عقولهم ويندمم عييزهم فلا يدرون عدة الأيام ليلاليها وعلما نعم ران الواو في قوله ولا يدرون عندها أو الحال وقوله ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم أي ما لم تكن تلك الليالي من ليالي الأشهر الحرم التي هي ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب بخلاف ما إذا كانت تلك الليالي من ليالي الأشهر الحرم المذكورة فإنها تحي عليهم ويدرون عندها الكونهم فيفقدون من سكرهم من الخوف وترجع إليهم عقولهم ويوجدتهم عييزهم لا مساك للنبي والمؤمنين من جهادهم في الأشهر الحرم في صدر الإسلام عندهم رأى أن منع قتالهم فيها نسخ وقال عطاء بنسخ وهو ضعيف وما ذكرناه في عدل الأشهر الحرم هو الصحيح وقيل هي الحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة وعلى الأول فهي من سنتين وعلى الثاني فهي من سنة و يترتب على الخلاف ما نذر صومها سريية فيصوم على الأول ذا القعدة أو إلى آخرها ويصوم على الثاني الحرم إلى آخرها (قوله) كأنما الدين (الح) أي كأنما دين الإسلام ضيف حل وفل ساحة الكفار الضمير في ساحتهم عائدا على الكفار كما قاله بعض الشارحين وهو قضية السياق أو ساحة الصحابة للضمير في ذلك راجع للصحابة كما قاله بعض الشارحين وهو المسموع من المشايخ وقوله بكل قرم بفتح القاف وسكون الراء أي مع كل شجاع لأن هذا الضيف الذي وقع التشبيه به شجاع فلذا نزل مع شجعان أمثاله قالوا بمعنى مع والقرم بفتح فسكون الشجاع وقوله إلى الحرم العدا قرم بفتح القاف وكسر الراء أي شديد الشهوة إلى الحرم العدا للسلين بالقرم بفتح فكسر شديد الشهوة والجوار والمجور ومتعلق به وحاصل المعنى على جعل الضمير في ساحتهم عائدا على الكفار كأنما دين الإسلام ضيف حل ساحة الكفار مع كل شجاع شديد الشهوة إلى الحرم العدا للسلين ومن شأن الضيوف إذا كانوا أكراما أن يشبعوا عند الضيف لهم بما يشبهون وفيه على هذا إقامة الظاهر مقام المضمحل والافكان مقتضى الظاهر أن يقول إلى حرمهم ونكتته التصريح بوصفهم بالعداوة للسلين وحاصل المعنى على جعل الضمير في ساحتهم راجعا إلى الصحابة كأنما دين الإسلام ضيف حل ساحة الصحابة مع كل شجاع شديد

يحصل مثل ما حصل لأعضائه ما لهم حين وقعت عليها الطيور فأكلت منها ما اختارت وارتفعت منها بما شاءت ليتخلصوا عما هم فيه فان الإنسان إذا اشتد عليه الحال ولا يجد لشدته فرجا ولا ضيقه غرجا يمتنع الموت وإذا استولى عليه الخوف لا يميز بين الأيام والليالي ولا يضبط عدد الليل والنهار فكذلك هؤلاء هم عليهم الليالي والأيام لا يعرفون عددها لشدته ما حصل عليهم من القتال والمخاربة لهم فذا دخلت الأشهر الحرم عرفوا بها مساك للنبي ﷺ عن القتال فيها رماية لم تموتها ووفاء بمحبتها
﴿ كأنما الدين ضيف حل ساحتهم ﴾ بكل قرم إلى الحرم العدا قرم
الدين الإسلام وحل نزل والساحة المكان وقرم يسكون الراء السيدو بكسر هاء شديد الشهوة إلى اللحم والمراد شديد الحرم على قتل أعداء الدين (الأعراب) كأنما حرف تشبيه الدين بكسر الدال مبتدأ ضيف خبره حل بفتح الحاء المهملة فعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود على ضيف ساحتهم مفعول فيه محل والجملة نعت ضيف بكل متعلق محل قرم بفتح القاف وسكون الراء مضاف إليه إلى الحرم متعلق بقرم آخر البيت العدا بكسر العين والتصريف اليهم قرم بفتح القاف وكسر الراء نعت قرم يسكون الراء المتقدم

(ومعنى البيت) كان دين الاسلام ضيف نزل ساحة كل سيد من الصحابة شهيد الشهوة الى قتل أهل الكفر وتمزيق لحومهم
وفي البيت من البديع الجنس المحرف بين قوله قرم وقرم (يجر بحر خميس فوق ساحة * يرى موج من الابطال ملتطم)
(من كل منتدب لله محسوب * يسطو بمستاصل للكفر مصطلم)
البحر كناية عن الكثرة والخمس الجيبي فمى بذلك لانه خمس فرق المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقاة قاله في القاموس
وخيل ساحة اذا مدت يدها للجرى ما خوذ من السباحة وهي الموم في الماء الاطال جمع بطل بفتح الطاء وهو الشجاع وموج
ملتطم أى دخل بمضه على بعض لكثرتة والمنتدب (٦٢) الجيب يقال نديه لكذا اذا غلب أى دماها فاجابه والمحسوب من يقدم

الخير ويعدده فيما يديره
ويسطو أى يسول
ومستاصل للكفر أى يقلعه
من أصله والاصطلام
الاستئصال قاله في الصحاح
(الاعراب) يجر بضم الجيم
فهل مضارع وفاعله مستتر
فيه يمدو الى الضيف يجر
يسكون المهيمة مفعول به
تخيس بفتح الخاء المعجمة
مضاف اليه فوق ظرف مكان
منسوب بجر ساحة
بمحملتين بينهما باء موحدة
مكسورة مضاف اليها
والمنعوت بها عذوف
تقديره خيل ساحة يرى
بفتح الباء المثناة التحتانية
فعل مضارع وفاعله
مستتر فيه يمدو الى بحر
موج جار ومجرور متعلق
يرى من الابطال نمت
موج ملتطم بضم الميم
الاولى وفتح الراء المقوقفة
وكسر الطاء المهيمة نمت
ثان لموج من كل بدل من
الابطال باعاده من منتدب
بضم الميم وسكون

الشهوة الى حلم المد المسلم من ومن فان المضيق ان يشبع ضيقه بما يشتهي ون على كل فالغرض من
ذلك الاخبار بكثره القتل في الكفار (قوله يجر الخ) أى يستنبع هذا القرم بفتح القاف وسكون
الراء القى هو الشجاع فالمراد بالجر هنا الاستنباع فيكون قد شبه الاستنباع بالجر واستعار اسم
المشبه به للمشبه ثم اشتق منه يجر بمعنى يستنبع ويحمل أى شبه الخيس القى هو كالبحر بداية
تجربوسن تشبها مضمر في النقص وحذف اسم المشبه به ورمز اليه بشئ من لوازمه وهو البحر
فهو تمثيل للاستعارة بالكناية وقوله يجر خميس أى خميسا كالبحر في توجهه واهلاك الكفار
فهو من اضافة المشبه به للمشبه والخمس هو الجيش العظيم معى بذلك لانه مركب من خمس قوائم
مقدمة وميمنة وميسرة وساقاة وقلب وقوله فوق ساحة أى كائن فوق خيل ساحة أى مسرعة في
طلب الكفار كالسابق والبحر وقوله يرى موج الخسفة للخميس والمراد بالموج ما يصل الى الكفار
من الطمن والقتل وغيرها فيكون قد شبه ذلك بمعنى الموج واستعار اسم المشبه به للمشبه على
طريق التصريح وقوله من الابطال أى صادر ذلك الموج من الابطال واعمال يقل منهم مع أن
الابطال نفس الجيش لا فائدة أن ذلك الجيش كله ابطال والابطال جمع بطل وهو الشجاع وقوله
ملتطم صفة قتل موج أى ملتطم بمضه ببعض (قوله من كل منتدب الخ) الجار والمجرور بدل من الجار
والمجرور قبله أى كل جيب الخ فالمنتدب بكسر الدال على أنه اسم فاعل وضبطه بعض النحرا
بفتحها على أنه اسم مفعول بمعنى مدهو وعلى كل فقوله متعلق به وقوله محسوب أى مدخر ثواب
عمله عند الله وقوله يسطو أى يسول وقوله بمستاصل للكفر أى بالمتأصل لاهل الكفر
كالسيف وغيره من الآلة القتال أى مزيل لحم من أصلهم يقال استأصله اذا أزاله من أصله وقوله
مصطلم أى مهلك لم يقل اصطلمه اذا أهلكه وفي الصحاح الاصطلام الاستئصال وعليه فهو
توكيد وقوله حتى غدت الخ أى وما زال هذا المنتدب يسطو بمستاصل لاهل الكفر الى ان غدت
الخ فهو غاية الحذوف وغدت بمعنى صارت وهو بالغين المعجمة وقوله ملة الاسلام أى ملة
الاسلام فالأضافة في ذلك من اضافة الاحم الى الاخس لان الملة تشمل سائر الاديان وقوله وهى
بهم أى وهى مصحوبة بالصحابة والجملة اعتراضية بين اسم غدت وهى ملة الاسلام وخبرها وهى
موصولة الرحم وقوله من بعد غربتها متعلق بغدت بمعنى صارت والمراد بغربتها عدم شهرتها
لقلة من يلتصق بها وقوله موصولة الرحم بالنصب على أنه خبر لغدت كجاءت والمراد بكونها
موصولة الرحم كثرة القيام بحقها بسبب كثرة من يلتصق بها ويدخل فيها وقد شبه كثرة القيام
بحقها بوصول الرحم واستعار اسم المشبه به للمشبه وأشار بذلك الى حديث مسلم بدال الاسلام غربا
أى ظهر بين قوم لا يقومون بحقه فهو مقطوع الرحم ثم قامت الصحابة بحقه فصار موصول الرحم

النون وفتح المثناة القوقفة وكسر الدال المهيمة مضاف اليه الله متعلق بمنتدب محسوب بضم الميم وسكون الحاء وكسر
اليمين الميمتين نمت منتدب بكسر الدال دون فتحها يسطو بفتح الباء المثناة التحتانية وسكون السين وضم الطاء الميمتين فعل
مضارع وفاعله مستتر فيه يمدو الى منتدب بمستاصل بضم الميم وسكون السين المهيمة وفتح المثناة القوقفة وسكون الهمزة وكسر
الصاد المهيمة متعلق بيسطو على تقدير مضاف بين الجار والمجرور أى يسيف مستاصل للكفر متعلق بمستاصل على تقدير مضاف بين
الجار والمجرور رأى لاصل الكفر مصطلم بضم الميم الاول وسكون الصاد وفتح الطاء الميمتين واللام نمت منتدب (ومعنى البيتين)
يجر ذلك الضيف جيشا عرج كوج البحر الملتطم فوق خيل ساحة بكل فارس منتدب لله تعالى محسوب بحقه ما عند الله تعالى يسول
يسيف طاع قاله لاصل الكفر مهلك لاهله حتى غدت ملة الاسلام وهى بهم * من بعد غربتها موصولة الرحم

﴿ مكفولة أباد منهم بخير أب • وخير بعل فلم تقيم ولم تم ﴾

فحدثت وصارت والملة الشريفة والثريفة البعيدة عن أهلها وصلة الرحم قرب ذوي الأرحام بعضهم من بعض في تعاملهم وتواصلهم
والمكفولة التي يقام بحجته والابداً الدائم والبعول الزوج ويتم الصبي بالكسر يتم بالفتح اذا مات أبوه أمت المرأة تقيم أمة وأما
اذا دخلت من زوج (الاعراب) حتى حرف ابتداء فحدث بالغين المعجمة فعمل ماض ناقص ملأ اسمها الاسلام مضاف اليه وهي بهم
مبتدأ وخير موضعهم للاطفال والجملة حال من ملة مرتبطة قالو او او الضمير من بعد متعلق بقصدت غربتها بضم الغين
المعجمة وسكون الراء المهمللة وفتح الباء الموحدة مضاف اليها موصولة بالنصب خبر غدت الرحم بكسر الحاء المهمللة مضاف اليها
مكفولة بالنصب خبر بعد خبر ابد اطراف زمان منصوب بمكفولة منهم بخير متعلقان بمكفولة والضمير للابطال أب مضاف اليه
وخير الجور مطوف على خير الجور وبالباء بعل الموحدة والمهمللة مضاف اليه فلم تقيم بناءً من متناهي من فوق مفتوح حنين بينهما
باعتناء تحتية وساكنة جازم ومجوز ولم تم بفتح المشددة القوية وكسر الهزعة ٦٣ جازم مجوز ومطوف على ما قبله وفيه

لف ونفرا لن في اليتيم
مع وجود الابوة وفي
التأيم مع وجود البعولة
(ومعنى اليتيم) لم يزل
السيف قائماً حتى صارت
ملة الاسلام موصولة بعد
أن كانت مقطوعة الوصلة
ومكفولة بخير أب وخير
زوج وهو النبي ﷺ
فلم يحصل لها يتم من جهة
الاب ولا تأيم من جهة
الزوج لانه أبو الملة وبعولها
في الشفقة على أهلها
﴿ هم الجبال فصل عنهم
مصادمهم
ماذى رأى منهم في كل
مصطدم ﴾
(وصل حنيننا وصل بدرنا
وصل أحدا
فصول حنف لهم ادعى
من الوخم)

(قوله المكفولة الخ) أي محفوفة الخ وهو خبر ثان لقدت وقوله ابد اطراف لقوله المكفولة وقوله
منهم أي من الكفار وقوله بخير أب وخير بعل وهو النبي ﷺ فإنه أشرف على أمته من الابد على
أولاده وأقوم بمصالحهم من البعل على زواجه ومثله ﷺ من يقوم مقامه من الخلفاء الراشدين
والعلماء المهديين ولا شك أن المراد ألقى كلها خير أب وخير بعل في غاية من المسكاة ورعاية من
العيش وقوله فلم تقيم بفتح التاء ين وسكون اللام المنة للتنحية بينها أي من جهة الاب وقوله ولم تم
بفتح التاء وكسر الهزعة أي من جهة البعل في ذلك لف ونفس مرتب يقال يتم الولد بكسر التاء يتم
بفتحها اذا مات أبوه وهو صغير ويقال آت المرأة تقيم كباغت تبسح اذا دخلت من زوجها ومنه
قوله تعالى وأتكبروا الأيامي منكم (قوله هم الجبال الخ) هذه الجملة مستأنفة استئنافاً بيانياً لانها
جواب عما يقال من الذين صارت بهم الملة إلى هذه الحالة والكلام على التشبيه أي هم كالجبال في
الصبر والصلابة وهذا اسميه البيايرون تشبيهاً بليلاً لا استعارة وقوله فصل عنهم مصادمهم أي
ان ارتب في هذا فصل عنهم من مصادمهم من أعدائهم ولعل مراده فصل عنهم مؤرخ أخبار
مصادمهم أو فصل مصادمهم على تقدير حياته والاف كيف يتصور سؤال الآت وقد مات من مدة
مئتين من السنين حتى ما درنا والمصادمة اصطلاحك الصنفين وقوله ما ذرى منهم أي من البدة
التي لا توصف لظلمها وما ماسم استفهام مبتدأ وإذا هم موصول خبر أي شيء الذي رأى
ويصح أن يكون ما ذرى ما ماسم استفهام وعلى هذا فمفرد بخلافه على الاول فهو جملة وقوله
في كل مصطدم بفتح الدال أي في كل مكان الاصطدام الذي هو اصطلاحك الصنفين كاسم والراد
بالصطدم الأماكن التي التقوا فيها مع أعدائهم وبين مصادمهم ومصطدم تخميناً للاشتقاق
وهو الراد الصدور على الأعجاز هو من هنال إلى طارت قلوب المداح (خاصيتها) إذ من كتبها على
باب بلد أو دار أو بستان ما مدت مكتوبة لا يصل إلى ذلك سارق ولا دود ولا غير ذلك قال قائل
هذه القائمة قد جرت في القمع والضمير وغيره أو قال أيضاً كتبت هذه الآيات على باب دار جاء
السارق فسمع صوتي الدار فخرج ثم قال لا صاحب بذاك فخير به أن صاحب البيت غائب فمئتين ثم
رجع فاني ليلته فسمع فيه صوتاً يقول ما غبت شيئاً ومنه الله بركة هذا الآيات (قوله وصل حنيننا الخ)

الجبال جمع جبل وتصادم القارسان اذا التقيا باجداً والمصطدم موضع الاصطدام وحنين ودقوس من الطائف بينه وبين
مكة بضعة عشرة ميلاً وبدرام مائه وبين المدينة ثمانية وعشرون فرساً على طريق مكة وأحد جبل عند المدينة الشريفة
والمراد بهذه الامكنة الثلاثة الغزوات عندها والفصول جمع فصل والمراد بها أنواع الهلاك والخلف الهلاك وأدعى فعل
تفضيل من الداهية والوخم الوياه (الاعراب) هم الجبال الجليم مبتدأ وخير بعل فعل أمر وقيل عنهم متعلق بمصادمهم بضم
الميم الاولى وفتح الثانية وكسر الدال مفعول به والضمير للابطال ما ماسم استفهام مبتدأ وخبر هو واسم موصول رأى بفتح
الراء والمهزعة صلة ذا وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى مصادمهم والدائد محذوف أي رأى ويحتمل ان تكون ما ذاك واحدة
موضع نصب يرى منهم في كل متعلقان برأى مصطدم بضم الميم الاولى وسكون الصاد وفتح الطاء والدال المهمللة مضاف اليه
وصل حنيننا بضم الحاء المهمللة وفتح النون فعل وفاعل ومفعول وصل بدرنا بفتح النون واحدة فعل وفاعل ومفعول وصل أحد ايهم
الحاء المهمللة فعل وفاعل ومفعول لول الجمل الثلاث مفعول على سبيل مصادمهم من عطف الخاص على العام فصول بضم التاء والصاد
المهمللة خبر مبتدأ محذوف أي هي فصول ومجوز نصبها على البدلية من الامكنة الثلاثة لان المراد بها من القتال فيها حنف

بفتح الحاء المهملة وسكون المثناة الفوقية مضاف اليه لهم متعلق بخلاف ادهى اسم تفضيل نعت حنف من الوخم بفتح الواو والغاء المعجمة متعلق يادهى (ومعنى البينين) هم الابطال الراسخون في القتال طالس عنهم من صادمهم في الحرب ما الذي رآه منهم في كل موضع من مواضع الاصطدام واسأل عنهم وقعة حنين وقعة بدر وقعة احد فثبرك انما كانت عليهم فصول وياه وهلاك المصدري البيض حرا ٦٤ بمد اوردت من العدا كل مسود من العلم والكاتبين بسم الخط ما تركت

أفلامهم حرف جسم غير منعجم المصدري جمع مصدر من قولهم صدر عن الماء أى رجع عنه وأصدر غيره فهو مصدر والبيض جمع ابيض والمراد السيوف المصقولة وجمع آخر والورد والانيان والعدا اسم جمع عدو ومسود اسم مفعول من اسود بتشديد الدال والجمع جمع لة وهى الشعر اذا جاز شحمة الاذن فاذا بلغ المنكين فهو حجة والسر الماح وخط شعر يؤخذ منه خشب الماح واسم موضع باليمامة وهو خط حجر يحمل اليه الماح من الهندة تقوم به واليه تنسب الماح الخطية والاقلام جمع قلم والمراد السنة الماح والحرف الطرف والمنعجم من اصحبت الكتاب تقطنه وحقيقة الخط ازلت عنه العجمة (الاهراب) المصدري بضم الم وسكون الصاد وكسر الدال المهملتين بالجر نعت الابطال في البيت السادس قبله وحذفت النون

أى وسل زمن غزو حنين وسل زمن غزو بدر وسل زمن غزو أحد ويحتمل أن يكون مراده وسل أهل حنين وسل أهل بدر وسل أهل أحد أو وسل مؤرخ وقعة حنين وسل مؤرخ وقعة بدر وسل مؤرخ وقعة أحد والتفسير الاول أولى لان قوله فصول حنف يدل من حنين وما عطف عليه يدل بحمل من مفصل وبمضمهم جملة خبر مبتدا محذوف أى هى فصول الخ ومعنى قوله فصول حنف لهم ازمة موت الكفار وقوله ادهى من الوخم أى أشد ادهية عليهم لما يصيبهم فيه من الوخم الذى هو الوباء فان ما عوت منهم في زمن الوباء مع تطاوله لا يبلغ كثرة من عوت منهم في زمن مقاتلة المؤمنين لم مع قصره كالساعة الواحدة وكانت غزو حنين بمد فتح مكة سنة ثمان وهو اسم نوادين مكة والطائف وفيه النقي رسول الله ﷺ والمسلمون مع المشركين فانهم الكفار وقتل منهم كثير وسبيت أموالهم ونسأؤهم وكانت غزو بدر من غير قصد من المسلمين اليها في يوم الجمعة سنة ثنتين وبدر اسم ماء على طريق مكة بينه وبين المدينة ثمانية وعشرون فرسخا وعنده كانت هذه الغزوة وقتل فيها من صناديد قريش سبعون وأسر منهم سبعون وكان مددهم نحو ألف والمسلمون نحو ثمانية وروى انه زل جبريل عليه السلام في خمسة اهل في صورة اهل الجال على خيل بلق عليهم ثياب بيض وعلى رؤسهم عمام بيض قد أرحوا أطرافها بين اكتافهم ولم تقايل الملائكة في سوى يوم بدر وانما يكونون عددا ومدا كانت غزوة احد في شوال سنة ثلاث وهو اسم جبل بالمدينة كانت الوقعة فيه واستشهد فيها من المسلمين سبعون منهم حزة وقتل من المشركين اثنان وعشرون رجلا وكان المسلمون سبعين والمشركون ثلاثة آلاف والحرب سجال واحدة لنا وواحدة علينا (قوله المصدري البيض الخ) أى أمدح المصدري البيض الخ فهو مفعول لفعل محذوف واصله المصدريين لكن حذفت نونه للاضافة ان جعلنا المصدري مضافا للبيض أو للتخفيف ان جعلنا غير مضاف والمصدريين جمع مصدر بضم الم من صدر عن الماء جمع ويقال أصدره غيره أى أزرجه والمراد من البيض السيوف المصقولة فبقية السيوف المذكورة بالبيضاء أوردت بنحو ما أسود يعجزى ماء أحر ثم أصدرت عنه حرا من تلبسها بالماء الذى وردته تشبيها بمضراق النفس وطوى لفظا المشبه به وزنه الى يضى من لوازمه وهو الاصدار فقيه استعارة بالكناية وتخييل وقوله حرا أى من الدماء التى غالطها وهو حال من البيض وقوله بمد اوردت أى بمدوردها فاما مصدرية وقوله من العدا حال من قوله كل مسود الواقع مفعول لاقتى لوردت وقوله من العلم أى الشعر المجاوز شحمة الاذن فالعلم بكسر اللام جمع لة وهى الشعر المذكور ومن زائدة لان المعنى على الاضافة والتقدير كل مسود العلم حاصل المعنى أمدح الصحابة الذين أصدر وألأى أرجعوا السيوف البيض حال كونها حرا من الدماء بمدوردها كل شخص مسودا لعم حال كونه من العدا وفي ذلك دليل على شجاعة الصحابة برضى الله تعالى عنهم حيث لا يرضون الا بقتل مسود العلم من العدا وهم الشبان في الغالب (قوله والكاتبين بسم الخط) عطف على قوله المصدري البيض وأراد من الكاتبين الطاعين فيكون قد شبه الطعن بالكتابة بما جماع التأثير في كل واستمار الكتابة للطعن واشتق من الكتابة بمعنى الطعن الكاتبين

للاضافة البيض مضاف اليها حرا بضم الحاء حال من البيض بعد ظرف زمان منصوب بالمصدري مامصدرية وردت بمعنى صلتها من العدا بكسر العين وضمها متعلق بوردت كل مفعول وردت مسود بضم الم وسكون السين وفتح الواو وتشديد الدال مضاف اليه من العلم بكسر اللام وفتح الميم الاولى فت مسود والكاتبين مطوف على المصدري بسم بضم السين المهملة وسكون الميم متعلق بالكاتبين الخط بالحاء المعجمة والطاء المهملة مضاف اليه ما نافية تركت أفلامهم فعل وقاعل حرف بفتح الحاء وسكون الراء المهملتين مفعول به جمع بكسر الجيم مضاف اليه غير بالنصب نعت حرف منعجم بضم الم وسكون النون وفتح العين المهملة

وكسر الجيم مضافة اليه (ومعنى البيتين) (الراجعين أسمايقهم المقصود له من دم القنلى بمنعوا وحدث كل شعر اسود وطعنت الريح الحطية كل جسم فلترك طرفانته بلا أثر طعنة وفي البيت الاول الجمع بين الصدور والورد وهو نوع من المطابقة والجمع بين البياض والحرارة والسواد هو مراعاة النظر (تهدي اليك ريح النصر نشرهم فنحسب الزهر في الاكام كل كى) (٦٥) إشاكى من الشوك وهى الحدة

والشدة يقال رجل شاكى
السلاح اى حاد وهو السلاح
القلم الحرب والسيا العلامة
تيزم اى تيسمهم عن غيرهم
والسلم شجر له شوك يشبه
شجر الورد ويمتاز الورد
عنه بحسن الخلق وبهاء
النظر وطلب الرائحة
ويمتاز في النور فان شجر
الورد نوره احمر غالبا
والسلم غوره اصفر والهدية
اسم ما يهدى به الريح
جمع ربح النصر التأييد
وقهر الاعداء والفر
الرائحة الطيبة وشعب
نظن والاكام جمع كم يسر
الكاف وهو الغلاف الذى
يكون على الظفر وانما خص
الزهر في اكمامه بكونه
اعظم رائحة واحسن
منظرا والكى الرجل
الشجاع الذى يكى جسده
بالسلاح اى يستره
(الاعراب) شاكى منصوب
على الحال من ابطال لانه
صفة مضافة الى معمولها
واضافتها لا تزيد التعريف
والاصل شاكن حذف
النون للاضافة والسلاح
مضاف اليه لم خبر مقدم

بمعنى الطمانين على طريق الاستعارة التصريحية التسمية والمراد بدم القنلى الماح الحطية فالسهم
جمع احمرو وهو الريح والخط شجر تنحذه من تلك الراح وقيل موضع باليمامة تعجب اليه تلك الراح
من المهندو قوله ماترك اقلامهم حرف جيم غير منجهم اى لم تترك أسنة رماحهم طرف جسم من
أجسام الكفار غير من ازلت عجمته اى خفاءه بالطن بان طعنته ليميز الكفار من
المؤمنين فان الامر غلط الحروب فيميز الكافر بطعنه والمؤمن بسلامته كايتميز الحرف المعجم
بنقطة والمهمل بخلافه عن النقط فالمراد باقلامهم أسنة رماحهم فيكون قلبه
أسنة رماحهم بالاقلام واستعار اسم الشبهة به المشبه على طريق الاستعارة التصريحية
الاصلية والحرف بمعنى الطرف ومنه قوله تعالى ومن يعبد الله على حرف اى
على طرف جانب من الدين وفى هذا البيت لطائف منها تشبيه الصعابة بالكنية واسنة رماحهم
بالاقلام وذلك دليل على غاية احكامهم للطن بها حتى انها فى ايديهم كالاقلام فى يد الكنية وليس
عليهم كبيرة شقة فى التصرف بها ومنها الاشارة الى انهم لا يطعنون طعنة الا فى محلها كالاقلام
الكنية نقطة الا فى محلها ومنها الاشارة الى انهم اعجموا حروف اجسام الكفار ليسيز وامن المسلمين
ويوجد فى بعض النسخ بيت هو ان قام فى جامع الهيجا خاطبهم * تصامحت عنه اذنا صامعة للصمم
اى ان قام فى مجتمهم ارحب خاطب الصعابة تفاقلت عنه اذنا صامعة للصمم اى اشد دم شجاعه قال
العلامة ابن مزيق وهذا البيت لم يثبت فى روايتى وانما هو فى بعض النسخ والظاهر انه ليس من
كلام الناظم ولذلك وقع الاضطراب فى تفسيره وهذا شأن كثير مما دخل فيه وفى ذلك دلالة على
خلوص نيته وصديق محبته رحمه الله تعالى وتوفيقه بركاته (قوله شاكى السلاح الخ) اى حاد به كاجليه
الجوهري وبعضهم فصره بناميه اى جامعين لافواه والمناسب لخدمته من الشوك التى هى الحدة
الاولى وتركيب شاكى السلاح كتركيب المصدري البياض فاصله شاكن السلاح لكن حذف
منه النون للاضافة وللتخفيف واصل شاكى وشاك فدخله القلب المكافى فصار شاكى ثم دخله
القلب الدائى فصار شاكى وقوله لهم سيا عيزم اى لهم علامة تميزهم عن غيرهم قال تعالى محمد رسول
الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا فىهم فى وجوههم من اثر السجود قال بعضهم يكون موضع السجود فى وجوههم
كالتمر لينة البدو وقوله والورد يمتاز بالسباعين السلم اى الورد يتميز من السلم بالعلامة من طيب
الرائحة وحسن الخلق وبهاء المنظر فان السلم بضد ذلك فالورد والسلم وان اشتركا فى ان كلاهما
مورق وشوك ولان بينهما فرقا ظاهرا للكل ذى بصير وكذلك الصعابة وغيرهم فانها وان
اشتركا فى ان كلاهما سلاح ولان بينهما فرقا ظاهرا للكل ذى بصيرة فالصعابة يمتازون من غيرهم
بشرف المنزلة وطيب الرائحة وبهاء النظر وحسن الخلق فان غيرهم بضد ذلك فالقصد من قوله
والورد الخ توضيح الفرق (قوله تهدي اليك الخ) اى ترسل اليك الريح التى حصل بها النصر خبرهم
السار على وجه الهدية فتهدى بمعنى ترسل وهو بضم التاء من اهدى والمراد بريح النصر الريح
التي حصل بها النصر فالاضافة لادنى ملايقه ويحتمل ان المراد بها بركات النصر ونحوها وقد مر

(٩ - برده) والضمير للابطال سيا بكسر السين المهملة وسكون الياء المشددة التحنية والقصر مبتدأ مؤخر تيزم بهم بضم التاء
التوقية وكسر التحنية المهندو وبالزى فعل وفاعل نمت سيا والورد بفتح الواو مبتدأ يمتاز الى اى خبره بالسيا وتماثل بتمتاز
عن السلم بفتح السين المهملة واللام متعلق بيمتاز ايضا تهدي بضم التاء التوقية وسكون الهاء وكسر الدال المضارع اهدى اليك
متعلق تهدي بفتح السين المهملة واللام متعلق بيمتاز ايضا تهدي بضم التاء التوقية وسكون الهاء وكسر الدال المضارع اهدى اليك
وضم الهاء والميم معمول تهدي فتعجب فعل مضارع يمتدى الى اثنين الزهر باى اى مفعول الاول فى الاكام بفتح الهمزة

حال من الزهر أومت لانه معرف بالجنسية كل بمقول ثاان لتعصب كى نفتح الكفاف لأكسر الميم بمضاف اليه وهو من باب القلب والاصل فحسب كل كى الزهر فى الاكام (وعنى البيتين) الابطال فى حال كونهم شاكين السلاح لهم بذلك علامة تمييزهم من غيرهم كما يمتاز الزهر من السلم بسلامة قوهى طيب الرائحة وهبها المنظر وحسن الخلق تهدي اليك رايح النصر خيرهم الطيب فظن انك كل كى منهم فى استناره بسلامه كانه الزهر فى استناره بكامله لانه فى كانه احسن منظر و اطيب رائحة منه خارج كامة وفى قوله الاكام وكى الجناس القبيح بالمشق

﴿ كانهم في ظهور الخيل يتتربوا من شدة الحزم لا من شدة الحزم ﴾

﴿ طارت قلوب المدا من بأسهم فرقا ﴾ (٦٦) فافترق بين البهم والبهم الخيل اسم جمع واحد في المعنى فرس

ودر باجم ربوة بضم الراء
 وفتحها وكسر المرتفع من
 الارض الحزم بالسكون
 ضبط الامر وقوة الثبات
 الحزم بضمين جمع حزام
 مثل كتب وكتاب وهو
 ما يقبض به السرج واغيره
 على ظهر الدابة وطارت اى
 اى اضطربت وبأسهم
 شدتهم في الحرب وفرغوا
 خوفا والبهيم بفتح الباء
 وسكون الهاء جمع بهيمة
 هى السخلة والبهيم بضم
 الباء وفتح الهاء جمع بهيمة
 بضم الباء وسكون الهاء
 وهو الشجاع الذى
 لا يدري من اين يوقى في
 الحرب لشدة بأسه
 (الاعراب) كانهم كان
 واسمها في ظهور حال من
 اسم كان الخيل بفتح
 اللغاء المعجمة مضاف اليه
 فبت بفتح النون وسكون
 الموحدة خبرا زاديا
 بضم للمهمل وفتح
 الموحدة والقصر مضاف

اليه من شدة بكسر الشين المعجمة متعلق بكان لما فيها من معنى التقيية الحزم بفتح الميملة وسكون الراء مضاف اليه الحرب
لا من شدة بفتح الشين المعجمة المرقمة من الشدة معطوف على الجار والمجرور وقوله الحزم بضم الحاء الميملة والراء مضاف اليها
طارت قلوب فقل وفاعل جملة متناقة المبدأ بكسر العين الميملة والقصر مضاف اليه من بأسهم متعلق بطارت غرقا بفتح الغاء
والراء واللفاق مفعول لاجله فاحرف في ترقق بضم التاء الفوقية وفتح الفاء وكسر الراء الشدة فقل مضارع وقاعه مستتر فيه
يوداى قلوب العداء بن حرف مكان منصوب بتقرق اليهم بفتح الموحدة يسكون الحاء مضاف اليه والهم بضم الموحدة
وفتح الحاء معطوف على اليهم (ومعنى البيتين) كأنهم في ثباتهم مثل ثبات قبت الراء وفيها ثابت في الارض من غيرها لطول
عروقه حتى تصل الى الماء بخلاف قبت غيرها واثباتهم على ظهور الخيل من شدة حزمها لا من شدة الحزم على السرج واضطرت

قلوب الاغادي من ثباتهم في الحرب خوفا منهم حتى صارت من الخوف لا تفرق من دهم اي سخال الغنم وشجان الفرس وان في البيت الاول من البديع الجنس المحرف بين قوله شدة وشدة الاولى بالكسر وهي القوة والثانية بالفتح وهي المدة من الشدهو الرطوبين قوله الحزم والحزم وفي البيت الثاني الجنس المحرف ايضا في قوله بهم وهم والجناس الشبيه بالمشق في قوله فرقا وتفرق ثم اخذ بين السبب الموصل الى ذلك فقال ﴿ومن تكن رسول الله نصرته﴾ ان تلقه الاسدي اجامها نجم ﴿٦٧﴾ ولن ترى

من ولي غير منتصر *
 هو لام عدو غير منتقم (النصرة التأييد والاسد جمع اسد وهو الحيوان المفترس والاجام جمع اجمة وهي الغابة ونجم مضارع وجم اذا أمسك عن الكلام وغيره بخوف أو هيبة ومن ولي اي صديق والمتنصر المنتقم والمنقم بالقلب المنكسر المقطوع وبالتقاء بلاقطع والرواية بالقاف (الاعراب) ومن يفتح الميم اسم شرط مبتدأ تكن بالقوفية والنتحية فعل الشرط خبر من فهمي ماملة في لقطه الجزم وفي محل الجملة الرفع برسول الله خبر تكن مقدم على اسمها ان قرئ تكن بالقوفية نصرته اسم تكن مؤخر وان قرئ يكن بالنتحية فاسمها مستتر فيه يودالي من الشرطية ونصرته مبتدأ خبره في الجذر وقيله والجملة خبريكن ان يكسر الهزنة وسكون النون حرف شرط تلقه فعل الشرط وعلامة جزمه حذف الالف والماء يعود

الحرب ومن ذلك بمعنى لام التعليل وقوله فرقا فتفحات أي فزعا وهو مفعول لاجله أي لاجل الفرق والفرع الذي حل بهم وقوله فافترق بين الهم والبهيم اي فبسبب ذلك حصل لهم دهش حتى صارت قلوبهم لا تفرق بين الهم بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء جمع همة هي السخلة فالهم هي السخال وهي اولاد الضان وبين الهم بضم الباء الموحدة وفتح الهاء جمع همة بضم الباء وسكون الهاء وهو الشجاع فالهم هم الشجعان لا يخفى أن تفرق في كلامه بضم التاء وتشديد الراء من فرق بالقتل لا من فرق بالتخفيف (قوله) ومن تكن رسول الله الخ) لما ذكر أنه حصل للعدو الفرع الشديد من بأس الصحابة أشار الى أن ذلك انما هو برسول الله ﷺ حيث قال ومن تكن رسول الله الخ أي ومن تكن نصرته برسول الله كالصحابة ومن هذا أحد دهم الخ ولا تكون النصره برسول الله ﷺ الا بتابع سنته وترك ما كان على خلاف شريعته وذلك هو قوى الله والحامل عليها خوف الله ومن خاف الله خاف منه كل شيء حتى الاسد في اجامها فن حصلت له هذه المربية طارت قلوب المدامن بأسه وسلم من أعدائه وقوله ان تلقه الاسدي اجامها نجم اي ان تلق الاسد التي هي جمع اسد وهو الحيوان المعروف من تكن نصرته برسول الله ﷺ حاله كونه في اجامها التي هي جمع اجمة وهي الغابات أي المحلات التي تستقر فيها كالاجار الملتفة بنجم بكسر الهمزة بمعنى تسكت من هيبة فلا يسمع لها صوت خوفا من أن يكون صوتها دالا عليها فيأتيها المنتصر برسول الله ﷺ فيقبض عليها وانما قيد الاسد بكونها في اجامها لانها فيها أحرأمنها في غير هافاته لا يقدر أحد على أن يدخل عليها فيها ولو اتزعت منه اعز ما يكون عليه لكن ان تلقت المنتصر برسول الله ﷺ افكس الحال هذا ويحتمل ان المراد بالاسد الشجان والاجام الحصون ويناسب حمل الاسد على حقيقتهما قصة سيفينة مولى رسول الله ﷺ مع الاسدي هو أنه خرج عليه سبع بالصحراء فقال أقسمت عليك برسول الله أن تسكن فسكن وهذا البيت والذان بعده خاصيتهما أن من كان غائبا في محراب وكتبها بريقه في كفه وأراهاللسباع فانها تذهب عنه باذن الله تعالى (قوله) ولن ترى من ولي الخ) ترى بصريه على ما يقتضيه كلام بعض الناحين ويحتمل أنها علمية ومن زائدة في المفعول والمراد بالولي من آمن برسول الله ﷺ وكان على هدي وماريقته والعدو ضده وقوله به أي برسول الله ﷺ فان قيل ما قلته قوله ولا من عدو الخ بعد قوله ولن ترى من ولي الخجم انه اذا اخبر بان الولي منتصر علم منه ان العدو منتقم لان من المعلوم ان أحد المتقاتلين اذا انتصر كان مقابله بضد ذلك * وبضداهما تنيز الاشياء * اوجب بالانسل انه اذا اخبر بان الولي منتصر علم منه ان العدو منتقم واعماله منه انه غير منتصر وذلك اعلم من كونه منتصرا لجواز أن ينهزم مع سلامته والاعم لاشعاره بالانخص وعلى تسليم علم ذلك منه بالزوم والمناسب لمقام المدح النصر مخ والمنقم بالقاف وفي بعض النسخ بالقاف الاول اولي لان القسم بالناء القطع من غير اياته والقسم بالقاف القطع مع الاياته كما

الى من الشرطية الاسد بضم الهزنة وسكون السين فاعل تلقه في اجامها بعد الهزنة وبالجمم حال من الاسد نجم بفتح النون والقوفية وكسر الهمزة جواب ان وان وجوابها جواب من ولن حرف نفى ترى منصوب بان وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف واعاله ضمير المخاطب من ولي مفعول ترى ومن زائدة في المفعول به غير البحر تمت ولي على لقطه والنصب على محله ان كانت ترى بصريه وان كانت علمية فهمي المفعول الثاني منتصر بكسر الصاد مضاف اليه بمتعلق بمنتصر والضمير للنبي ﷺ ولا حرف نفى من عدو معطوف على من ولي غير منت عدو وفيها ما تقدم منتقم بضم الهم وفتح القاف وكسر الصاد مضاف اليه (ومعنى البيتين)

ومن تكن نصرته وتأييده ما فانه رسول الله ﷺ فهو حبيبهم والمؤيد ولوليتيه السباع في غاباته التي هي أشد فيه بالوثوب من غير هاسكت وخضعت له فذلك لا تنصروا وليا وصدق بامساها الا وهو بمنصور ولا تبصروا كافر الا وهو بمنصم مقهور ولا يخفى ما فيه من الموازنة والتكرير : **﴿ اهل أمته في حرز ملته ﴾** كاليت حل مع الاشبال في أجم **﴿** اهل انزل أمته أي امة الالابية في حصن حصين والملة الدين الذي املى من السماء وهو دين الاسلام والبيت الاسود والاشبال جمع شبل وهو ولد الاسد وأجم بفتح حين جمع أجم وهو الغابة (الاعراب) أكل بفتح الحزوة والحاء المهمة فكل ماض وقاعله ضمير مستتر فيه يعود الى النبي ﷺ أمته، فعول أكل في حرز متعلق بأكل ملته مضاف اليها كاليت في موضع الحال من فاعل أكل المستتر فيه حل فعل ماض وقاعله ضمير الليث ٦٨ المستتر فيه والجملة حال من الليث بفتح العين وكسر هاء متعلق بحل

الاشبال بفتح الحزوة مضاف اليها في أجم بفتح الحزوة والجم حال من الاشبال (ومعنى) الليث أنزل النبي ﷺ أمته في حرز دينه الحصين من نار الكفر كما ينزل الليث مع اولاده في الغابة للنهصين من عدو يطرهم والتشبيه بالاسد في السلطنة وكما في الشجاعة ورفعة الهبة وشدة البطش لمن يتردد عليه وعدم التمرض لمن يذل له والشفقة على أئمنه وشبه الامه بالاشبال لانه ﷺ اسلمه في الاسلام وازواجه أمهاتهم وسبب حياتهم الحقيقية ومنه نفوهم (كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خضع البرهان من جدل خصم) الجدالة وجه الارض وجد له أو قعه على الجدالة

تقدم (قوله أكل أمته الخ) هذا البيت كالتعليل لليث قبله فكانه قال لانه أكل أمته الخ وقوله في حرز ملته أي في ملته الشبيهة بالحرز فالأضافة في ذلك من إضافة المشبه للمتشبه كما في قول الشاعر والريح تعبت بالنفوس وقد جرى * ذهب الأصيل على لجين الماء وانما كانت ملته ﷺ شبيهة بالحرز لانها تحفظ من أن يهاجمها نار الكفر في كظم الحصون المنيعه التي لا يدخلها إلا من هو من أهلها وقوله كاليت حل مع الاشبال في أجم أي قلني ﷺ حل مع أمته في ملته كاليت حل مع أشباله في الاجم فكانه لا يستطيع أحد الدخول على الليث مع أشباله في الاجم لا يستطيع أحد الدخول على رسول الله ﷺ مع أمته في ملته والبيت هو الاسد والاشبال هي اولاده والاجم جمع أجم وهو الغابة أي الشجر النافل يقال ما أفاده قوله كاليت الخ من أن الليث في هذه الحالة يخاف منه غيره بخلافه ما أفاده قوله سابقا أن تلقاه الاسدي آجامها نجح لانا تقول الاسد انما نجح في آجامها من المنتصر رسول الله ﷺ كما استفيد بما تقدم وهذا الإنافي ان غيره يخاف منها كما استفيد مما هنا (قوله كم جدلت كلمات الله الخ) لما كانت النصره تارة تكون بالسيف وتارة تكون بالحجج وقد تقدم الكلام على الحالة الاولى أخذ يتكلم على الحالة الثانية فقال كم جدلت كلمات الله الخ وكم خبرية في الموضوعين بمعنى كثير أو المحرور وغيرهما وجدلت بتشديد الدال ويجوز تخفيفها أي قطعت وازالت جداله وكلمات الله هي القرآن والجدل بكسر الدال اسم فاعل من جدل جدلا أي احكم الخصومة احكاما وقوله فيه أي في امره ﷺ وقوله وكم خضع البرهان من خصم أي وكثير آخر خضع البرهان الذي هو الدليل القاطع من خصم بكسر الصاد وهو شديد الخصومة وفيه الخذف من الاخر لدلالة الاول والتقدير من خصم فيه أي في امره ﷺ وحصل معنى البيت كثير ما زال القرآن جدال المجادل في امره ﷺ وكثير ما زال الدليل القاطع خصومة شديدا لخصومة في امره ﷺ والاول اشارة الى ما وقع في القرآن من جواب المعاندين للسائين له صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما نقل من أن اليهود قالوا لقرين صلى الله عليه وسلم عن الروح وعن الكهف وعن ذي القرنين فان أجاب عن الكل أو سكت عن الكل فليس بنبى وإن أجاب عن البعض وسكت عن البعض فهو نبى فنزلت قصة أصحاب الكهف وقصة ذي القرنين ونزل قل الروح من امر ربي فأحال عليهما إليه والثاني اشارة الى ما وقع منه صلى الله عليه وسلم من الآيات حين سأوه آية على رسالته كانه فاق القمرو وغيره ولا يخفى ان عطف الثاني

الاشبال بفتح الحزوة مضاف اليها في أجم بفتح الحزوة والجم حال من الاشبال (ومعنى) الليث أنزل النبي ﷺ أمته في حرز دينه الحصين من نار الكفر كما ينزل الليث مع اولاده في الغابة للنهصين من عدو يطرهم والتشبيه بالاسد في السلطنة وكما في الشجاعة ورفعة الهبة وشدة البطش لمن يتردد عليه وعدم التمرض لمن يذل له والشفقة على أئمنه وشبه الامه بالاشبال لانه ﷺ اسلمه في الاسلام وازواجه أمهاتهم وسبب حياتهم الحقيقية ومنه نفوهم (كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خضع البرهان من جدل خصم) الجدالة وجه الارض وجد له أو قعه على الجدالة

وكلمات الله القرآن والجدل بكسر الدال المهمة كثير الجدال أي الخصومة وخصم بفتح الخاء والصاد غالب في الخصام على البرهان الدليل القاطع والخصم بكسر الصاد الدال على شديد الخصام (الاعراب) كم خبرية موصوفة تعجب على المصدرية أو الظرفية جدلت بفتح الجيم والدال المهمة المشددة فعل ماض وتاء التانيث كلمات الله فاعل جدلت ومضاف اليه من جدل بفتح الجيم وكسر الدال المهمة مفعول جدلت ومن زائدة فيه متعلق بمجدل لانه صفة تشبهة والهاء قلني ﷺ وكم خبرية معطوف على كم المتقدمة خصم ففتح الخاء المعجمة والصاد المهمة المخففة فعل ماض البرهان بضم الموحد فاعل من خصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهمة مفعول خصم ومن زائدة وغيره في الموضوعين محذوف (ومعنى البيت) كم قدرت الى الارض في المجادلة آيات الله تعالى التي اتي بها من عند الله تعالى شخصيا كثير الجدال وكم تغلب الدليل القاطع شخصا كثير الخصام وفيه الجناس الشبيهة بالمشقة

(كفاك بالمعلم في الامى معجزة * في الجاهلية والتأديب في التيم) الامى منسوب الى الام كان يأتى على أصل الخلقة وهو في العرف من لا يعرف الكتاب ولم يقرأ من الخطوط لم يتعلم بطريق العادة من معلم والجاهلية عبارة عن زمان لا علم فيه والتأديب مصدر أدبهو الادب ما يحصل للنفس من الاخلاق الحسنة وما يحصل من العلوم المكتسبة واليتم مصدر يتم فهو يتيم اذا مات أبو وهو صغير (الاعراب) كفاك فعل ماض ومفعول بالمعلم فاعل كفاك والباء ائدة في الامى حال من العلم معجزة تتميز في الجاهلية متعلق بمعجزة حال من العلم والتأديب بالجر عطف على لفظ العلم وبالرفع عطف على محله (٦٩) والاول هو الزاوية في التيم يضم

الثناء القوية في لغة لانها للتخية حال من التأديب (ومعنى البيت) كفاك ايها المخاطب بالمعلم الذي جاء به النبي ﷺ ومعجزة له مع كونه آميا لا يقرأ ولا يكتب ومولودا جاء في زمن الجاهلية الذين لا علم عندهم يكتب منهم وكفاك بالتأديب الحاصل منه معجزة لكونه ممن غير مؤدب مع انه يتيقن لأب له يؤدبه

(خدمته بجمع استقيل به ذنوب عمر مضى في الشعر والحلم) اذا قلنا في ما يخفى هو اقبه كأي فيهما هدى من النعم خدمته أي مدحته والهاء لثني ﷺ والمدح عد الفضائل وبيانها والمدح اسم لما يمدح به من الثناء الحسن واستقيل أطلب الاقالة والذنوب جمع ذنب وهي والجر اثم وهو الانسان مدة حياته ومضى أي ذهب وقارب التراجع والشعر الكلام الموزون من أي

على الاول من عطف العام على الخاص (وهذا البيت والذي يمدح خاصيتهما) ان من كتبهما في ورقة بيضاء لصغير وجعلها في قصبة ورر يطها في خيط حر ورر علقها عليه فانه لا يصيبه شيطان ولا مرض ولا غير ذلك (قوله كفاك بالمعلم الخ) لما ذكر أنه كثير اما خصم البرهان من خصم عقب ذلك يذكر هو هانين حيث قال كفاك بالمعلم الخ كفاك بالمعلم والباء ائدة في القاعل لان زائدتها في فاعل كفي كثيرة وقوله في الامى أي في النبي الامى وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب نسبة للام كانه على الهيئة التي نزل عليها من أمه وهذا وصف مدح بالنسبة ﷺ لانه دليل على أن القرآن من عند الله واما بالنسبة لغيره ﷺ فهو وصف دم والجار والمجرور حال من المعلم أو صفة له وقوله معجزة أي من جهة المعجزة فهو مميز للنسبة في كفي وقوله في الجاهلية أي الزمن الذي لا علم فيه والجار المجرور مثل الجار والمجرور قبله وانما قيد بقوله في الامى وقوله في الجاهلية لان كلامه كونه آميا كونه في الجاهلية مظنة لعدم العلم لانه لا يكون الا معطالة للكتب العلمية وهو لا يقرأ ولا يكتب أو علاقات العلماء وهو منتف في الجاهلية فتعين أن علمه ﷺ ليس الا بتعليم من الله تعالى وقوله والتأديب في التيم أي وكفاك بالتأديب في التيم معجزة فهو معطوف على قوله بالمعلم لكن المراد بالمعجزة مطلق الامر الخارق للعادة وان لم يكن مقرونا بالتحدى الذي هو دعوى الرسالة فالدفع ما يقال ان كونه ﷺ مؤدبا في حال يشمله ولا يمدح معجزة لان المعجزة هي الامر الخارق للعادة المألوف والتأديب بالتحدى وهو ﷺ في حال يشمله لا يتحد لان التحدى لا يكون الا بعد الاربعين والمراد من التأديب التأديب وأنه مصدر المبني للمفعول فهو بمعنى كونه مؤدبا ليكون وصفا للنبي ﷺ وانما قيد بقوله في التيم يضم اثنين كما هو لغة في التيم يضم فسكون لان شان التيم وهو الصغير الذي لا أب له ان لا يكون فيه من الادب ما يكون في غيره فان الاب غالب اليتم بتأديب ابنه يسمى في تكميله باكتساب الصفات الحميدة بخلاف صغير الاب وهو ﷺ قدمت عنه آية قبل ولادته وقيل يمدحها بزي عليه الصلاة والسلام في كفاك عمه أبي طالب وكان ﷺ مؤدبا ما حسن الاخلاق على خلاف العادة في التيم وقد قال ﷺ ان الله أدبني فاحسن تأديبي وبالجملة فقد بلغ ﷺ من العلوم ما لا يبلغه من تصدي لها ومن الاداب ما لا يناهله من له مؤدب فدل ذلك على أن رسول الله حقا (قوله خدمته بجمع) أي خدمته ﷺ بما تقدم من المدح اطلب من الله أن يقبلني بسبب هذا المدح ذنوب عمر مضى في الشعر مدحا لا بناء الدنيا والحلم بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة جمع خدمة فالمراد بالمدح ما تقدمه من المدح واللين والثناء فطلب كما تقدمت الاشارة اليه وجملة قوله مضى الخ صفة لعمر وقد ذكر بعضهم ان النظم كان في مبدأ أمره كاتب انشاء عند السلاطين وقيل انه كان وزيراً وهذا وان كان مباحا لا نقد يخرج الى الحرم كما يؤخذ من البيتين يمدحه (ومن هنا الى آخره قوله ولم افرزه هرة الدنيا) خاصيتها بالسوء ككتب بماء المطر والورد وتحمي ويشربها فانها زور لم يما بآذن الله تعالى (قوله اذا قلنا في الخ) أي لانها مقلدة الخ الخ

بحر كان والحلم جمع خدمة وهي ما يتقرب به الى الغير وقلة من في قلته الاسرى جملة كالغلاة في عنقه والغشية الحوف والعواقب جمع طاقية وهي ما يؤول اليه الاسراخر او طاقية كل شيء اخره والهدى ما يهدي الى الحرم من النعم وهي ابل غالباً (الاعراب) خدمته يضم التاء فاعل ماض وفاعل ومفعول بمدح متعلق بخدمة استقيل بفتح الحذف وكسر التاء فاعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم مستتر فيه وجوابه متعلق باستقيل والضمير للمدح ذنوب يضم الدال المعجمة فمفعول استقيل عمر يضم الهمزة وسكون الهمزة مضاف اليه مضى بفتح الصاد المعجمة فاعل ماض وفاعله مستتر فيه يعود الى عمر والجملة ليست له في الشعر بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة متعلق بمضى وانحدم بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة معطوف على الشعر يكون الدال

المعجمة تمليل استعمل قلدا في بفتح القاف واللام والال وكسر النون وفتح الياء فعل وفاعل ومفعول أول وضمر الثانية وهو الالف يمد والي الشعر والخدم ما ذكره موصوفة في موضع المفعول الثاني أي أمرا تخشى ضم الناء التوقية وسكون الخاء وفتح الشين المعجمتين فعل مضارع مبنى للمفعول عواقبه نائب الفاعل والجملة نعت ما ورايها الهاء من عواقبه كائني حرف تشبيه وباء المتكلم اسمها ما بكسر الموحدة حال من اسم كان هدى يفتح الهاء وسكون الال خبر كان من النعم بفتح نعت هدى (ومعنى البيت) بمد حشر رسول الله ﷺ بجمع ما طلب من الله تعالى أن يقبلني بمن أوزار محرر اقضى غالبية في انشاء الشعر والخدم لا بناء الدين من الملوك وأصحاب الدولة فالن الشعر والخدم كفا في ارتكاب أمور من المكاره تخشى عواقبها كانت اقلا لادة في عنق وكان في التقليد كالنعم المقلدة الهدى إلى الحرم وفي البيت الأول ورد المعجز على الصدر في قوله خدمته والخدم وفي التشبيه بالهدى دقيقة وهي أنه خشي على نفسه الهلاك المتوقع للابل المقلدة ﴿أطمت غي الصبا في الخالدين وما حصلت الا على الاثام والندم﴾ (في اخسارة نفس في تجارتها لم تشتت الدين بالدين ولم تهم)

(٧٠)

(ومن بيع أجلا منه
بما جله
يبين له الغين في بيع وفي
سلم)
أطمت امتثلت وألغى
الفضلال والعبادات
السن والحالتين حالة الشعر
وحالة الخدم والاثام الذنوب
والندم الحسرة والخسارة
ضد الربح والتجارة
التقليب في المسال لطلب
الربح والسوم العرض
لشراء أو الاجل بعد الهمة
ضد العاجل وبيع يعط
وبين يظهر والغين النعمة
والسلم صنف من البيع
(الاعراب) أطمت بضم
الناء وفعل فاعل غي يفتح
الغين المعجمة مفعول به
الصبا مضاف اليه في الحالات
متعلق بأطمت وما حرف

في حصلت فعل وفاعل الاحرف إيجاب على الاثام بفتح الهمة والمعدودة والمثلة متعلق بحصلت على الدين
الاستثناء المخرج والندم بفتح النون والال المهملة معطوف على الاثام فيا حرف نداء خسارة نفس منادى على طريق التمتع
أي ما أخسر نفسا في تجارتها متعلق بخسارتها لم تشتت بالثلاثة فرق جازم وعجز ومنت نفس الدين بكسر الال المهملة مفعول تشتت
بالدين متعلق بتشتت ولم تهم بضم السين المهملة معطوف على لم تشتت ومن بفتح الميم اسم شرط مبتدأ يبيع خبرها أجلا بعد الهمة
مفعول بيع منه نعت أجلا والضمير لمن يما جله متعلق ببيع بين فتح الياء الثلاثة تحت وكسر الموحدة جواب الشرط له متعلق
بين الغين بفتح المعجمة وسكون الموحدة فاعل بين في بيع متعلق بالثنتين وفي سلم بفتح السين واللام معطوف على في بيع (ومعنى
الابيات الثلاثة) امتثلت أمر ضلال الصبا في الله اغتفالي الشعر وفي حالة اشتغالي بخدمة الناس فاحصر لي الا الاثام والندامة
فا أخسر نفسي في تجارتها إذ لم تأخذ الدين بدل الدين ولم تهمض لا خذ بل أخذت الدنيا وتركك الدين الذي تنجو به في
الآخرة وما ملها في الخسارة الا مثل من باع مينا حاضرة بضمن غائب فانه قد يتخلف الوفاء بالدين فيؤدي إلى الغين سواء وقع
العقد بلفظ البيع أم بلفظ السلم فكيف من باع ما ينفعه أجلا يضر ما جلا فانه أشد غنا

(ان أت ذنباً فاعبدي بمن تقض * من النبي ولا حبل بمنصر)

(فأن في ذمة منه بتسميتي * محمداً وهو أوفى الخلق بالذمة)

المعهد الميثاق وتقض العهد عدم الوفاء به والحبل الوصل والمنصرم المنقطع والذمة الامان قال أبو عبيدة والتسمية جعل الامم علماء على الذات وأوفى اسم تقضيل من وفى بالمعهد اذا رأى مقتضاه والذمة جمع ذمة (الاعراب) (٧١) ان بكسر الهمزة

وسكون النون حرف

شرط أت بمجاءه زو كسر

التاء الفوقية فعل الشرط

وفاعله مستتر فيه وجوبا

ذنباً بفتح المعجمة وسكون

النون مفعول أت فها

حرف نفي عهدى اسمها

بمن تقض بالقاف والضاد

المعجمة خبر هامن النبي

متعلق بمن تقض ولا حرف

نفي حبل بفتح الحاء المعجمة

وسكون الموحدة اسمها

بمنصرم بضم الميم وفتح

الضاد وكسر الراء المهملتين

خبرها والباء زائد في

الموضعين وحمله فاعبدي

النخ جواب الشرط على

اقامة السبب مقام السبب

والاصل ان أت ذنباً فاني

أرجو ستره وغفرانه لان

عهدى ثابت ولا يصح

جعلها جواً باصالة لفساد

المعنى فان مفهومه انه اذا

لمأت ذنباً فانه ينتقض

عهده وليس كذلك لان

عهده ثابت على كل حال

سواء أت ذنباً أم لا فان

بكسر الهمزة وتشديد

النون حرف توكيد لي

خبر هامن ذمة بكسر

الذال المعجمة اسمها مخر

الغيب والمراد بالجل الثواب الذي يكون في الآخرة بالحقيقة الباقية وبالاجل الذي يأخذ منه الدنيا القاهية الغائبة وهذا على ما في كثير من النسخ مما خصه ومن يبيع آجلاته بما جاله وفي بعضها ومن يبيع ما جالته بما جاله وعليه فالمراد بالجل الثواب الذي يكون في الآخرة بالحقيقة الباقية وبالاجل الذي يأخذ منه الدنيا الغائبة القاهية وعلى هذا المثل المشهور بوجوبه من ذمة آجلة ولما كان الثواب المذكور محققاً ولا بد اطلاق عليه ما جاله لانه كأنه حاصل بالفعل ولما كان الشيء الذي يأخذ منه الدنيا غير محقق اطلاق عليه آجل والظاهر ان الضمير في من راجع للدين في البيت قبله كما قال بعض الشارحين والظاهر انه راجع لمن يبيع كالضمير في ما جاله وقوله يبين له الغيب أي يظهر له الخداع وقوله في يبيع وفي سلم كل منهما متعلق بالغيب والعطف في ذلك من قبل عطف التفسير لان البيع المذکور في كلام المصنف يسمى سلماً فان دفع ما يقال الذي تقدم في كلام الناظم هو صورة السلم وأن صورة البيع غير يبيع السلم وبعض الشارحين طرق احتمال أن يكون في كلام الناظم حذف والتقدير ومن يبيع آجلاً من متاع الآخرة يعاجله من متاع الدنيا أو يسترى ما جاله من متاع الدنيا بما جاله من متاع الآخرة فقوله في يبيع راجع للصورة الأولى وفي قوله وفي سلم راجع للصورة الثانية وفيه تكلف (قوله ان أت ذنباً الخ) هذا البيت نا ئيس لانه من ترج لما في رجعة الله تعالى وأت أصله أت به من زين قلبت الثانية ألفا فصار أت بالمد وهو مجزوم بآت الشرطية وعلمه جزمه حذف اليا وقوله فاعبدي بمن تقض من النبي أي فإيماناً بمن تقض عن النبي لان الذنب لا ينقض الايمان فالمراد بالمعهد الايمان فتكون الاضافة في قوله عهدى للمعهد والمعهود هو الايمان وقوله حبل بمنصر أي ولا صلي بمنقطع من النبي ﷺ فالحبل مستعار للوصل وفي البيت الحذف من الثاني دلالة الاول على نظائره والتقدير ولا حبل بمنصر من النبي (قوله فان في ذمة الخ) هذا البيت لتلخيص البيت قبله ووجه ذلك أن اختيار التسمية باسمه ﷺ دليل على محبة فيه فانه لا يتسمى بالامم الا من أحب محبة واما من يكرهه فلا يتسمى به وقوله وهو أوفى الخلق بالذمة أي وهو ﷺ أشدهم وفاءً بها فيقوم بمحبة ايان يشغم لاهلها المعظم جاهه وعلو مكانته عند ربه وفي كلام المصنف ترغيب في التسمية باسمه ﷺ وقد جاء في ذلك احاديث فمن أس ابن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال وقف عبدان بين يدي الله تعالى فإصرهما الى الجنة فيقولان زدنا بما استأهلنا الجنة ولم تعمل عمل مجاز بننا الجنة فيقول الله عز وجل عبادي أدخلوا الجنة فاني آليت على أن لا يدخل النار من اسمه أحمد أو محمد أو جعفر بن محمد اذا كان يوم القيامة فادى مناد الا ليقيم من اسمه محمد فيدخل الجنة كرامة لاسمه ﷺ وفي لفظ اخر ينادى يوم القيامة يا محمد فيرفع رأسه في الموقف فيقول الله عز وجل أشهد أني قد غفرت لكل من اسمه علي اسم محمد وعن أبي امامة من لم يولد في زمان محمد لم يولد في الجنة رواه صاحب الفردوس وعن ابن عباس رضي الله عنه قال ما من مائة وضعت خضر عليها من اسمه أحمد أو محمد الا قدس الله ذلك المنزل مرتين وبالجملة فالتسمية باسمه ﷺ أمر مندوب

منه نعم ذمة والضمير للنبي ﷺ بتسميتي متعلق بذمة والباء السببية وتحتي مصدر يتعدى لمفعولين وهو مضاف الى مفعوله الاول وهو أيام التشكيم محمد امفعوله الثاني وهو أوفى الخلق مضاف اليه بالذمة بكسر الذال المعجمة وفتح الميم الاولى متعلق باوفى (ومعنى البيتين) ان عهدت بعد توبتي وأتيت ذنباً فاني أرجو اغفره فانه تقضى التوبة لا ينتقض عهدى من النبي ﷺ ولا يقطع سبب الوصلة به فان لي اماناً منه بسبب تسميتي باسمه الشريف وارتكاب الذنب لا يقطع التسمية فانه أكثر الناس وفاء بالمعهد

﴿ ان لم يكن في معادى اخذ ايدي ﴾ * فضلا والاقفل يازلة التقدم ﴿

﴿ حاشاه ان يحرم الراجعي مكارمه ﴾ * او يرجع الجار منه غير محترم ﴿

المعاد الموالي دار الجزاء والاخذ بايد اخلاص من الشدة والفضل للتبرع وزلة التقدم كناية عن الوقوع في الشدة وحاشاه
اي تنزيهه اي يحرم ان يمنع والرجاء الطمع في تمكن الحصول والمكارم جمع مكرمة والمراد بها هنا الشفاعة والجار الداخل في الجوار
والمحترم الموقر (الاعراب) ان حرف شرط لم حرف جزم يمكن بالياء التثنية تحتية جزم و لم ولم يكن في محل جزم بان واسم
يكن مستتر فيها يعود الى النبي ﷺ في (٧٧) معادى يفتح الميم والعين وكسر الدال المهملة من متعلق يمكن اخذاً بهزمة

ممدودة وبجاء وذلك
محمدين خبر يمكن يدي
متعلق باخذ افضل مفعول
لاجله منصوب باخذ
والاحرف شرط مقرون
بلا النافية وفعل الشرط
وجوابه محذوف ان اي
وان كان اخذا يدي فزت
لان في النبي الثبات والجله
مقترة بواو الاعتراض
بين الشرط الاول وجوابه
وفي بعض الشرع تقديره
وان لم يكن اخذا يدي
وهو توكيد للشرط
الاول وفيه نظر من جهة
حذف الشرط والمطف
بالواو فان الحذف ينافي
التوكيد والمطف في
توكيد الجملة خاص بم
والاول قاله ابن مالك
والثاني قاله ابو حيان ثم
ان سمعت من يقول بين
اليقظة والنام قاله والا
زائدة الكلام فقل جواب
الشرط الاول يا حرف
نداء زلة يفتح الواو
منادى منصوب التقدم

اليه نال الله تعالى ان ينظمنا في سلك محبته بمنه وفضله ورحمته (قوله ان لم يكن في معادى الخ) ان
لم يكن ﷺ في يوم عودي الى الله تعالى اخذا يدي بان يشفع لي حال كون ذلك فضلا منه لاسابقة
مني تقضي ذلك فقل يازلة التقدم وهو كناية عن سوء الحال والوقوع في الشدة والاى والالم
يكن في ذلك اليوم اخذا يدي بان كان اخذا يدي فقل بانيات التقدم وهو كناية عن حسن الحال
وحصول النعمة فقوله خطأ بالمرجوع من نفسه فقل يازلة التقدم جواب الشرط الاول وهو قوله
ان لم يكن في معادى اخذا يدي وجواب الشرط الثاني وهو قوله والا فان اصله ان الشرطية
المدققة لا في النافية محذوف لدلالة المقام والسياق عليه والتقدير والاقفل بانيات التقدم أي
وان اتى لم يكن اخذا يدي بان كان اخذا يدي فقل بانيات قديمي وهذا يدفع استشكل هذا
البيت بان الظاهر منه ان قوله فقل يازلة التقدم جواب الشرط الثاني فيصير المعنى وان اتى لم يكن
اخذاً يدي بان كان اخذا يدي وقل يازلة التقدم وهذا غايد لا شك في بطلانه وهذا كله على
ما في النسخ من قوله ان لم يكن في معادى الخ وقيل الرواية فان يكن في معادى الخ وعليه فلا اشكال
لان جواب الشرط الاول محذوف العلم بمن المقام والسياق وجواب الشرط الثاني مذكور
بقوله فقل يازلة التقدم وتقدير البيت فان على هذا فان يكن ﷺ في يوم عودي الى الله تعالى اخذا
يدي بان يشفع لي حال كون ذلك فضلا منه لاسابقة مني تقضي ذلك فقل بانيات التقدم والاى
وان لم يكن كذلك فقل يازلة التقدم وهذا الظاهر لا اشكال فيه (قوله حاشاه ان يحرم الخ) هذا البيت
في زيادة تسكين النفس من خوفها وتقوية تعظيمها من قلقها وحاشاها نام بمعنى الحاشاة وهي
التنزيه فهو واقع موقع المصدر فيكون منصوباً بفعل مضمر والتقدير احاطيه حاشاه أي أزهه
تنزيهه والضمير المتصل به في محل جر باضافته اليه واما حاشاه المستعمل في الاستثناء فتارة يستعمل
فصلًا وتارة يستعمل حرفاً كما هو مشهور وقوله ان يحرم الراجعي مكارمه أي من ان يحرم النبي
ﷺ الراجعي منه مكارمه فهو على تقدير من والفاعل ضمير يعود على النبي ﷺ والراجعي
مفعول وسكنت يؤيده لغة المكارم جمع مكرمة والمراد منها الشفاعة ويجوز ضم ياء يحرم على انه
مضارع احرع وفتحها على انه مضارع حرم فانه يقال احرع به يحرمه بضم الياء وحرمه يحرمه بفتحها
ويصح بناء الفعل للفاعل وقد قدمنا الخ عليه ويصح ايضا بناءً على المفعول وعليه فالراجعي
ثائب فاعل وتسكين يائه حينئذ ظاهر وقوله او يرجع الجار منه غير محترم الظاهر ان او بمعنى
او الواو المعنى وحاشاه من ان يرجع الجار منه أي المستجير به لادخل في جواره حال كونه غير محترم بل
يرجع محترماً بشفاعته ﷺ فالجار بمعنى المستجير ومنه بمعنى به وغير محترم حال من الجار جعلنا الله

يفتح الدال مضاف اليه اي يازلة التقدم تعالى فهذا او انك حاشاه مصدر منصوب بفعل محذوف والماء مضاف اليها
والتقدير احاطيه احشاه أي حاشاه اي ازره تنزيهه ان يفتح الهزنة وسكون النون يحرم بضم اوله وكسر فائمه مضارع احرع بمعنى
للفاعل وفاعله مستتر فيه يعود الى النبي ﷺ الراجعي يسكون الياء على لغة مفعوله الاول مكارمة مفعول الثاني او يرجع
بالنصب على يحرم الجار بالجزم فاعل يرجع منه متعلق بيرجع والضمير فني ﷺ غير حال من الجار محترم يفتح التاء الواو
مضاف اليه (ومعنى الينين) ان لم يكن النبي ﷺ في يوم عودي يوم القيامة لدار الجزاء اخذا يدي فيشفع لي فضلا منه واحسانا
لي والافايضة قديمي من الصراط المستقيم الى نار الجحيم وان كان ياز جوارح وروح وريحان وجنة النعيم وحاشا قدره الجليل
ان يحرم الراجعي الدليل كرمه الجزيل وان يرجع من التجاني جواره المنيع وجناه في ربيع محرو وما من نواله الواسع

ومنذا أومت أفكارى مدائحه * وجده غلامى خير ملتزم

ولن يفت الغنى منه يدانرت * ان الحياتيت الازهار فى الاكم

ولم أر ذهرة الدنيا التى اقتطعت * يد زهيرا بما اتنى على هرم

أومت نفسى الامراى جعلتها لازمة والافكار جمع فكهو قوة فى الانسان يجعل به التامل والمدائح جمع مدحها لجمع مدح لان فيلما لا يجمع على فعال والتزم تكفل واوجب على نفسه وفاته الشئ سبعة فل يذكره والغنى الاستغناء بالشفاعة من الاحمال ويدانرت اى افتقرت والحيا بالقصر المطر والازهار جمع زهرو الاكم جمع اكمة (٧٣) بفتح الكاف الوبو ذهرة

الدنيا بها وافتطعت
جنت وزهيرا هو ابن ابي
سلي بنهم السين المازنى
بالزى والنون وكان
يمدح هرم ابن سنان
المرى بالممة وهو من
اجواد ملوك العرب
حصل زهير منه عطايا
كثير فخرجة من العادات
ومن مدحه قوله

فقد الباليار الى لم يمها القدم
بل وغيرها الارواح والدم
ان البخل ملوم حيث كان
ولكن الجواد على علاته
هرم
وهو الجواد الذى يعطيك
ناقه

عفو انيظلم احيانا وينظلم
وان اتاه خليل يوم مسغبة
يقول لا غائب عالى ولا هرم
(الاحراب) ومنظرف
زمان لسخوها على الجملة
التعليقة فى محل نصب
بوجدت الومت بضم اثناء
فعل وفاعل افكارى بفتح
الهمزة مقعول اول لالومت
مدائحه مقعوله الثانى

من اهل شفاعته اجمعين (قوله ومنذا أومت أفكارى الخ) هذا البيت استدلال على قوة رجائه
وانه لا يخيب فى ظنه فكانه قال انما قوى رجائى وانى لا أخيب فى ظنى لاني منذ أومت أفكارى الخ
ومنظرف زمان وهو ظرف لوجدته وافكارى مقعول اول لالومت ومدائحه مقعوله الثانى
والضمير العائد على النبي ﷺ مقعول اول لوجدت وخير ملتزم بكسر الزاى مقعوله الثانى وبه
يتعلق الجار والمجرور قبله وتقدير البيت وجدت النبي ﷺ فى الزمان الذى أومت فيه أفكارى
مدائحه خير ملتزم غلامى من جميع الشدايق التى تصيبنى والافكار جمع فكهو حر كالتفكير
فى العقولات والمدائح جمع مدح وهو الثناء الحسن وانما كانت ﷺ خير ملتزم خلاصه
من الشدايق لانه وفى خلاصه منها على احسن الوجوه وانما و اشار المصنف بذلك الى الدار التى
كان اصابعه وهوداء الفالج والعياذ بالله تعالى منه وكان هو السبب فى انشاء هذه القصيدة فانما
أصيب به حملها فرأى النبي ﷺ فى النوم ومسح بيده الكرامة عليه فمضى فلما استيقظ قال له
بعض اصحابه الصالحين اسمعنى القصيدة التى مدحت بها النبي ﷺ فاقد سمعتها بين يديه ﷺ
وهو تمايل مثل القضب (قوله ولن يفت الغنى الخ) هذه الجملة مستأنفة والغنى بالكسر مع
القصر اليسار ومع المدح تطرب الصوت مع سرور بالفتح مع القصر الاقامة ومع المدح الكفاية
والضمير فى منه عائد على النبي ﷺ والجار والمجرور متعلق بمحذوف اما صفة لغنى واحال فالاول
أن قدر معرفة والثانى ان قدر نكرة من لا ابتداء وقوله بدامه عول وجملة قوله تربت صفة ليذا
وترت بكسر الراءى التعتق بالتراب لكونها مفتقرة افتقار احسبها بان ضيعت ما كان فيها من
الاموال او معنويات بان ضيعت ما كان لها من الثواب لا فتر انها المعاصى وانما يفت الغنى منه
ﷺ اليد المذكورة لعموم الغنى منه ﷺ جميع الايدى التى تكون كذلك ومنها يد الناطم وقد
استدل على ذلك بقوله * ان الحياتيت الازهار فى الاكم * ووجه الاستدلال بذلك انه كما
يشاهد محسوسا ان الحيا بالقصر القى هو المطربنت الازهار جمع زهر فى الاكم (٦) بضم تين
جمع اكة كقصب جمع قصبه والاكته هى البوة أى الحبل المرتفع من الارض مع كونها ليست
مظنة النبات لعدم استقرار الماء عليها لعلوها كذلك ﷺ بيل الغنى من ليس مظنة لغنى وهو
اليد التى تربت وانما انبت الحيا الازهار فى الاكم جمع انها مظنة لعدم النبات بسبب عدم استقرار
الماء عليها ومرة اتحادها عنها العموم حتى لا كمال التشبيه المذكور انما هو على سبيل للتقريب
والافهم عليه الصلاة والصلاة لا يحيط بحقيقة كماله الا الله تعالى (قوله ولم أر ذهرة الدنيا الخ)

(١٠ - برده) وجده بالجم فاعل وفاعل ومفعول اول لخلصى متعلق بوجدت خير مقعول ثانى لوجدت ملتزم بكسر
الزى على الرواية الشهيرة مضاف اليه ولن يفت بالغاء والمثناة القوية فاقص ومنصوب الغنى بكسر الغين المصححة وفتح
النون فاعل يفت منه متعلق يفت والهاء للجنى ﷺ يدا بفتح الباء التحتية مقعول يفت تربت بفتح التاء القوية وكسر
الراء وفتح الواو فاعل وفاعل نعت يدا ان بكسر الهمزة وفتح النون المعددة الحياتيت الممثلة بالياء المثناة التحتية والقصر
اسم ان ينبت بضم الباء التحتية ويكون النون وكسر الواو فاعل وفاعل فته يفت يدا الحيا الازهار بفتح
الهمزة وسكون الزاى مقعول يفتى الاكم بفتح تين متعلق ينبت ولم أر بضم الهمز وكسر الالف فاعل وفاعل ضيع مسترور جوبا
زهرة بفتح الزاى مقعول به الدنيا مضاف اليها التى اسم موصول (٦) لعل قوله بضم تين تحريف من الناسخ ومبراه بفتح تين اه

اقتطعت صلة التي وما عداها محذوف (٧٤) أي اقتطعت ما يدل أهل اقتطعت وحذفت النون للإضافة بناء على انه مثنى ويجوز

ان يكون مفردا محذورا
على لغة من قال
يا رب ساربات ما نوسدا
الا ذراع العيس او كف
اليذا زهير بضم الزاي
وفتح الهاء ضاف اليه
بما للباء السببية متعلق
باقتطعت وما حرف
موصول اني يفتح الهزرة
وسكون المثناة وفتح
النون فعل ماض وفاعله
مستتر فيه يعود الى زهير
والجمله صلة ما على هرم
يفتح الهاء وكسر الزاء
متعلق باني (ومعنى
الايات الثلاثة) ومنذ
الزمت افكارى مداخلة
وجده خير ملتزم لخلاصى
من كل مكر وهو عطايا لا
تقوت يد فقير ذى فاقة
كان المطر اذا نزل الى الارض
عم الصالح منها وغير الصالح
وانبت الرياحين والازهار
على رؤس المنازل واطراف
الروابي وانا على فقري
وميس حاجتي ما اريد
على مدحه شيئا من حطام
الدنيا مثل ما حصل لزهير
من هرم بن سنان بسبب
تناه عليه حيث مدحه
لحطام الدنيا الفانية وانما
اريد الشفاعة من وزر
البضاعة اقول
(يا اكرم اخلق ما لى من
أودبه
سواء عند حلول الحادث
السم)

لما كان قوله ولن يفوت الغنى الخ يوم التريض يطلب شيء من حطام الدنيا دفع هذا التوم بقوله
ولم أر ذهرة الدنيا الخ أي وانما اردت الغنى منه في الاخرة بالشفاعة في المذنبين والمراد ذهرة
الدنيا مستقلة لانها من المال وغيرها وانما عبر عنها بالزهرة تشبيها لما بالهرم الذي لا يدوم التمتع به
بل يتغير سر ما فيكون في ذلك استمارة تصريحية والتعبير بالافتطاف ترشح لهما وهو اما بان
حقيقة أو مستعار للاخف قوله يدا زهير فاعل باقتطعت والمراد زهير الشاعر المشهور هو ابن
ابى سلمى بضم السين أبو كعب صاحب بانت سعاد القصيدة المشهورة وله أخت تدعى الحسناء
كانت شاعرة مشهورة وكان الشعر فيهم ورافة ولذلك كان زهير من الشعراء المقدمين على سائر
شعر اما الجاهلية كاسرى القيس والزانية التي ياتي وعنترة وطرفة بن العبد وقد روى أن النبي
ﷺ نظر الى زهير وحرره مائة سنة فقال ﷺ اللهم اعذني من شيطانه فقال لك بعدها بيتا حتى
مات وقوله بما اني على هرم أي بالمدرح الذي اني به على هرم بكسر الزاء وهو أحد أجواد العرب
وكان أحد ملوكهم وهو ابن سنان بن حيان بالحاء المهملة وبعد هامئة تحتية وكان يصل زهير
بالصلوات الجزيلة الخارجية عن الماددة والجملة ما تنق له معه أنه حلف أنه كلما مدحه أطعاه غرة
عبد اوامة أو قيمتها وانه كلما سلم عليه يعطيه كذلك حتى انه من كثرة اعطائه له استبحاه
فكان اذا رآه في قوم قال انعموا صبا احاط به من فكل هذا مره الناطم اجلالا للمدح ﷺ عن
ذلك اذ لا يتوسل بالمعظم الا لتبيل عظيم (قوله يا اكرم الرسل الخ) لما مدح النبي ﷺ على سبيل
الاخبار عن القائب اقبل بالخطاب عليه ﷺ فقال يا اكرم الرسل وفي بعض النسخ يا اكرم الخلق
ولكنه ﷺ يا اكرم الرسل واكرم الخلق اختص بالشفاعة المظلم وهي شفاعة ﷺ في فصل
القضاء كاتقدم وقوله ما لى من الود به سواك أي ليس لي احد التحي عليه غيرك وقوله عند حلول
الحادث العمى أي عند نزول الحادث العام أي لئلا أمل لجميع الخلق والمراد بذلك الحادث هول
يوم القيامة فان كلاما من الرسل يقول حينئذ تنسى قمى وينسى بان الله غضب اليوم غضبا لم يغضب
منه قبله ولا يغضب مثل يمدو النبي ﷺ يقول امي امي وقيل المراد بذلك الحادث الموت
(قوله ولن يضيق رسول الله جاهك الخ) أي بل هو رحب واسع يسعني ويسع كل عاصي مثلي لجبد
على بالشفاعة لتتقضى ما استحقه من العقوب والمراد من الجاه القدر والرتبة وهو ما أخذ من
الوجاهة وهي رفعة القدر وسعة المرتبة ويقال رد لوجهي أي معروف مشهور وبسبح الذكر
وجودة الأرى وقوله بي أي عنى وقوله اذا الكريم تحلى باسم منتقم أي وذلك اعنى عدم ضيق
جاهه ﷺ وقت كون المولى اتصف باسم هو منتقم واتصافه بذلك عند انتقامه بالفعل من
العصاة وذلك الوقت هو يوم القيامة وتحلى بالجاه المهمة بمعنى انصف والجامع بمعنى انكشف
والاول اصح رواية والثاني اصح دواية وهذا الضرط لا مفهوم له فهو مفهوم موافقة لان جاهه
عليه الصلاة والسلام لا يضيق في كل وقت وقد قيل في كلام الناطم اشكال كبير وقلق
غير اما الاشكال فلانه يقتضى ان الكريم يصفى في المستقبل بالانتقام لان اذا للاستقبال
مع ان صفاته تعالى قد يعلم زل ولا تزال واما القلق فلان الاسم عند اهل السنة المسى وحينئذ
فيكون التقدير اذا اتصف المسى الذي هو الكريم بالمسى الذي هو الامم وهو المسى الذي
هو المنتقم وهو في غاية القلق ورد ذلك بان كلام الناطم مبني على طريق الى الحسن الاشعري
وهو الرضى من مذهب اهل السنة وحاصله في ذلك ان الكريم وللمنتقم صفتان فعليتان فالكريم
من له الكرم والمنتقم من له انتقام والصفة الفعلية عند الاشاعرة حادث لا نه لا يرجع منها الى
الفاعل معنى قائم به وولده اقال اغتنا لا يتصف البارى تعالى بكونه خالقا في الازل الامجاز ولا نسلم
ان كل اسم عين المسى بل من اسمائه تعالى ما هو غير وهو كل ما دلت التسمية به على فعل
كالخالق بذلك اذ قد افقد الاشكال والقلق في كلام الناطم فعم برديعه انه يؤذن كلامه باجتماع صفتين

فان من جودك الدنيا وضرتها * ومن علومك علم اللوح والقلم

أولاً لنجي سواك غيرك وحول الحادث العمم وقوع هول يوم القيامة الشامل لجميع الخلق والجاهل والكرام أي الخائفات جلت عظمتها وتعالى شأنه وتحلى بالمهلمة أي اتصف والمراد وقع الانتقام لأن التحلية بمجد الصفة وهي حق الله تعالى محال والمنتم للمقابل لمن عصاه وضرة المراد أمة وجهها سميت بذلك لما بينهما من ضرر المباشرة فلا تكادان تجتمعان على امر واحد كان الدنيا والآخرة ضرتان لانها لا تجتمعان الطالب واحد لما بينهما من التناقض والعلوم جمع علم وانما جمع باعتبار انواعه والناس اقوال شتى في حقيقة اللوح والقلم والمراد هنا علم مكتبة القلم وثبت في اللوح (الاعراب) يحرف نداء اكرم الخلق منادى منصوب ومضاف اليه محارف في خبر مقدم منفتح الميم مبتدأ مؤخر وهو نكرة موصوفة بمعنى احد الود فتفتح الهمزة وضم اللام وبالذال المعجمة فعمل مضارع وقاعله ضمير مستتر فيه وجوباً به متعلق بالذوالجملته صفة من وعادته الهامزة به سواك بكسر السين والقصر بدل من النكرة واصفة ثانية لها أي غيرك او ظرف مكان ٧٥ أي مكانك عند من محبوب بما في من

معنى الاستقرار حلول
بضم الهمزة واللام الاولى
مضاف اليه ومضاف
ايضا الحادث بالهمزة
والثالثة مضاف اليه العمم
بفتح الهمزة وكسر الميم
فت الحاد و لن يضيق
بفتح الياء المثناة للتخصية
وكسر الضاد المعجمة
ناصب ومنصوب رسول
الله بالنصب منادى مضاف
سقط منه حرف النداء
جاهك بالجييم وضم الهاء
فاعل يضيق وما بينهما
اعتراض في بكسر الموحدة
متعلق يضيق اذا بكسر
الهمزة وفتح الدال
المعجمة ظرف لما يستقبل من
الزمان الكريم فاعل فعل

متضادتين في وقت واحد في محل واحد فان المراد بالكرم التجاوز عن الذنب أو ما يتضمن ذلك والمراد بالانتقام المؤاخذة بالذنب ولا ياتي اجتماعهما في الوقت الواحد في المحل الواحد وموجب بان المراد بالكرام من شأنه الكرم والتجاوز عن المغفوات والمراد بالمنتم من اتصف بالانتقام بالفعل فصفته تعالى حيث هذا الانتقام والاخذ بطرائقها بالفعل وهذا لا ينافي أن شأنه تعالى اكرم والتجاوز عن المغفوات (قوله فان من جودك الدنيا الخ) هذا البيت تمليل لبيت قبله فكانه قال وانما كان جاهك يا رسول الله لا يضيق في بل يسمي وغيرى من المعصاة لان من جودك الدنيا الخ ومن التبعيض والمراد من الدنيا ما قابل الاخرى ولذلك جعلها الناظم ضرتها وفي كلامه تقدير مضاف أي خبرى الدنيا وضرتها أي هي الآخرة في خبر الدنيا هادته عليه السلام لناس ومن خير الآخرة شفاعته عليه السلام فيهم وقوله ومن علومك علم اللوح والقلم من جملة التمليل لكون جاهه عليه السلام لا يضيق عنه لانه لا شك أن العلم من أكبر أسباب علم الجاه وعلمه ويجوز ان يكون مستأنفا ومن في قوله ومن علومك التبعيض أيضا فهي التبعيض في الموضعين والمراد بعلمه عليه السلام المعلومات التي اطلمه الله عليها فانه تعالى اطلمه على علوم الاولين والآخرين والمراد بعلم اللوح والقلم المعلومات التي كتب القلم في اللوح بأمر الله تعالى فانه واد أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب قال وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة من مات على غير ذلك فليس مني أي ليس على رايقي واستشكل جعل علم اللوح والقلم بعض علومه عليه السلام بان من جملة علم اللوح والقلم الامور الخمسة المذكورة في آخر سورة لقان مع أن النبي عليه السلام لا يعلمها لان الله قد استأثر بعلمها فلا يلزم التبعيض المذكور ووجب بعدم تسليم أن هذه الامور الخمسة مما كتب القلم في اللوح والا لا طلع عليها من شأنه أن يطلع على اللوح ببعض الملائكة المقربين وعلى تسليم انها مما كتب القلم في اللوح فالمراد أن بعض علومه عليه السلام علم اللوح والقلم الذي يطلع عليه المخلوق فخرجت هذه الامور الخمسة على انه عليه السلام لم يخرج من الدنيا الا بعد أن اعلمه الله تعالى بهذه الامور فان قيل اذا كان علم اللوح والقلم بعض علومه عليه السلام فالبعض الآخر اجيب بان البعض الآخر هو ما أخبره الله عنه من احوال

محذوف بفسره تحلى والتقدير اذا تحلى الكريم على حد اذ السواء انفتحت تحلى بفتح المثناة الفوقية والحاء الهمزة واللام المشددة فعل ماض وقاعله مستتر فيه يعود الى الكريم وروي اذ يسكون الدال والكريم على هذا مبتدأ وتحلى خبره باسم متعلق بتحل منتقم بكسر القاف مضاف اليه فان حرف توكيد من جودك بضم الجيم خبرها مقدم الدنيا اسمها مؤخر وضررها بفتح الضاد المعجمة والمثناة الفوقية معطوف على الدنيا ومن علومك معطوف على من جودك بكسر العين ونصب الميم معطوف على الدنيا من عطف الاسم على الاسم والخبر على الخبر وكرر من هرب من المطف على معمولي ماملين مختلفين ويحتمل أن يكون علمه فوجا على الابتداء تقدم خبره في الجور قبله والجملة مستأنفة والاولى اولى لافيه من لتأكيد بان اللوح بالهملة مضاف اليه والقلم بفتح القاف واللام معطوف على اللوح (ومعنى الايات الثلاثة) يا اكرم كل خلق مالي احدث غيرك لنجي اليه يوم القيامة من هو له العمم والخلق متناولون الى جاهك الرفيع وجانبك المنيع ولن يضيق في جاهك يا رسول الله اذ اشتد الامر وعيل الصبر وانتقم الله تعالى من عصاه فانك اعظم الخلق على الله تعالى وخبري الدنيا والآخرة من جودك وعلى اللوح والقلم من علمك وانت الخفيق بذلك والمولى في الشفاعة عليك ولا قطع رجائي منك واقول

﴿ يا نفس لا تقنطى من زلة عظمت ﴾ ان الكبائر في الغفران كاللحم ﴿ لعل رحمة ربى حين يقسمها ﴾ تأتي على حسب المصيان في القسم ﴿ القنوط اليأس والزلة الذنب الشامل الكبير ٧٦ والصغير وعظمت اى كبرت والكبائر جمع كبيرة والغفران المغفرة والهم

صغار الذنوب وحسب
فتفتح السين القدر
والعصيان ضد الطاعة
يشمل الصغائر والكبائر
والقسم جمع قسمه وهى
ما يقسمه الله تعالى خلقه
(الاعراب) بحرف نداء
نفس بكسر السين منادى
مضاف ليا المنة كحذف
المضاف اليه واكتفى
بالكسرة وان قرئ الضم
فهو لغة قليلة الا ان تكون
فكره مقصودة لاحرف
نهي تقنطى بكسر الدون
محذوم بلا علامة جزمه
حذف النون من زلة فتفتح
الزاي متعلق بتقنطى
عظمت بضم الطاء المعجمة
فمت ذلة ان الكبائر ان
واسمها في الغفران
متعلق بما تعلق به خبران
كالهم يفتح اللام والميم
الاولى خبران فيمتعلق
بالاستقرار لعل حرف
ترج رحمة اسمها ربى
مضاف اليه حين ظرف
زمان منصوب بتأتى
يقسمها فصل وفاعل
ومفعول في موضع جر
بإضافة حين اليها تأتي خبر
لعل على حسب يفتح الحاء
والسين المهملتين متعلق
بتأتى المصيان بكسر الميم

الأسخرة لان القلم اعما كتب في الوح ما هو كائن الى يوم القيامه فقط كاقدم في الحديث (قوله يا نفس لا تقنطى) لما غاب الناظم على نفسه القنوط من رحمة الله بسبب شدة الخوف أقبل عليها بمخاطبتها بتحقيق رجائه وبقوسها بعظم فضل ربه وأصل قوله يا نفس يا نفس بالإضافة ليا المنة المتكلم مخدق ياء المتكلم ويجوز ضم السين وكسرها كما في قوله يا عبدو قوله لا تقنطى اى لا تأسى وهو يفتح الدون على لغة كسر هاء ماضية وبكسر هاء وضمها على لغة فتحها فيه وقوله من زلة عظمت اى من أجل زلة كبرت فن التعليل ويحتمل انها التعمدية لكن على تقدير مضاف والاصل من غفران زلة عظمت والزلة يفتح الزاي وتهدد باللام الذنب وقوله ان الكبائر في الغفران كاللحم اى ان الذنوب العظام التي ارتكبتها انما النفس في جانب الغفران اى بالنسبة له كصغائر الذنوب فالكبائر هي الذنوب العظام والهم يفتح اللام المشددة وفتح الميم ايضا صار الذنوب ومعلوم انه تعالى بغفر الصغائر فكذلك الكبائر قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وفي قول الناظم ان الكبائر في الغفران كاللحم على من زعم ان الكبائر ليست كالصغائر كالمغترلة فاتهم يقولون ان الكبائر لا تغفر بل مرتكبها يخلد في النار لانه ليس مؤمنا ولا كافرا فيقولون انه منزلة بين المنزلتين ويعدب بمذاب أخف من عذاب الكافر والحق مذهب اهل السنة ان الكبائر كالصغائر في الغفران وهو الموافق للقرآن وللسنة وللدليل العقلي لانه تعالى لا يحب عليه ثواب ولا ينجم عليه عقاب فالثواب من فضله والعقاب من عدله لا يستلحما فعل وهم يسألون (قوله لعل رحمة ربى الخ) لما نهي الناظم نفسه عن القنوط كانتا قائلته انا لا أقنط لكن أخشى أن لا يكون حظي من الرحمة قدر ذنوبي التي ارتكبتها فاجابها بقوله لعل رحمة ربى الخ اى ارجو ان تكون رحمة ربى تأتي في القسم حين يقسمها بين الامانة على قدر عصيانهم فن حمل من المصيان هلاكيا اى كان ما يناله من الرحمة شيئا كبيرا ومن حمل من المصيان هلا صغيرا اى كان ما يناله من الرحمة شيئا صغيرا والمراد الرحمة التي تنال الصغائر لا الرحمة العامة التي تنال المطيع ايضا فلا يقال اذا قسمت الرحمة بحسب المصيان لم يبق للمطيع منها حظ فان قيل كلام الناظم يقتضى أن من كانت ذنوبه اكثر كان ما يناله من الرحمة اعظم وكيف يصح ذلك مع أن من كانت ذنوبه اقل كان اقرب للرحمة واقرّب منه من كان طائعا واجيب بان الكلام في الرحمة التي تنال العاصين وقسمها على هذا الوجه ممكن لجواز العفو عما ساعد الشريك وأورد عليه أن مقتضى كلامه عدم دخول بعض عصاة المؤمنين النار مع أن المقرر في علم الكلام أنه لا بد من دخول طائفة منهم النار ثم يخرجون بشفاعته عليه السلام واجيب أن الرحمة بالنسبة طولا هي الشفاعة العامة للاراحة من هول الموقف (قوله يارب واجعل رجائي الخ) لما اشتملت هذه القصيدة على انواع التنزل وتوبيخ النفس والوعظ ومدح عليه السلام وذكر بعض معجزاته مدح القرآن ومدح الصحابة ودم الكفار والافراد بالذنب ختمها بالامانة بالصلاة على النبي عليه السلام وقوله يارب اصله ياربى بالإضافة ليا المنة المتكلم ثم حذف ياء المتكلم للتخفيف وقوله واجعل رجائي الخ معطوف على محذوف والتقدير يارب ارحمني واجعل رجائي للرحمة غير منمكس اى غير خائب بان يحصل المرجو من عفوكم عن ذنوبي كبائر ها وصغائر ها وقوله ليدلك اى عندك وهو ظرف لقوله اجعل وانعكس وقوله واجعل حساني غير منمخرم اى اجعل ما حبسته اى ظفنته من الجليل فيك وهو

وسكون الصاد المهملتين مضاف اليه في القسم بكسر القاف وفتح السين متعلق بحسب (ومعنى البديتين) يا نفس لا تأسى من ان مقفرة ذنب كبير ان الذنوب الكبائر كالذنوب الصغائر في جواز الغفران قال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لعل رحمة ربى اذا قسمها تاتي في قدر المصيان فتهم الكبائر والصغائر وانا ذنوبي كبير فارجو ان يكون نصيبه من الرحمة بقدره ﴿ يارب واجعل رجائي غير منمكس ﴾ لديك واجعل حساني غير منمخرم ﴿

والطف بعبدك في الدارين انه * صبرا متى تدعه الاحوال ينهزم

الرجاء بالمدا لامل وغير منعكس أي غير يخالف لطني بك والحساب هنا الاعتقاد والمنعزم المنقطع والطف أي ارفق في الدارين أي دار الدنيا والاخرة والاحوال جمع حول وهو الامر العظيم المشقة والانهزام الحرب (الاعراب) يارب محذوف ياء المتكلم والاجزاء بالكسر منادى واجمل رجائي بالمدة معطوفة على جملة مقدره قبلها والتقدير يارب حقق ظني واجعل رجائي غير بالنصب مقول ثان لاجل منعكس مضاف اليه لديك بفتح الال المهملة ومتعلق بمنعكس واجمل فعل وفاعل حساني مفعوله الاول غير مفعوله الثاني منعزم بفتح الحاء المعجمة وكسر الراء مضاف اليه والطف بضم الطاء معطوف على اجمل بعبدك في الدارين متعلقان بالطف ان له وان وخبر هاء صبرا بفتح الصاد المهملة وسكون الواو حدة اسمها متى بفتح المنة القوية ظرف زمان متضمن معنى الشرط يجزم فعلين منصوب بتدعه وتدعه مجزوم به وعلامة جزومه حذف الواو الاحوال فاعل تدعه ينهزم بكسر الراء جواب متى وكسر حرف الروي للثقافية (ومعنى البيت) يارب واجمل ٧٧ ما ملئت فيك غير يخالف له واجمل

ما اعتقدته فيك من العفو
غير منعزم عندك فانك
وعدني بالاجابة وقلت
ادعوني استجب لكم
وارفق بعبدك في الدنيا
والاخيرة فبقادرته عليه
فيهما فان صبرا ضميعة
لا يقيم على مقاساة الاحوال
والشدائد فحق تدعه
لاحوال الملاقاة ينهزم منها
من اول الامر ولا يقابلها
فهو متفرق الى اللطف به
والاحسان اليه
واذن لسحب صلاة
منك دائمة
على النبي بمنهل ومنسجم
ما ارتحت عذابات البان
ريح صبا
واطرب العيس حادي
العيس بالنهم
واذن اي مروا بالسحب جمع
سحاب وهو النهم والصلاة
على الانبياء طلب مزيد

ان تغفلني من فضلك وكرامتك ما يليق في غير ناقص بان يحصل المحسوب أي المظنون تاما كاملا وفي كلامه الحذف من الثاني دلالة الاول أي غير منعزم لديك وفي الحديث حكاية عن الله تعالى انا عند ظن عبدي في ان خيرنا غير وان شرنا فشر وقد قال من غلب عليه الرجاء واني لا ارجو الله حتى كافي * اري بحميد اللطف والله صانع وفسر بعضهم قوله واجمل حساني غير منعزم بان المعنى واجمل تعداد الامور والصادرة منك يا الله في غير منقطع ونوش بانه يلزم عليه ان الناطم طلب ان لا ينقطع عذابه لان من نوحى الحساب فكيف بمن طال حسابه فكيف بمن دام حسابه ولو قال واجمل تعداد الامور والصادرة منك يا الله في غير معوج ان يكون مستجابا لخلص من هذه المناقشة (قوله والطف بعبدك الخ) هذا البيت من تمام الدعاء ومعنى اللطف ارفق اذا اللطف معناه ارفق وعني بالبعد نفسه واختار الوصف بالعبودية لما فيه من غاية الدلالة والخصوص وذلك مناسب لمقام الدعاء وقوله في الدارين اي داري الدنيا والاخرة أي قيم قدرت عليه فيها ثم علم ذلك بقوله ان له صبرا أي ان لعبدك صبرا لا يثبت بل متى تدعه الاحوال ينهزم امامها فيصير العبد بلا صبر يهلك والطف يتدفق الهلاك وقد امتثل الناطم في هذا الدعاء لآمره ^{عليه السلام} حين سمع رجلا يقول اللهم هب لي الصبر فقال له طلبت من الله البلا فاطلب منه العافية (قوله واذن لسحب صلاة الخ) لا يخفى ان قوله لا اذن فعل دعاء والاذن في حقه تعالى بمعنى الاابعة والام التعذية والسحب يسكون الحساء كجاولفة في السحب بضمها وان جعله بعض الشارحين للتخفيف وهو جمع سحاب الذي هو في النهم وازافة سحب للصلاة من اضافة المشبه الى المشبه أي للصلاة الشبهة بالسحب في ان كلارحة وقوله منك صفة لصلاة وقوله دائمة صفة ايضا للصلاة ويحتمل انه صفة لسحب وقوله على النبي أي صادرة على النبي المعهود وهو سيدنا محمد ^{عليه السلام} والباء في قوله بمنهل ومنسجم متعلقة بالاذن فهي التعذية وفي الكلام موصوف مخدوف والتقدير بمطر منهل ومطر منسجم المنهل المنصب لشدة نهم المنسجم السائل لمدم شدته (قوله لما ارتحت عذابات البان الخ) أي مدته وريح عذابات البان الخ فاما مصدرية ظرفية والترجيع التميل وعذابات البان اغصانه والبان شجر معروف

الرجاء والكرامة ويكره افرادها عن السلام ثم اشرعوا خطا وانهل المطر سال بشدة وفاجم وغير هار زهت الريح الغصن أمانته وعذابات البان اغصانه سال بشدة والبان نوع من الدجر له اغصان لطيفة وهو المسهي بخلاف بالتخفيف والصا الريح الشريفة سميت صبا لانها تابل بيبوها باب الكعبة كأنها تصبوا اليها وهي القبول ويقال لها البور والطرب الخفة الخاصة من شدة البرودة وتقضية لاهم زقو الحر كذا العيس جمع الالعيس وهي الابل التي تخالط ياضها الشقرة وقيل هي كرائم الابل وحادها هو الذي يسوقها والحدوسق الابل والحداء بالمدح ضم الحاء كسرهما الغناء لها قال الشاعر فغناها هي لك الحداء ان غناها الابل الحداء والنغم الصوت الحسن يقال فلان حسن النغم أي حسن الصوت والنعمة في العرف صوت يقصده الاطراب (الاعراب) واذن يسكون الهز وفتح المعجمة فعل وفاعل لسحب بضم السين وسكون الحاء المهملتين متعلق بالاذن صلاة مضاف اليها منك نعت صلاة دائمة بالجر نعت صلاة و بالانصب حال منها على النبي متعلق دائما بصلاة لان المصدر المنعوت قبل العمل لا يعمل بمنهل بضم الميم وفتح الحاء وتشديد اللام نعت سحب على تقدير موصوف بين الجار والجر وز أي بمطر منهل

واللباء للصاحبة ومنسجهم يضم الميم ٧٨ وسكون النون وفتح السين وكسر الجيم معطوف على منهل ماضية طرفية رنحت

بفتح الراء والنون المقعدة
والحاء فعمل ماض وتاء
تأثيت عذبات بفتح
السين المهملة والقال
المعجمة والباء الموحدة
وكسر التاء القوقية
مفعول رنحت البان
بالموحدة مضاف اليه
ريح بكسر الراء وسكون
الضاد للتحنية فاعل رنحت
صبا بفتح الصاد المهملة
والباء الموحدة والقصر
مضاف اليه من اضافة
العام الى الخاص وأطرب
بفتح الهمزة وسكون الطاء
وفتح الراء والباء الموحدة
معطوف على رنحت العيس
بكسر السين المهملة
وسكون الباء التحنية
والسين المهملة مفعول
أطرب حادى بفتح الحاء
وكسر الدال المهملة
فاعل أطرب العيس
وفي نسخة الركب مضاف
اليه بالنغم بفتح النون
والسين المعجمة متعلق
بأطرب والباء للاستعانة
(ومعنى اليتيم) بان هو
الرب اللطيف بعباده
أسألك أن تأمر لسحب
العساوات والتسلطات
الذاتيات على نبيك محمد
ﷺ الذي جئت فيه بين
المسكروم والخبيرات
بمخافة الله ورجوعه حائرا
لفضائل كبيرها وصغيرها
مادامت الصبا تميل أغصان
البان وما دام الحادى يطرب
العيس بالنغم والحنان

طيب الرائحة وقوله ربح صبا بفتح الصاد فاعل رنحت والمراد بربح الصبا الريح الشرقية
التي تهب صوب باب الكعبة وأما سميت بذلك لأنها تصبواى تميل اليها وتسمى قولا بفتح
القاف لأنها تقابل بجهوب المشرق وأصول الرياح أربعة الاولى الصبا وقدها بالواو الثانية الدبور
وهي الريح الغربية التي تأتي من مغرب الشمس وأما سميت بذلك لأن من استقبل المشرق
استدبرها والثالثة الغمال بفتح الغين وهي الريح البحرية التي يسار بها في البحر على كل حال وأما
سميت بذلك لأنها عن شمال من استقبل المشرق والاربع الجنوب بفتح الجيم وهي الريح القبلية
وطامة المصريين يعبرون عنها بالريسي لأنها تهب من بلاد المرس وهم طائفة من السودان حسان
الوجه وكل ربح جاءت بين مهبر يحين يقال لها النكباء سميت بذلك لأنها فكت اي عدلت عن
مهب تلك الرياح الاربعة وقد نظم للشيخ السجاعي حاصل ما تقدم قوله

أصول رياح أربع ميم بالصبا • قبولاً أنت من مطلع الشمس شرقه
ديور أنت من مغرب الشمس فاعل • لذا عند مصر ميم يا صبا فريه
شمال نجى من هن شمال مشرق • يسار بها في البحر تدعى ببحريه
جنوب تسمى بالريسي نسبة • لبلاد السودان وتسمى لقبليه
وما بين ريحين تهب قسمها • بنكباء تجرى كالاصول بالامرية
وقوله وأطرب العيس الخ أي ومدة أطراب العيس الخ فهو معطوف على قوله رنحت والاطراب
احداث الطرب خفة تنفعا من سرور مقضية للحرارة والنداء لطي العيس بكسر العين مناسبة لسكون
الباء بعدها وإن كان أصلها الضم وهي ايل يرض بخاطرها شجرة أي حرة شديدة وهي من كرام
الابل ويقال للذكر اريس وللانثى عيساء والمراد بمخادى العيس ساقها فهو من حداء عمو اذا ساق
الابل وقوله بالنغم متعلق بأطرب بالنغم بفتح النون الصوت الحسن وللابل خاصية عظيمة في
حصول الطرب لها عند سماع صوت الحادى وكل مكان الصوت أحسن كان طربها أكثر حتى انها
لتنقطع المسافة للكثيرة في الزمن القليل بسبب ما يعمل لها من النداء عند سماع الصوت الحسن
ولا يخفى ان الترفيح والاطراب المذكورين لا ينقطعان ما بقيت الدنيا فذلك أقت الصلاة بها
ويحتمل انه أراد بذلك التأييد فكأنه قال دائما وأبدا وأما خاص البان والعيس لأنها من أولوات
الاحبة وتخصيص ربح الصبا أظهر من ذلك لأنها تصبواى الى باب الكعبة التي هي أعظم مكان في البلد
الذي هو مسقط رأس حبيبنا ﷺ وقال بعضهم يحتمل انه أشار بالعدبات الى عذبات النبي ﷺ
لتأيلها بتأيله ﷺ عند سماعه المدح وأشار بالبان الى ذاتها الشريفة لطيب رائحتها كطيب رائحة
البان بل أعظم وأشار بالعيس الى أمته لطربهم عند سماع المدح كطرب العيس عند سماع صوت
الحادى وأشار بالنغم الى المدح وحاصل المعنى على هذا ما تأملت عذبة النبي ﷺ عند سماع
المدح وأطرب المادح أمته بمدحهم ﷺ وفي هذا البيت والذي قبله راحة الخنام وتسمى حسن
المقطع وحسن الخاتمة وهي في الشعر عبارة عن ختم القصيدة بأجود بيت يحسن السكوت عليه
لأنه آخر ما يبيت في الامعاء وربما حفظ دون غيره لقرب العهد به ويوجد في بعض النسخ أبيات
لم يشرح عليها أحد من الشارحين لكن لا بأس بما هو

ثم الرضا عن أبي بكر وعن عمر • وعن علي وعن عثمان ذى الكرم
والأكو والصحب ثم التابمين فهم • أهل التقى والتقى والحلم والكرم
يارب بالمصطفى بلغ مقاصدنا • واغفر لنا ماضى وأوسع الكرم
واغفر المحى لكل المسلمين بما • يتلوه في المسجد الأقصى وفي الحرم
بجها من بيته في طيبة حرم • واجمع قسم من أعظم القسم

الذي يشرحه عليا أحد من الشارحين لكن لا بأس بما هو

وهذه يرده المختار قد ختمت * والحمد لله في بدء وفي ختم
آياتها قد أنت ستين مع مائة * فرجها كربنا يا واسع الكرم
فرج الله الكرب عنا وعن سائر المسلمين بمجاهد المرسلين وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب
العالمين وكان الفراغ من جمع هذه الحاشية المباركة في يوم الاثنين المبارك من أيام شهر شوال
من شهر رنة ألف ومائتين وتسعة وعشرين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة
وأزكى التحية والحمد لله رب العالمين

﴿والشيخ أبو بصير في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم﴾

﴿القصيدة المسماة بالمضربة في الصلاة على خير البرية وهي﴾

يارب صلى على المختار من مضر * والانبياء جميع الرسل ما ذكروا
وصل رب على الهادي وشيعته * وصحبه من لطي الدين قد فُشروا
وجاهدوا معه في الله واجتهدوا * وهاجروا وله آووا وقد نصروا
وبنوا القرض والمنون واختصوا * لله واعتصموا بالله وانتصروا
أزكى صلاة وأغاها واشرفها * يطر الكون منها (٢) تنشرها العطر
معبوقة بعبوق المسك ذاكية * من عليها أرج الرضوان ينقشر
عدا الجهي والثرى والزمل يتبعها * نجم السماء ونبات الارض والمدر
وعدوزن مثاقيل الجبال كما * يليه قطر جميع الماء والمطر
وعندما حوت الاشجار من ورق * وكل حرف غدا يتلى ويستطر
والوحش والطير والاسماك مع نعم * يليهم الجن والاملاك والبشر
والذروا النمل مع جمع الحبوب كذا * والشعر والصوف والارياش والوبر
وما أحاط به العلم المحيط وما * جرى به القلم المأمور والقدر
وعد نعمائك الثلاثي منت بها * على الخلائق مذ كانوا مذجحشروا
وعد مقداره السامي الذي شرفت * به النبيون والاملاك واقتضروا
وعندما كان في الاكوان يا سندی * وما يكون الى أن تبعث الصور
في كل طرفه عين يطر فوق بها * أهل السموات الارضين أو يذروا

ملء السموات والارضين مع جبل * والقرش والعرش والكرسى وما حصرها
ما أعدم الله موجودا أو جدمه * دوما صلاة دواما ليس تنحصر
تستغرق العدم جمع الدهور كما * تحيط بالحد لا تبق ولا تذر
لافاة وانتهاء عظيم لها * ولها أمد يقضى قيمته
وعد أضعاف ما قدر من عدد * مع ضعف أضعافه يامن له التقدر
كما تحب وترضى سيدي وكما * أمرتنا أن نصلي أنت مقتدر
مع السلام كما قدم من عدد * رب وضاعفهما والتفضل منتقن
وكل ذلك مضروب بحمك في * أنفاس خلقك ان قرا وان كثروا ٣
يارب واغفر لقاريها وسامعها * والمسلمين جميعا اينما حضروا
يارب اعظم لنا أجرا ومغفرة * فان جودك بحر ليس ينحصر

يصلون على النبي وآلها
الذين آمنوا صلا عليه
وسلموا تسليما
(٢) في نسخة بدل منها ربا
(٣) وفي بعض النسخ
زيادة هذا البيت
وزد ليك مع ماشاع
مشهر
بحرا من البركات ان مل
ينهمر

ووالدينا وأهلينا وجيرتنا * وكلنا سيدي للعفو مفتقر
والطف بنا ربنا في كل نازلة * لطفنا جميعا به الأحوال تنحسر
بالمعطي المحتجب خير الأنام ومن * جلالة نزلت في مدحه الدور
صلى وسلم ربنا دائما أبدا * عليه اضعاف ما قد مر ينتشر
والأك والصحب والاتباع قاطبة * واختم بخير لنا اذ ينهي العمر

ترجمة مؤلف هذه الحاشية

هو العالم الفاضل القريد والامام الكامل الوحيد الذي اشتهر صيته في الآفاق وشهد به فضله
جميع الناس بالاتفاق مولانا الشيخ ابراهيم الباجوري ابن الشيخ محمد الجيزاوي ولد رحمه الله
سنة ألف ومائة وثمان وتسعين ببلدة الباجور وهي قرية من قرى مصر المحروسة على مسافة اثني
عشر ساعة منها شافى حجر والده السعيد وقرأ عليه القرآن المجيد فلما تخرج وعما انتقل الى
الجامع الأزهر الاسمي وسنة اذ ذاك أربعة عشر كاسمعه منه رحمه الله واشتهر ثم لما تغلبت
الفرنساوى على البلاد المصرية سنة ألف ومائتين وثلاث عشر هجرية ارتحل من مصر الى برج الجيزة
وأقام بها مدة وجيزة ولما أخرجت فرنساوية من تلك البلاد وفرت عيون أهلها بالصالح إمد
الناس دعا الشيخ الى الجامع الأزهر المنيف وبذل جهده في تحصيل العلم الشريف ففاق أهل زمانه
وسما على أقرانه واستفاد العلوم النافعة وأفاد كان كثر قال وأجاد

نفس عصا مسودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

وكان قد أدرك الأفاضل الاعلام المعروفين بجلالة القدر بين الانام منهم الفاضل الجليل الشير
الشيخ محمد الامير الكبير والعالم العامل مغفور المساوى الشيخ عبد الله الشرفاوى والامام
الفاضل الحافظ الراوى الشيخ داود القلعاوى وغيرهم ممن كان في ذلك العصر الزاهر من ذوى
الكالات والمظاهر الا ان أكثر تخصصه كان على شيخه ذى المالى الشيخ محمد الفضالى
والخير الهام ذى الجذبة الالهية الشيخ حسن القويسى الشهير بفضائله البهية واستمر على ذلك
الحال الى أن ظهرت عليه أمارات نوحج الآمال فامتلأ وطابه من تقاسم العلوم ونجرت انوار
افادته من تلك الفيوم وفتح ندفه في كل ناد وطار ذكره في جميع البلاد وألف كتابا ليلف المعديدة
المفيدة وقصده الطلبة من البلاد القريبة والبعيدة فهو تارة يشغف السامع بذكر القوائد
وتارة يزين مسطور الطروس بمحاسن القرائد وتأليفه مشحونة بالتحفيات السنية ومن جعلها
هذه الحاشية البهية وقد انتهت اليه رئاسة الجامع الأزهر وحفل الدين الانور وتقلدها في شهر
شعبان المعظم سنة ألف ومائتين وثلاث وستين من هجرة سيد الاولين والآخرين لاخرو
وهو ابن مجدها والقائم بوظائف مجدها وفي انائها قرأ كتاب الفخر الرازى في تفسير
القرآن وحضره أفاضل الجامع الأزهر الاعيان لكن لم يقدر له الاتمام فانه أصابه مرض
الحام ولم يزل ملازمه الى أن توفي رحمه الله يوم الخميس الثامن والعشرين من ذى القعدة ومائتين
وست وسبعين فيكون عمره قد ناهز الثلاثين وصلى عليه بالأزهر وكان يوم مشهودا لم يكن
لغيره من المشايخ معهودا ودفن بالقرافة الكبرى المشهورة بالمجاورين ورحمة الله عليه
وعليهم أجمعين

1
5
Biblioteca Alexandrina



0490818